



23.4.2012

عبدالله ناصر الداوود

طقوس الروائيين

أين ومتى وكيف يكتب الروائيون



طقوس الروائيين

أين ومتى وكيف يكتب الروائيون



الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

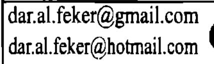
عبدالله ناصر الداوود

ⓒ عبدالله ناصر سعد الداوود، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الداوود، عبدالله ناصر سعد
طقوس الروائيين. / عبدالله بن ناصر بن سعد الداوود - الرياض، ١٤٣٠هـ
١٦٠ ص: ١٤×٢٠ سم
ردمك: ٠-٢١١٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١- الأدباء   أ. العنوان
ديوي ٨١٠,٨٠٢٧   ١٤٣٠/١٤٨٣
رقم الإيداع: ١٤٣٠/١٤٨٣
ردمك: ٠-٢١١٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

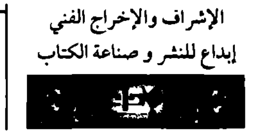


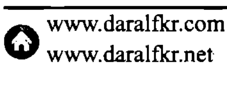
دار الفكر العربي للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
تليفون: ٠٣٨٢٧٧٩٠٨
فاكس: ٠٣٨٢٧٧٩٣٨
مسؤول النشر: تليفون| ٠٥٣٣٩٣٩٣٣٥

Alfeker - Alaraby Publishing house
kingdom of Saudi Arabia
Tel: 038277908
Fax: 038277938
Publisher: 0533939335



dar.al.feker@gmail.com
dar.al.feker@hotmail.com

التنسيق الداخلي
زكي حسن
zaki_ht@hotmail.com

الإشراف والإخراج الفني
إبداع للنشر و صناعة الكتاب



www.daralfkr.com
www.daralfkr.net

تصميم الغلاف:

www.muhabart.com

تمهيد

لابـد أنك رفعت صوتك بكلمات الإعجاب، وهززت رأسـك بإيماءات الدهشة بعد أن انتهيت من قراءة رواية ماتعة جذابة ومثيرة.. متعجبا من القدرة الفائقة لهذا الروائي على خلق حبكة متقنة ؟ وكيف استطاع أن يمسـك بشـخوص الروايـة ويحركها كيفما يشـاء ! وكيف شـدك بأسـلوبه الشـائق لتقـرأ رواية صفحاتهـا بالمئـات ؟ ولابد أنك سألت نفسك: ترى كيف كتب هذا الروائي هذه الرواية المذهلة؟

إن الواحـد منـا قـد يخمن في نفسـه أن هـذا الروائـي لابد أنه اختار وقتا يناسـبه كي يجعل سيل الإبداع يتدفق دون توقف، ولابد أنـه اختار أيضـا مكانا ملائما مريحا لا يجد فيه مقاطعة ولا كدرا، كي يجعل الكتابة تخرج سلسة دون تعقيد.

ألم يخطر ببالك أسـئلة كثيرة عـن روائيك المفضل: هل يكتب

عن طريق الحاسب أو أنه يستخدم القلم والورقة ؟ وما نوع القلم الذي يستخدمه ؟ وما لون الورق الذي يكتب عليه ؟

ألم تسأل نفسك كم يوما احتاج هذا الروائي ليكتب روايته الرائعة، وما الشعور الذي لازمه أثناء الكتابة ؟ وهل كتبها مرة واحدة أم على فترات، ونحو ذلك من هذه الأسئلة.

في الواقع إن لكل كاتب أمورا يحرص عليها وعلى توفرها كي يبدأ رحلة الإبداع، أو تساعده في جلب الإلهام وتعينه على تدفق الكتابة دون توقف، وهذه الأشياء يمكن تسميتها بطقوس الكتابة.

ولا يقتصر الأمر على اختيار الوقت والمكان المناسبين للكتابة بل يتعداه إلى اللباس الذي يلبسه الكاتب ونوع المشروب الذي يتناوله، وأحيانا تمتد طقوس كاتب ما إلى ما هو أبعد من ذلك من لون طلاء الغرفة وفرش الأرضية، وقد يصل الأمر إلى أشياء أخرى يصعب تصديقها مثل لون الكوب الذي يشرب فيه قهوته، وعدد الأكواب التي سيشربها، أو مرور طيور في السماء، أو تناول فاكهة معينة، ونحو ذلك.

ومن يمارس الكتابة يدرك حقيقة هذه الطقوس، فالكتّاب - على اختلاف أنواع كتابتهم - يحرصون على توفر أجواء تناسبهم كي يبدؤوا رحلة الإبداع واستلهام الأفكار وكي تساعدهم على كتابة نص إبداعي متكامل.

وقد وجدتني مشدودا أن أبحث هذا الموضوع وأن أعقد العزم على إصدار كتاب يتعلق بهذه الطقوس التي أظن أن القارئ يحرص عليها وعلى معرفتها، لما فيها من جاذبية لا محدودة، واطلاع عن قرب على حياة الروائي الذي يميل إليه ويتابع إصداراته.

وعندما قررت الكتابة في هذا الموضوع لم يكن الطريق معبدا، فالوصول إلى أصحاب هذه العقول المثيرة والأقلام المدهشة لم يكن سهلا، فقد يكون أحدهم مشغولا بعمل روائي، أو مسافرا في مؤتمرات ولقاءات مختلفة، ولا يملك وقتا للرد أو التواصل.

وكم انتظرت أياما بل أسابيع وشهورا على باب أحدهم أنتظر منه ردا وجوابا، وكم عدت مراتٍ خالي الوفاض، وكم جلست أنتظر بريدا إلكترونيا من أحدهم، وكم أضناني البحث عن هذا أو ذاك.

ورغم بعض الإحباط إلا أن النجاح الذي أحققه في الحصول على طقوس روائي ما كان يزيدني عزما على السير قدما دونما توقف، وأن أواصل الركض نحو النهاية، وفي داخلي عزم لا يلين وتصميم لا يفتر.

وقد رأيت ألا يكون الكتاب سردا للطقوس فحسب، بل أن يسبق ذلك نبذة موجزة عن الروائي وأهم أعماله، حتى تكون الصورة واضحة تماما للقارئ، وأن يعرف حياة الروائي وأعماله قبل أن يعرف طقوسه الكتابية.

وقد أرسلت إلى كل روائي أسأله عن الزمان والمكان المفضلين

له للكتابة الروائية، وعن الأجواء التي يشعر بها أثناء الكتابة وأسئلة أخرى تتعلق بطقوسه، وتركت الحرية كاملة للروائي أن يكتب عن طقوسه بالطريقة التي يحب وبالمساحة التي يريد دون تقييد مني، فجاءت الطقوس غاية في الجمال والإبداع، كان بعضها قطعة أدبية رأيت أن أضعها كما هي حفاظا عليها وإعجابا بها.

وبعد شهور طويلة من العمل، قررت التوقف، وترتيب الأوراق، واخترت أن يكون ترتيب الروائيين أبجديا، فهي الطريقة الأجمل في التعامل مع النجوم المتلألئة.

وإني وبعد نهاية المشوار آمل أن يعذرني الروائيون الذين سعدت بالتعامل معهم، وغمروني بجميل لطفهم، أن يعذروني إن وجدوا خطأ ما، مع حرصي الكبير على التدقيق في كل شيء، لكن القصور من صفات البشر، لذا آمل تنبيهي إن وجد شيء من هذا كي يتم تداركه في طبعات قادمة.

كما آمل من الأخوة الروائيين الذين يرغبون في الانضمام لهذا الكتاب أن يتصلوا بي حتى تتسنى إضافتهم في طبعات قادمة.

عبدالله الداوود
الرياض
www.alglm.net

باقة شكر

هـذه باقـة شـكر أقدمها إلى من سـاعدني في المضي قدمـا في هذا الكتاب بالتشجيع وتقديم العون على اختلاف أنواعه، ومن هؤلاء:

- الأسـتاذ سـعيد الأحمـد، المشـجع الأول الـذي رحـب بفكـرة الكتـاب، وأوصلنـي بعدد مـن الروائيـين السـعوديين، وأمدني بآرائه وأفكاره.

- الأستاذ بدر العلوان الذي قدم لي بعض الاقتراحات فيما يخص الكتاب.

- الروائي السعودي يوسف المحيميد الذي شجع الفكرة، وقدم لي آراءه للسير في هذا الكتاب

- الأسـتاذ/ عبدالله فراس من مكتبة الكتاب بالرياض الذي سهل لي الحصول عـلى المراجع وأمدني بما أحتاج من معلومات، وكان يتابع معي الكتاب خلال مسيرته وكان أكبر محفز وداعم لي.

- الأستاذة / رنا إدريس من دار الآداب - بيروت على ما قدمته لي من مساعدة في الوصول إلى عدد من الروائيين، وعلى جميل التعاون والروح المثالية التي لمستها منها رغم طلباتي الكثيرة.

- الأستاذ / محمد الجعيد من دار رياض الريس على ما قدمه لي من معلومات وخدمات وحسن تعامل.

- الأستاذ / محمد القشعمي الأديب المعروف الذي قدم لي معلومات وفيرة فيما يخص الروائي الراحل عبدالرحمن منيف والذي كان صديقا له فيما يزيد على ثلاث عشرة سنة.

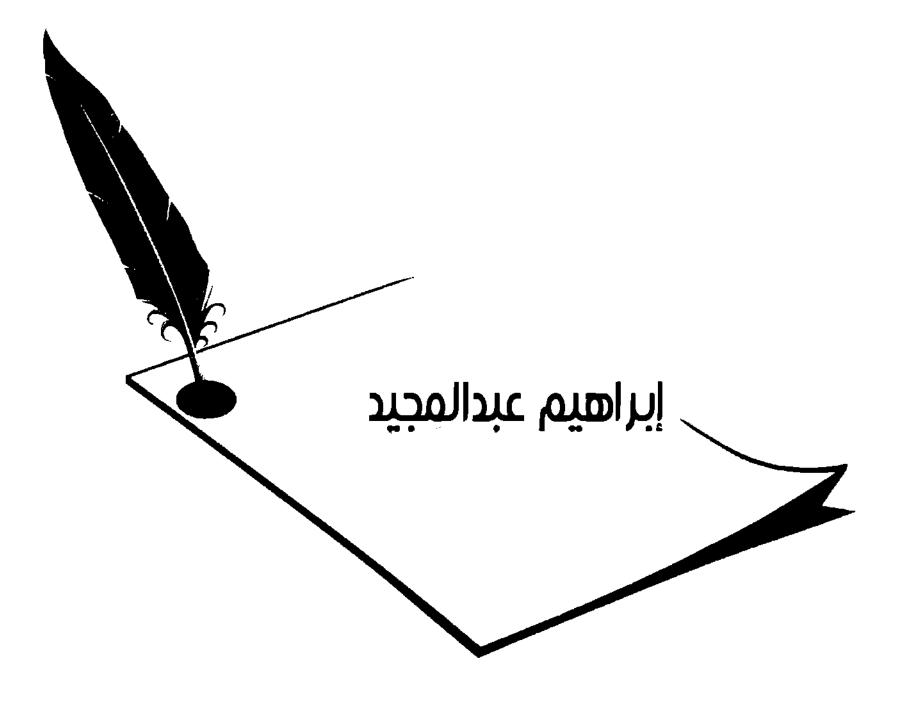
- الأستاذ / فؤاد محمد علي من مجلة أخبار الأدب الذي ساعدني في الوصول إلى بعض الروائيين وعلى جميل تعامله ولباقته.

- الأستاذ / أحمد عبدالكافي حمادة الصديق الذي كان يتابع معي الكتاب ويمدني بمعلومات مختلفة وساعدني في الوصول إلى بعض الروائيين.

- الأستاذة / سمر الجمال لترجمتها بعض النصوص الفرنسية.

- وأخيرا باقة شكر لكل الروائيين الذين اتصلت بهم ورحبوا بالفكرة وشجعوها، وقدموا لي ما رغبت منهم من معلومات بروح عالية تجسد علو هاماتهم، وحتى الذين لم يقدموا طقوسهم أقدر لهم استماعهم لي، متمنيا للجميع التوفيق ودوام النجاح.

المحتويات



ولد الروائي المصري إبراهيم عبدالمجيد في الثاني من شهر ديسمبر لعام ١٩٦٤ في مدينة الإسكندرية، وهو حاصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة من جامعة الإسكندرية

في عام ١٩٧٤ سافر إلى القاهرة، ليعمل في وزارة الثقافة، وليتولى الكثير من المناصب الثقافية،

نال جائزة نجيب محفوظ من الجامعة الأمريكية عام ١٩٩٦ عن رواية البلدة الأخرى، و جائزة أحسن رواية عام ١٩٩٦ في معرض الكتاب عن رواية لا أحد ينام في الإسكندرية، و جائزة الدولة للتفوق في الآداب عام ٢٠٠٤، كما ترجمت بعض أعماله إلى لغات عدة.

من أعماله:

عتبات البهجة (رواية)، لا أحد ينام في الإسكندرية (رواية)، قناديل البحر (رواية)، البلدة الأخرى (رواية)، بيت الياسمين (رواية)، المسافات (رواية)، ليلة العشق والدم (رواية)، في الصيف السابع والستين (رواية)، مشاهد صغيرة حول سور كبير (رواية)، الشجرة والعصافير (رواية)، وأعمال أخرى كثيرة.

طقوسه الكتابية:

في رسالة إليكترونية يقول الأستاذ إبراهيم عبدالمجيد عن طقوسه:

الوقت المناسب الذي أكتب فيه هو دائما بعد منتصف الليل وهذا بالنسبة للروايات والقصص القصيرة. هذا أمر تعودت عليه منذ بداية حياتي الأدبية. وازداد تعلقي به بعد أن تركت الإسكندرية إلى القاهرة عام ١٩٧٤ حيث إنني لا أحب القاهرة بالنهار عادة، لذلك جعلته أو معظمة للنوم أما الليل فهو للإبداع. فأنا أحب أن يطلع علي الفجر وأحيانا الصباح وأنا أنتهى من الكتابة.

كذلك الكتابة بعد منتصف الليل تعطيني الإحساس بأنني وحدي في العالم... هذا عن الإبداع وكتابته.

أما المقالات فأنا أكتبها في أي وقت، وأنا ليس لي عدد ساعات

محدد للكتابة. فالوقت بعد منتصف الليل حتى الفجر أو الصباح يمكن أن يضيع نصفه آو أكثر في قراءة ما أكتبه. قد أكتب في ليلة صفحة وفى أخرى صفحات.

المكان المفضل للكتابة هو غرفة مكتبي. أنا لا أكتب في أي مكان آخر. لا أكتب أيضا في مدينة أخرى غير القاهرة حتى عندما أسافر إلى الإسكندرية موطني الأول لا أكتب لأنه هناك لا توجد غرفة مكتبي التي تعودت عليها في القاهرة لأكثر من ثلاثين سنة

أكتب بالقلم وأفضل القلم الفلوماستر لأنه أكثر سيولة وأسهل وأسرع وأفضل اللون الأسود فقط.

أكتب في كراسات كبيرة الحجم. لا أكتب على ورق منفصل. وأكتب دائما في الصفحة اليسرى وأراجع ما كتبته في الصفحة اليمنى.

الموسيقى مدخل أساسي لي للكتابة. وأحب أن أستمع إلى الموسيقى لساعة أو أكثر بعد منتصف الليل قبل أن أكتب، وأثناء الكتابة أحب أن يكون الراديو على إذاعة البرنامج الموسيقي حيث في مصر يبدأ هذا البرنامج بعد الساعة الثانية صباحا في بث موسيقى خفيفة ولا يظهر صوت المذيع حتى الصباح. أحب قبل الكتابة أن أستمع إلى الطرب العربي. هناك أصوات تشحذ وجداني مثل فيروز وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ والموسيقى الكلاسيكية، لكن في

أثناء الكتابة أحب الموسيقى الخفيفة ومقطوعاتها التي صارت لها ذكريات معي من كثرة تكرارها في البرنامج الموسيقي.. وأن يكون ذلك بصوت هادئ.. وإثناء الكتابة قد أشرب الشاي أو القهوة. المهم أن يكون أمامي فنجان ما لكني أدخن كثيرا.

استغرقت كتابة رواية «لا احد ينام في الإسكندرية» ست سنوات. من عام ١٩٩٠ حتى ١٩٩٦ وهى أكبر رواية احتاجت مني إلى عمل فلقد قرأت لها عشرات المراجع عن الحرب العالمية الثانية كما قرأت صحف ذلك العصر في مصر كلها التي تغطي الفترة من سبتمبر ١٩٣٩ حتى نوفمبر ١٩٤٢ موعد نهاية معركة العالمين التي ابتعدت بالحرب عن مصر بعد هزيمة قوات المحور كذلك زرت كل المواقع التي كتبت عنها في الرواية، وكنت أزورها تقريبا كل أسبوع مرة أمشي صامتا أفكر وأترك نفسي للإحساس بالمكان وخاصة منطقة الصحراء الغربية..

أنا لا أكتب العمل مرة واحدة، ولكني لا أعيده لأنه لم يعجبني. إذا لم يعجبني لا أكمله أصلا وهذا حدث معي مرة واحدة. لكني عادة أراجع ما اكتبه ثم بعد أن تنتهي المراجعات على الصفحة اليمنى أعيد كتابة العمل كله على الصفحة اليسرى من جديد ثم أراجع ما أكتبه على الصفحة اليمنى للكراس، ثم بعد أن انتهى أعيد كتابة العمل للمرة الثالثة. كل رواياتي كتبتها ثلاث مرات أو أكثر

«بيت الياسمين» مثلا كتبتها تسع مرات تقريبا. والإعادة تكون من أجل الحذف أو الإيجاز في اللغة وتكوين شكل أو معيار قوي وجديد للرواية..

أثناء الكتابة يبدو الأمر طبيعيا، لكني عادة ما أتألم أو أبتهج مع ألم أو ابتهاج الشخصيات. لكنى أدهش جدا بعد الكتابة حين أعيد قراءة ما كتبت وأفكر من أي نبع جاء هذا كله ؟!

الموسيقى قبل وأثناء الكتابة والكتابة ذاتها تجعلني أسبح في برزخ بين السماء والأرض. لا أشعر بما حولي،ويحتاج الأمر إلى بعض الوقت بعد الكتابة ذاتها لأشعر بها حولي. ويساعد على ذلك أيضا الضوء القوى الأبيض الذي أحبه في حجرة مكتبي والصمت الذي يغلف الدنيا بعد منتصف الليل[1].

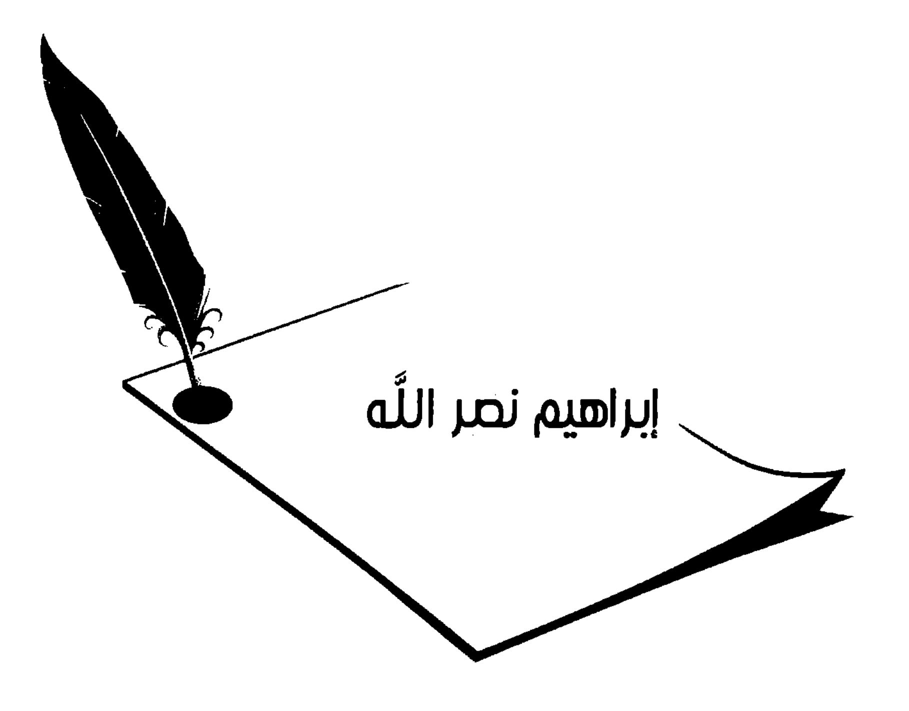
---

(١) المراجع:

- موقع الكاتب على الإنترنت

http: / /www.shorouk.com /abdelmguid

- رسالة إليكترونية من الكاتب.



إبراهيم نصر اللّه

ولـد الشـاعر والروائـي إبراهيـم نـصر الله في عـمان لأبويـن فلسطينيين اقتلعا من أرضهما عام ١٩٤٨ . وهو الابن الأكبر لأسرة مكونة من سـتة أبناء وأربع أخوات، تلقى تعليمه في مدارس وكالة الغوث بمخيم (الوحدات) للاجئين الفلسطينيين وأكمل دراسته في مركز تدريب عمان لإعداد المعلمين، عمل في التدريس لمدة عامين في السـعودية، ثم عمل في الصحافة بـين عامي ١٩٧٨ و ١٩٩٦ انتقل بعدهـا للعمل مديـرا ثقافيا في مؤسسـة عبد الحميد شـومان ـ دارة الفنـون ثم نائبا لرئيس مؤسسـة خالد شـومان بـين عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٦ وهو متفرغ الآن للكتابة.

وإضافـة إلى كتابة الرواية فهو شـاعر مبدع حصل على جوائز

عـدة وهو أيضا مصور أقام وشـارك في معـارض كثيرة، كما ترجمت أعماله النثرية إلى لغات عدة.

قدمـت رسـائل جامعيـة عليـا في أعمالـه النثرية والشـعرية، ودراسات حول أعماله المختلفة، و كتبَ أكثر من أربعين أغنية لفرق وطنية أردنية وفلسطينية.

من أعماله:

روايٌ بـراري الحُمّـى ١٩٨٥، عَـــو ١٩٩٠، مجـرد ٢ فقط ١٩٩٢، حـارس المدينـة الضائعـة ١٩٩٨، شرفة الهذيـان ٢٠٠٥، طيور الحذر ١٩٩٦، طفل الممحاة ٢٠٠٠، زيتون الشوارع ٢٠٠٢، أعـراس آمنـة ٢٠٠٤، تحت شـمس الضحـى ٢٠٠٤، زمن الخيول البيضاء ٢٠٠٧

طقوسه الكتابية:

عندما قررت بدء اتصالاتي بالروائيين لجمع طقوسـهم كانت البداية بإبراهيم نصر الله، فأرسـلت له بريـدا إليكترونيا، وانتظرت ثلاثة أسابيع لتصلني رسالة منه يخبرني بانشغاله بكتابة عمل روائي، ووعد بأنه سيرسل لي طقوسه خلال أسبوع.

ولم تمض الفترة التي حددها حتى وصلتني رسـالة منه تحوي طقوسه وقد صيغت بأسلوب جميل:

تلك هي الحياة، ذاك هو اللون

كل ما يلزمني لكي أكتب، هو أن تشرق الشمس،

فمنذ البداية كنت كائنا نهاريا، لست أدري ما الذي رسخ هذه العادة فيّ تماما، ولكن، ربما كانت طبيعة عملي في الصحافة هي التي أملت علي ذلك منذ نهاية السبعينيات حتى أواسط التسعينيات، فالعمل الصحفي كان يجتاح أوقات الظهيرة وكثيراً من أوقات المساء، كما أن احتشاد البيت الصغير المكون من غرفتين باثني عشر فردا، هم العائلة، أسهم أيضا في ذلك، ولذا كان الصباح هو الحل، حيث ينتشر أفراد العائلة كل في طريق، ويغدو البيت أكثر هدوءا.

منذ ثلاثين سنة بدأت الكتابة في الصباح، ولم أزل، لم يحدث أن كتبت في الليل إلا مرات نادرة، ولعلي لا أتذكر سوى قصيدة واحدة، ففي تلك الليلة البعيدة كان لا بد لي من أن أحوِّل كل تلك الانفعالات الصاخبة التي زلزلتني إلى الكلمات، لم يكن هنالك وقت لتأجيل ذلك، كانت الأحاسيس خانقة بحيث كان لا بد لي من فضاء صغير ألتقط فيه أنفاسي، تلك الليلة كتبت قصيدة، ومنذ ذلك الوقت، أي منذ أكثر من خمسة عشر عاما لم أكتب ليلا. ظلت القاعدة هي أن أنهض صبحا، أحلق ذقني وأعد قهوتي وأمضي إلى طاولتي لأبدأ الكتابة، في الثامنة صباحا أكون هناك، وقد يستمر الأمر حتى الثالثة ظهرا في بعض الحالات، لكن في الحالات العادية

لا يتجاوز الأمر الثانية عشرة ظهرا، حيث أنهض بعدها وأتناول قليلا من الطعام.

فنجان القهوة هو الشيء الآخر الذي يلزمني مع الصباح، أتراها مصادفة، أن أكون بحاجة لسطوع الضوء وعتمة سواد لون القهوة؟ ربما.

فنجان واحد يرافقني، ويكفيني، وفي حالات كثيرة أكتشف أنني لم أشرب أكثر من نصفه عند منتصف النهار، هذا يعني أني نسيته، وكلما نسيته أدركت أنني كتبت باندفاع أكبر وبحرارة أكثر!

أما ما أحتاجه أكثر من أي شيء آخر فهو الهدوء المطلق. فمجرد وجود شخص صامت في البيت سيربك أمر الكتابة لدي، أحتاج أن أكون وحدي، ووحدي تماما، وحينما أسمع الباب يُفتح معلنا عن قدوم أحد أفراد الأسرة من الخارج، أغلق كل شيء أمامي، كما لو أنني لا أريد أن يضبطني أحد متلبسا بعملية الكتابة.

وبهذا فالعائلة لا تعاني أبدا من وجود كاتب بين أفرادها أبداً.

... وقارئا يلزمني ذلك الصمت كله أيضاً.



في البداية كنت أكتب على الورق الأبيض بقلم حبر سائل،

ولا أستخدم سوى الحبر الأسود، لا أذكر أني استخدمت أي لون آخر في الكتابة، أتراها مصادفة أخرى أن يلتقي الأسود والأبيض، هل منهما نستطيع اشتقاق ألوان البشر في هذا الزمان؟ وألوان أحوال هذا الزمان أيضا؟! ألا يوجد ألوان أخرى يمكن أن نشتق منها مصائر البشر وألوان ريش أحلامهم. لا أظن!! فاللون الأسود هو اجتماع الألوان كلها معا! احضِرْ الألوان كلها وضعها في إناء واخلطها جيدا ستحصل على اللون الأسود! هل مهمة الكتابة إذن قائمة في استعادة الألوان من ضياعها، لإعادتها إلى أصولها الأولى؟ ربما.

تلك هي الحياة، ذاك هو اللون.

لكن الذي كان يفتنني في بعض الحالات وجود دفتر محترم، فأقول: هذا الدفتر سأدخره لرواية قادمة، وهكذا قد ينتظر الدفتر أعواما قبل أن أخرجه لأستخدمه في كتابة تستحق أناقته ويستحق أناقتها!

اليوم لدي دفتر أهداه لي كاتب ألماني صديق، دفتر صغير، وعدته أن أعيده إليه ممتلئا شعراً. هل سأفي بوعدي؟ ربما! فهو دفتر مثير لشهية الشعر.



حين ظهر الكمبيوتر تعاملتُ معه بعفّة مَريضة في البداية، كما

لـو أنه قادم لتدنيـس الكلمات البيضاء التي أكتبهـا! بعتمة المجهول التي تقبع في داخله كثقب أسود لا أستطيع سبر أغواره.

هل السـواد يعود ثانية فيه مجسـدا أكثر ومحـيرا أكثر وغامضا أكثر؟ ربما.

لكنـي قـررت الدخـول إلى عالمه بقـرار عقلي بحـت، أقنعت نفسي بأني مريض وأن عليّ دخول المستشـفى لإجراء عملية عاجلة، وإلا فالعواقب ستكون وخيمة.

في عام ١٩٩٧، أي قبل عشر سنوات بالتمام والكمال، قررت اتخـاذ تلك الخطوة الكبرى، كان الأمر مُربكا في البداية، لكن الشيء الذي كنت واثقا منه أن الكمبيوتر لن يختلف عن الأوراق.

تذكـرتُ مسـيرة أجدادنـا وقلـت: لا بـد أن الأمر نفسـه قد حصل حـين وجد الكتّـاب والمدونون أنفسـهم، ذات يوم، مجبرين عـلى هجر الألـواح الطينية والمسـامير إلى جلود الحيوانـات للكتابة عليهـا بالريشـة، ثم وجـدوا أمامهم الثـورة الكبرى فيـما بعد، التي مثّلهـا اختراع الورقـة؛ لا بد أنهم نظروا برعـب إلى هذا الصفحات الرقيقة الهشّـة التي لن تسـتطيع أن تحمي أفكارهم بهشاشـتها وهم يتأملون قدرتها الفائقة على الاندثار.

كانت الورقة لي أشـبه ما تكون باللوح الطيني، فهي ملموسة وحقيقيـة وصلبـة إلى حد غـير معقول، مقابل هشاشـة ذلك الشيء

اللاشيء الذي سأكتب فيه وعليه كلماتي، الشيء الذي ما إن أغلقه حتى تبدو الأشياء التي كتبتها غير موجودة أبداً ولا شيء يدل عليها وهي ملقاة في غياهب ذلك الغموض الجبار في ذلك الجهاز.

لكن ذلك الحسَّ لم يدم طويلا، قمت بطباعة ديوان كتبته على الورق، وحين خرج من الطابعة من الجهة الأخرى كحقيقة واقعة تأكد لي أن تلك العتمة الغامضة قابلة أيضا لاحتضان الضوء.

كل شيء أكتبه من ذلك التاريخ على جهاز الكمبيوتر، الشعر والرواية والمقال وهذه الشهادة..

وأظن أن أكثر دواويني الشعرية حميمية كتبتها على هذا الجهاز، كما أنه اختصر الكثير من الجهد الذي كنت أبذله كروائي، لأنه يعفيني من النسخ مرة تلو أخرى ويمنحني حرية استثنائية للتحكم في النص. وأظن أن حاجة الباحثين والروائيين إليه ملحة أكثر من الشعراء بكثير!!

ونعود للكتابة، حين أبدأ بكتابة رواية أعمل عليها كل يوم، إلى أن تنتهي، لا أسافر ولا أرتبط بأي موعد قبل الثانية عشرة ظهرا، إذا كنت مضطرا لذلك الموعد فعلا. وحين أنتهي من الرواية أبتعد تماما عن الكمبيوتر، أهجره أشهرا قبل أن أعود للكتابة ثانية، وقد صادف أنّ كل الأعمال الشعرية التي كتبتها منذ ذلك التاريخ هي أعمال مركَّبة، وليست قصائد متفرقة، لكل عمل شعري جوّه

الخـاص، وهـذا أدى إلى أن أعمـل عليه كما أعمل عـلى الرواية. أي يوميا، إلى أن ينتهي.

منـذ أن تفرّغت للكتابـة، منذ عام، تغيرت بعـض العادات، فأصبحـت أُكمـل أو أراجـع مـا كتبتـه صبحـا، في مكتبـي الخاص البعيـد عن البيت، في فـترة ما بعد الظهر، وقد اكتشـفت أن امتلاك المرء للصباح والمسـاء معا فرصة استثنائية لكي ينجز بصورة أفضل وخارج أي ارتباطات للعمل أو سواه.

ها نحن نعود لبياض الصباح وسواد المساء من جديد.

لم أكن بحاجة لكل هذا الوقت، أي للوقت كله من قبل، مثلما كنت بحاجة إليه وأنا أكتب روايتي الأخيرة (زمن الخيول البيضاء)، وهكذا ففي ظني أن عادات جديدة تخلّقت مع مرور الزمن، وإذا أنا أستطيع أن أكتب في المساء أيضا.

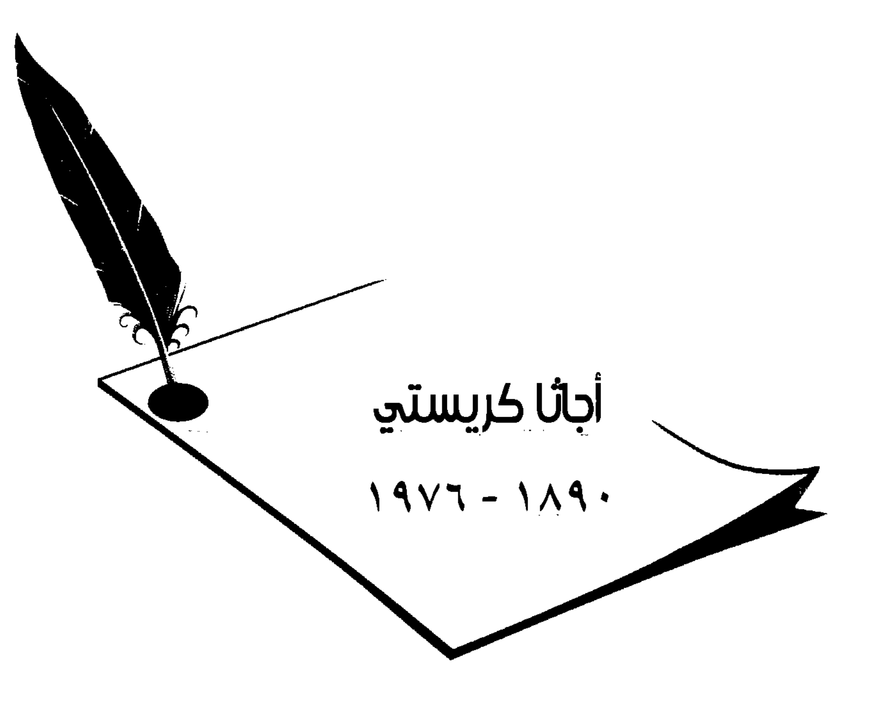
لكن الشيء الذي لا أفعله هو أنني لا أشرب القهوة مساء.

تسألني: لماذا؟!

لأني لا أخلط الأسود بالأسود[١].

---

(١) المراجع
- رسائل إلكترونية من الكاتب.



أجاثا كريستي

١٨٩٠ - ١٩٧٦

ولدت أجاثا كريستي في بلدة توركي عام ١٨٩٠، ولم تذهب قط إلى المدرسة، بل تلقت تعليمها على يد والدتها، التي دفعتها إلى الكتابة وشجعتها عليها في وقت مبكر من حياتها.

تقول أجاثا عن أمها:

إلى والدتي يرجع الفضل في اتجاهي إلى الكتابة والتأليف، فقد كانت سيدة ذات فتنة، ساحرة الشخصية، قوية التأثير، وكانت تعتقد اعتقاداً راسخاً أن أطفالها قادرون على كل شيء...!! وذات يوم وقد أصبت ببرد شديد ألزمني الفراش قالت لي:

- خير لك أن تقطعي الوقت بكتابة قصة قصيرة وأنت في فراشك.

- ولكني لا أعرف

لا تقولي لا أعرف، فإنك (طبعاً) تعرفين، حاولي فقط وسترين.

عندئـذ كتبـت أول رواية لها وعنوانها «ثلـوج على الصحراء» وهي روايـة رفضها الناشرون فلم تنشر، أما الرواية الثانية «القضية الغامضة في سـتايلز» فقد أدخلتها إلى عـالم الكتابة الرحيب، بعد أن نشرت بعد رفض ستة ناشرين أن ينشروها.

عاشـت أجاثا طفولة سـعيدة، إذ كانت صغـرى ثلاثة أولاد لأبٍ مـرح محب للحيـاة وأم ذكية طموحة، وتـوفي والدها وهي في الحادية عشر من عمرها.

وحينـما قامـت الحـرب العالميـة الأولى تطوعـت للعمـل في أحد المستشـفيات ممرضة تسـاعد جرحى الحـرب، وفي تلك الفترة تزوجـت طيارا بريطانيا يدعى (أرتشي كريسـتي) عام ١٩١٤ ومنه أخـذت لقبها الـذي لازمها طوال حياتها، ولكن زواجها منه فشـل بسبب افتقادها (الصحبة المشتركة) أو (الرفقة الزوجية)

في عام ١٩٣٠ تزوجت أجاثا كريسـتي (ماكس مالوان) عالم الآثار المعروف بعد أن لقيته به في إحدى سـفراتها إلى العراق، وكان عمرها يومذاك ٣٩ سنة بينما كان عمره ٢٦ سنة.

وقـد أتاح لهـا زواجها هذا أن تزور معظم بـلاد الشرق الأدنى،

فتجولت في بلاد العراق والشام ومصر وبلاد فارس وغيرها، ووفَّر لها هذا التجوال فرصاً ممتازة لكتابة أجمل رواياتها وقصصها المليئة بالأسرار، المفعمة بالغموض، المعتمدة على خيال الكاتبة الجامح، ولغتها المتدفقة السيالة وقدرتها الفريدة على ابتكار الشخصيات الغامضة والمثيرة وتحريكها عبر الرواية باتجاهات مختلفة تُذهل القارئ، وليس على مواقع الحدث في بلاد الشرق الساحرة فحسب!!

توفيت عام ١٩٧٦ م وعمرها ٨٥ عاما بعد أن كتبت من روايات وقصص الجريمة سبعا وستين رواية طويلة وعشرات من القصص القصيرة التي نشرت في ثلاث عشرة مجموعة قصصية، كما كتبت ست روايات رومانسية ولكنها كتبتها باسم مستعار «ماري ويستماكوث» وست عشرة مسرحية.

من أعمالها:

مقتل روجر أكرويد، الرجل ذو البدلة البنية، جريمة قتل في قطار الشرق السريع، موت على النيل، جريمة في العراق، مبنى الرجل الميت، ابزيم الحذاء، أخناتون، أغنية الموت، الأربعة الكبار، الأصبع المتحرك، البيت المائل..

طقوسها الكتابية:

يقول (ماكس مالوان) في مذكراته عن طقوس الكتابة لدى

زوجته:

شيدنا لأجاثا حجرة صغيرة في نهاية البيت كانت تجلس فيها من الصباح وتكتب رواياتها بسرعة وتطبعها بالآلة الكاتبة مباشرة، وقد ألَّفت ما يزيد على ست روايات بتلك الطريقة موسماً بعد آخر.

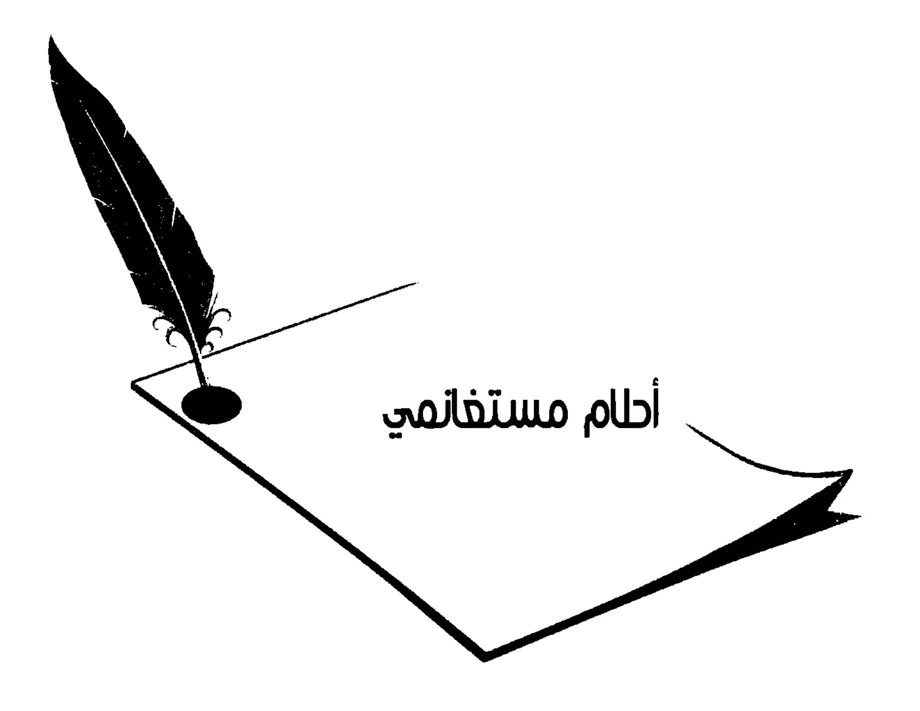
وتقول أجاثا عن نفسها: كانت أفضل الأفكار في الحمام، فكنت أجلس في البانيو ساعات طوالاً حتى أجد القصة الملائمة.

وقالت: لا أستطيع وضع التصاميم إلا في الرياح الممطرة، أما إذا أشرقت الشمس فيكون أحب شيء إلى نفسي الجلوس في الحديقة، وفي الأيام العشرة قبل الأخيرة أي قبل البدء في الكتابة أحتاج لتركيز محكم فأخلو وحيدة دون ضيوف وهاتف ورسائل.

وتقول أيضا: أحب كل طعام جيد، وأكره الكحول، وكل ما يدخل في صنعه الكحول، حاولت التدخين فوجدته بغيضا، ولم أجد ما يغريني بالتعلق به، أحب الأزهار وأعشق البحر وأهوى السفر ولا سيما في بلدان الشرق الأدنى[1].

---

(١) المراجع:
- نبذة عن المؤلفة في مقدمة إحدى رواياتها الصادرة عن دار الأجيال.
- الموسوعة العالمية ويكيبيديا http: / /ar.wikipedia.org



أحلام مستغانمي

ولدت الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي في الثالث عشر من شهر إبريل من عام ١٩٥٣، وهي من مواليد تونس، ويرجع أصلها إلى مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري حيث ولد أبوها محمد الشريف الذي كان مشاركا في الثورة الجزائرية، فعرف السجون الفرنسية، بسبب مشاركته في مظاهرات ٨ مايو عام ١٩٤٥.

بعد الاستقلال، عاد جميع أفراد الأسرة إلى الوطن. واستقرّ الأب في العاصمة حيث كان يشغل منصب مستشار تقنيّ لدى رئاسة الجمهوريّة، ثم مديراً في وزارة الفلاحة، وأوّل مسئول عن إدارة وتوزيع الأملاك الشاغرة، والمزارع والأراضي الفلاحيّة التي تركها المستعمرون الفرنسيون بعد مغادرتهم الجزائر.

وقبل أن تبلغ أحلام عامها الثامن عشر، وأثناء إعدادها لشهادة الباكلوريا، كان عليها أن تعمل لتسهم في عول إخوتها وعائلة تركها الوالد دون مورد، ولذا خلال ثلاث سنوات كانت أحلام تعدّ وتقدّم برنامجًا يوميًا في الإذاعة الجزائريّة يبث في ساعة متأخّرة من المساء تحت عنوان «همسات». وقد لاقت تلك الهمسات الشعريّة نجاحًا كبيرًا تجاوز الحدود الجزائرية إلى دول المغرب العربي. وأسهمت في ميلاد اسم أحلام مستغانمي الشعريّ، الذي وجد له سندًا في صوتها الإذاعي المميّز وفي مقالات وقصائد كانت تنشرها أحلام في الصحافة الجزائرية. وديوان أوّل أصدرته سنة ١٩٧١ في الجزائر تحت عنوان «على مرفأ الأيام».

انتقلت إلى فرنسا في سبعينيات القرن الماضي، حيث تزوجت صحفيا لبنانيا، وفي الثمانينيات نالت شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون.

تقطن حاليا في بيروت، وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ للعام ١٩٩٨ عن روايتها ذاكرة الجسد التي ذكرت ضمن أفضل مائة رواية عربية.

من أعمالها:

على مرفأ الأيام ١٩٧٣، كتابة في لحظة عري ١٩٧٦، ذاكرة الجسد ١٩٩٣، فوضى الحواس ١٩٩٧، عابر سرير ٢٠٠٣.

طقوسها الكتابية:

وجدت صعوبة في الوصول إليها !

في موقعها على الانترنت أعلنت أنها لا تعرف استخدام الحاسب وأخوها هو المشرف على الموقع ولا يعرف العربية !

أرأيتم شقاء أكبر من هذا ؟!

بعد حين وبعد أن اتصلت بها وحكيت لها قصة الكتاب، حكت لي قصة الحليب والسرير..! فما هذه القصة ؟ هل هي مشروع رواية جديدة ؟ أم هي طقوس غريبة ؟ إذن دعونا نعرف من خلال حديث الأستاذة أحلام مستغانمي عن طقوسها، حيث تقول:

أكتب في المنزل، وفي غرفة النوم، بل وعلى السرير وفي ظل إضاءة قوية، وأكتب بأقلام تلوين مدرسية سيالة.

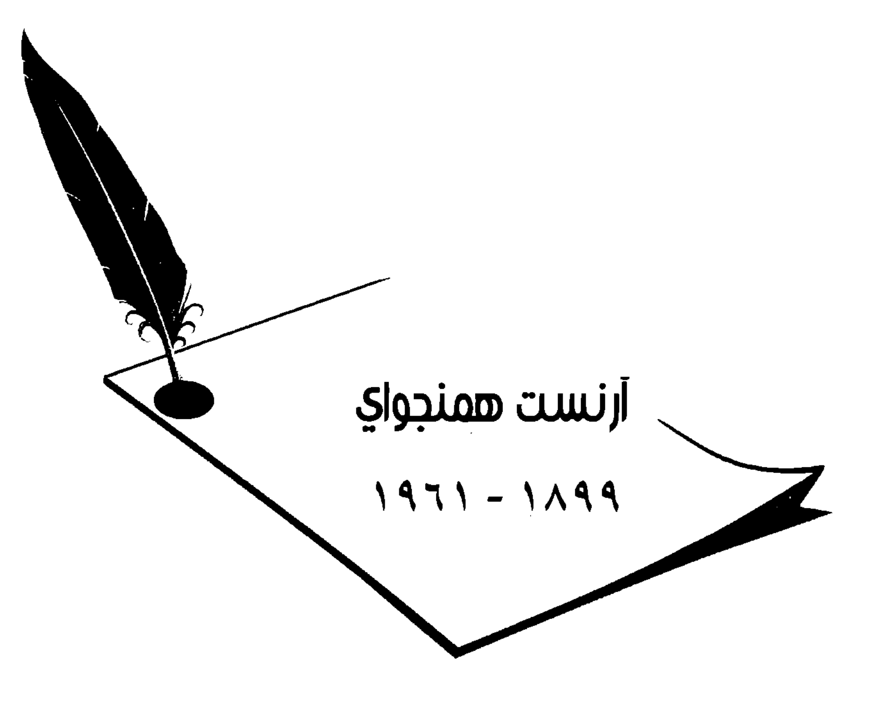
أثناء الكتابة لا أدخن ولا أشرب شيئا سوى بعض الشوكولا وكأس حليب، فقبل الكتابة أهرع إلى المطبخ أصنع لي كأسا من حليب ساخن مع نسكافيه

غالبا أنسى الأقلام مفتوحة فتتلون الشراشف بألوان الأقلام، فألجأ إلى تنقيعها بالحليب حتى يزول الحبر تماما حسب نصيحة صديقة.

أنـا قلقة جدا على عمـلي، أظل أراجع العمـل مرات ومرات وإن كان على وشك الطباعة[1].

---

(١) المراجع:
www.mosteghanemi.net - موقع الكاتبة على الانترنت
- اتصالات مع الكاتبة.



ولـد الكاتب الأمريكي آرنســت همنجـواي في ٢١ يوليو من عـام ١٨٩٩ في مدينـة أوك بـارك بالولايات المتحـدة الأمريكية من أسرة مثقفة، و هو الابن الثاني لوالده الدكتور كلارينس هيمنجواي الذي غرس في سنوات حياته الأولى حبه للطبيعة والخلاء، ووالدته التي تعلم منها حب الثقافة والتي كانت موسيقية بارعة.

تعلـم من والده أن يكون قويا ذا أخـلاق، كما كانت أمه تحنو على أطفالها، وترعاهم أحسن رعاية.

وفي مدرسـة ريفـر فورسـت الثانويـة درس هيمنجـواي، وبـدأ نـشر تجاربـه الأولى في الكتابـة في المجلة المدرسـية التي كانت تصدر باسـم ترابيز، وفي الكتاب السـنوي لها الذي كان يحمل اسم

(تابولا).

بعد انتهائه من الدراسة الثانوية رفض هيمنجواي الالتحاق بالجامعة وذهب عام ١٩١٧ إلى مدينة كنساس حيث حصل على عمل كمراسل صحفي ناشئ بجريدة تدعى «الكانساس سيتي ستار».

عندما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٧، كانت أمنيته أن يذهب إلى الجبهة ليشارك في الحرب، إلا أن الفحص أثبت أنه غير لائق للخدمة العسكرية وتم رفض طلبه للالتحاق بالجيش بسبب ضعف في بصره، ومع ذلك لم يمنعه الأمر من الالتحاق بكتيبة سيارات الإسعاف.

وبعد ثلاثة أسابيع من العمل مع فرق الإسعاف في الجيش أصيب هيمنجواي بجروح من جراء شظايا قنبلة بإحدى المدن الإيطالية سنة ١٩١٨ فقضى على إثرها ستة أشهر في المستشفى قبل أن تستقبله بلدته استقبال الأبطال، بعد أن عرف الجميع أنه أنقذ صديقا له أصيب بجروح بليغة خلال إحدى المعارك.

في عام ١٩٢١ رحل إلى فرنسا وعمل مراسلا لصحيفة (تورنتو ستار)، وعاش فيها حياة مجنونة، مليئة بالمرح والطيش عاشها مع الأديب الأمريكي (فيتزجيرالد) وفي هذه الفترة بدأت تنمو موهبته القصصية وكتب أولى رواياته (الشمس أيضا تشرق)،

وهي تتعلق بالحرب التي خاضها ويبين ما تسببه الحروب من دمار للبشر والخيرات، وأن هذه الحروب لا منتصر فيها.

وكان قد تزوج زواجه الأول من سيدة تدعى (هادلي) رزق منها بطفل تحدث عنه همنجواي عندما قال: (كان يعوي كثيرا ويحطم الآذان) حيث كان يكتب الفصل الأخير لروايته (الشمس أيضا تشرق).

ثم تزوج مرة ثانية من صحفية فرنسية ذكية عاش بجوارها حياة سعيدة، ليتوالى إنتاجه في الصدور بشكل جعله يشتهر وعلى نطاق واسع ككاتب مبدع، حيث كان لأسلوبه المميز الدور الكبير كي تكون له مكانة في الأدب.

وفي عام ١٩٣٩ شرع في كتابة روايته (وداعا للسلاح) والتي نعي فيها أساليب قتل الإنسان في الحروب، وتحدث عن قصة حب تجمع بين ضابط أمريكي وممرضة إيطالية.

وتلقى في هذه الأثناء خبر انتحار والده، فبعد أن أحرق أوراقه الخاصة صعد إلى غرفته وأغلق الباب بإحكام ثم أمسك بمسدس وأطلق منه رصاصة من وراء أذنه كانت كافية لتهشم رأسه.

تلقى هذا الخبر بهدوء وأبرق إلى أخيه الصغير قائلا: لا تبكِ عند دفن أبيك..! وفرغ من إتمام روايته (وداعا للسلاح) بسرعة لكي يسدد ديون الأسرة التي تركها والده.

ولكي يكسب مالا كتب قصصا قصيرة لها عائد مالي سريع، وسافر بعد ذلك إلى إفريقيا ليكتب قصة بعنوان (تلال إفريقيا الخضراء) وكان ذلك عام ١٩٣٥ هـ.

ثم تزوج زيجته الثالثة وانتقل للعيش معها إلى كوبا، واشترى له بيتا فيها، ورغم أنه عاش فيها حياة هادئة لكنه كان يشعر بالوحدة، فاعتراه اكتئاب وملل، فلم يستسلم له فارتدى بدلته العسكرية، حيث كانت الحرب العالمية الثانية تدور رحاها، وأصبح مقاتلا مستجيبا لما في داخله من رغبة في القتال والصراع، وانطلق مع الجيش المتجه إلى باريس، وهناك لقي زوجته الرابعة وهي صحفية أمريكية.

وخرج من الحرب بتسعة عشر جرحا، لكنه عاد ليفرط في الشرب، فصحبته باستمرار آلام الصداع والدوار وأحيانا فقدان الذاكرة وطنين في الأذن، فتوقف عن الكتابة.

وفي عام ١٩٤٧ عادت إليه روحه عندما تسلم ميدالية النجم البرونزية تقديرا لجهوده في الحرب، فأطلق لنفسه العنان في الأكل واللهو فزاد وزنه بشكل ملحوظ وتجاه نصائح الأطباء النفسيين له، وفي هذا الخضم كتب رائعته روايته الكبرى (الشيخ والبحر) بعد أن استطاع أن يشد بأسلوبه القوي القراء في حديثه عن صراع الإنسان مع البحر وأسماك القرش.

ونالـت هـذه القصة جائـزة (بوليترز) الأمريكيـة وذلك عام ١٩٥٢، ثم جائزة نوبل عام ١٩٥٤، وقالت لجنة الجائزة في تقريرها عن منحها الجائزة لهذا الكاتب العالمي: إن أسـلوب الكاتب له دور كبير في ذلك.

وحـدث أن وقـع حـادث لطائرتـه، حيث طوحـت عاصفة بالطائـرة التـي يسـتقلها مـع زوجته فوق أعـالي نهر النيـل، وحبس العالم أنفاسـه خوفـا على حياة الروائـي العالمي، وفي الغـد ٢٣ يناير مـن عام ١٩٥٤ عثر على حطام الطائرة خاليـا، وبعد أيام أعلن عن حياة الروائي وزوجته بعد أن تسللا من الحطام وخرجا إلى الأدغال ومشيا إلى شاطئ النيل حتى عثرت عليهما الشرطة.

وفي آخـر حياتـه بـدأ يعاني مـن اضطرابـات عقليـة، فحاول الانتحـار في ربيـع عـام ١٩٦١، وبـدأ يتلقـى العـلاج بالصدمات الكهربائية، لكنه وضع حدا لحياته عندما أطلق الرصاص على رأسه مـن بندقيتـه وكان ذلك صباح اليـوم الثاني من شـهر يوليو من عام ١٩٦١ وكان قد بلغ الثانية والستين من العمر.

وتحمل إسرته سـجلا حافلا في الانتحـار، حيث انتحر والده وكذلك أختاه غير الشـقيقتين ثم حفيدتـه، وفي الوقت الحالي تحول منزله في كوبا إلى متحف يضم مقتنياته وصوره.

وفي لقاء أجري معه عن القصة وهل يحدد معالمها مسبقا قال:

أحيانـا تشـكل القصة أثناء كتابتها ولا تعرف كيف سـتنتهي، كما لا يمكن لي أن أحدد متى أنتهي من عمل ما

وهـو يعتبر الكتابة حيـاة، وأن الموت هو وحـده من يوقفها، ويـرى أن الكتابة لا تدمر الذات بينـما الصحافة قد تدمرها بالكتابة اليومية ويؤكد الكاتب أنه تعلم من الرسامين أكثر من الكتاب كيفية الكتابة.

من أعماله:

الشـمس تشرق أيضا ١٩٢٦، مناهل الربيـع ١٩٢٦، رجال دون نسـاء ١٩٢٧، وداعـا للسـلاح ١٩٣٩، لمـن تقـرع الأجراس ١٩٤٠، الشيخ والبحر ١٩٥٠

طقوسه الكتابية:

أفردت مجلـة الفيصل الأدبية ملفا عـن الروائي وتحدثت عن حياته كما تطرقت إلى طقوسه فقالت:

يكتب آرنست همنجواي في غرفة النوم بمنزله في هافانا ولديه حجـرة عمل خاصة معدة من أجله في بـرج مربع في الركن الجنوبي مـن المنزل، لكنـه يفضل الكتابة في غرفة النوم ثـم يصعد إلى حجرة البرج حين تجتذبه شخصيات الرواية.

وغرفة نومه واسـعة ومشمسـة يدخلها الضوء الذي ينعكس

على حوائطها البيضاء وأرضيتها المبنية من قرميد أصفر.

وتحتوي الغرفة على خزانات كتب وسريره ومكتب عمله، وآلته الكاتبة وأوراقه وأقلام الرصاص التي يبلغ عددها خمسة أو ستة.

ولدى آرنست طقوس كتابية عجيبة، فقد كان يقوم بتجهيز أقلام الرصاص من الليل، وإذا بدأ يكتب فإنه يكتب بقلم الرصاص وهو واقف على رجليه منتعلا حذاء أكبر من مقاسه، ويكتب على ورق آلة كاتبة شفاف معتمدا على لوح القراءة، وحينما يبدأ يكتب وبشكل سريع فإنه ينتقل إلى الآلة الكاتبة

وفي لقاء أجري معه وأوردته المجلة في تحقيقها، يقول آرنست:

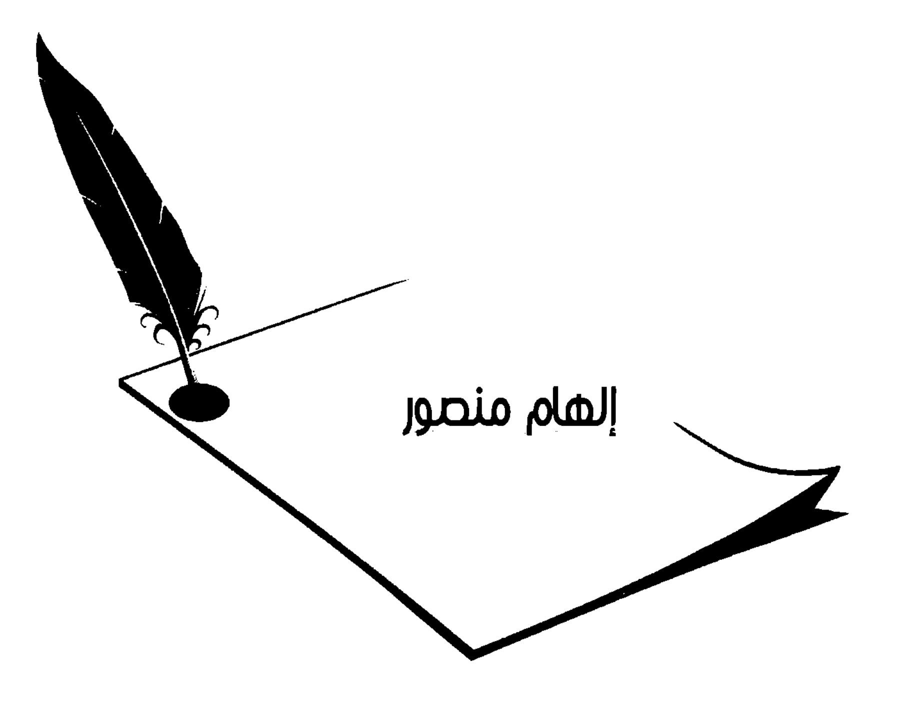
عندما يكون عندي عمل كتابي فإني أصحو في الصباح الباكر قبل أول ضوء حيث لا يوجد أحد يزعج، كما أن الجو هادئ، أكتب ثم أتوقف لأقرأ ما أكتب وقد أستمر في الكتابة حتى الظهر أو قبل ذلك.

إني أقوم بإعادة كتابة ما كتبته، وهذه فرصة كي أراجع ما كتبت وأصحح ما يحتاج إلى تصحيح، وقد أعدت كتابة آخر صفحة في قصة وداعا للسلاح تسعا وثلاثين مرة قبل أن أرضى عنها.

ويمكنني أن أكتب في أي مكان، وإن كان فندق (آمبوس موندوس) شهد كتابة عدد من أعمالي، وأعتبر أن الهاتف والزوار هم مدمرو العمل.

إنني أعيد قراءة أعمالي حينما أحس أنني لا أستطيع الكتابة كي أشحن نفسي، وبعد أن أنتهي من كتابة العمل فإني أضع مئات الأسماء له، لأقوم بعد ذلك بشطب معظمها،وقد لا يبقى منها شيء[1].

(١) المراجع:
- الفيصل الأدبية - المجلد الثاني - العددان الأول والثاني - ذو القعدة ١٤٢٦ هـ المحرم، صفر، ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ
- حصاد القرن العشرين الإبداعات الكتابية - فؤاد شاكر - الدار المصرية اللبنانية - الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ
- الشيخ والبحر - آرنست همنجواي - ترجمة عدنان الملوحي - دار أسامة - الجمهورية العربية السورية، مقدمة الرواية تحوي ترجمة للروائي.



ولدت الروائيـة اللبنانية إلهام منصور في رأس بعلبك بلبنان، ونشـأت في مدينة «جونية» حيث تعلمت في إحدى مدارسـها حتى نهاية المرحلة الثانوية، ثم تزوجت وأكملت دراستها الجامعية حيث حصلـت عـلى إجـازة في علـم النفس وأكملـت دراسـاتها العليا في المجال نفسه، ثم انتقلت إلى الفلسفة حيث حصلت على الدكتوراه، وبدأت التدريس في الجامعة اللبنانية. رافق ذلك تخلصها من الزواج وممارسة حياة حرة وفقاً لقناعاتها.. كما تقول.

وعـن رحلة الكتابـة تقول: بعـد عودتي مـن باريس باشرت الكتابة في الفلسفة حيث أنجزت العديد من الأبحاث والدراسات، وحين اكتشفت أن القول الذي أقوله ليس قولي الخاص: كـ «إنسى»

وهو مصطلح جديد اشــتققته من مصطلح «إنســان» بدل مصطلح امـرأة، توقفت فترة عن الكتابة لأبحث في أســس القول الإنســوي وحـين اهتديـت إلى قناعـة معينة عـدت إلى الكتابة مـن جديد وإلى الروايـة بالتحديـد لأحـاول تطبيـق مـا اكتشـفته من أســس القول الإنسوي.

من أعمالها:

«إلى هبى» سـيرة أولى، رواية، «هبى في رحلة الجسـد» سـيرة ثانية، رواية، «صوت الناي أو سـيرة مكان»، رواية، «أنا هي أنت»، روايـة، «حين كنت رجلاً»، سـيرة ثالثة، رواية، «أيهـما هو»، رواية، «بالإذن من سفر التكوين»، رواية، «الصفحة الثانية» رواية.

طقوسها الكتابية:

كان هاتفهـا مقفـلا، ظـل أسـابيع كثـيرة، حتـى كـدت أفقد الأمل!

ذات مســاء كنت أسير بسـيارتي، ورأسي يفكر في الكتاب، إذ خطـرت ببالي فكرة الاتصال بها، لعل الحظ يبتســم لي في هذه الليلة الجميلة.

وكانــت المفاجـأة أن هاتفهـا تغـيرت نغمتـه، فذهبـت نغمة الإقفال وحل بديلا عنها نغمة الرنين.

لم أنتظر كثيرا إذ جاءني صوتها مرحبا بالفكرة، لكن تلك الليلة لم تكن خالصة الجمال، فقد كانت الاتصالات على غير العادة في أسوأ حالاتها،

تقول الروائية إلهام منصور عن طقوسها:

ليس لدي وقت مناسب للكتابة إلا لحظة الرغبة في الكتابة، وليس من وقت محدد للكتابة يومياً سوى استمرار الرغبة في ذلك، فهي التي تحدد الوقت. فأنا لا أرغم نفسي على الجلوس أمام الورقة البيضاء أو الحاسوب لمجرد القيام بطقس معين.

الورقة البيضاء ليست سوى الوعاء الذي أسقط فيه ما يجول في عقلي ومخيلتي وهي لذلك لا ترعبني كما يدعي بعض الكتاب أصحاب الطقوس المحددة.

أما المكان المناسب للكتابة فهو مكتبي وتغيير المكان لا يؤثر، لأن المحدد عندي هو الرغبة في الكتابة، وليس الإطار الذي تتم فيه عملية الكتابة.

سابقا كنت أكتب بالقلم أما الآن فأستعمل الحاسوب؛ استعملت القلم حين كان استعمالي للحاسوب لا يتوافق مع سرعة تدفق الأفكار، أما الآن وقد تمرست على السرعة فأستعمل الحاسوب.

و أستعمل للكتابة قلم الحبر الناشف الأزرق أو الأسود وأستعمل أوراقاً كبيرة.

رواية «أنا هي أنت» استغرقت وقتاً قصيراً نسبياً ككل رواياتي، لأنني لا أكتب إلا تحت وطأة الرغبة وحين يكون العمل شبه مكتمل في رأسي، أنا لا أباشر رواية إلا وتكون شبه متكاملة في رأسي، وهذا لا يعني أنني لا أُعَدِّل فيها أثناء الكتابة.

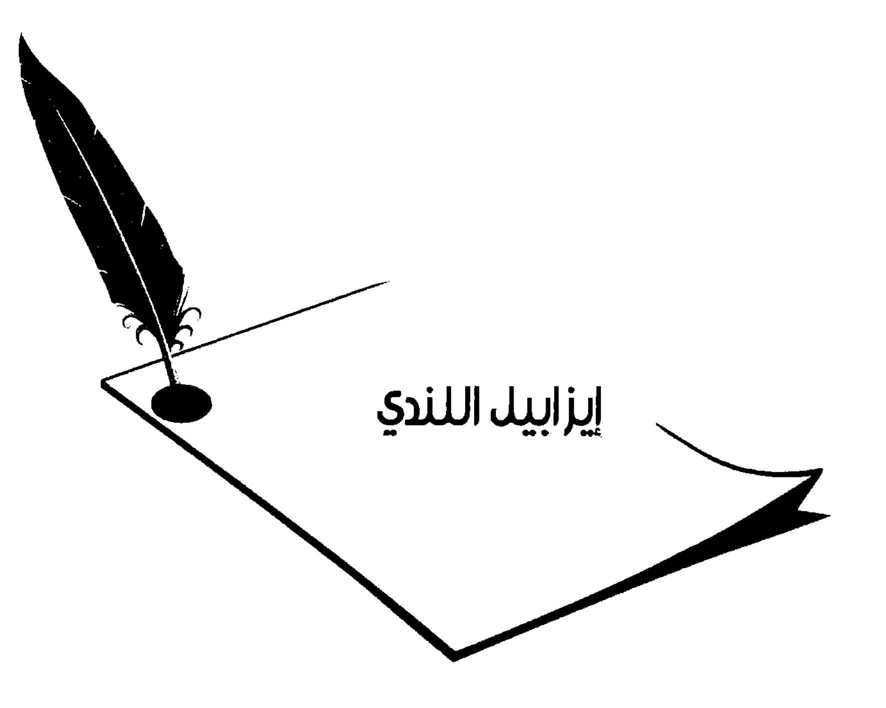
أما ماذا تقصد بالطقوس التي صاحبت كتابة رواية أنا هي أنت ؟ ولماذا لم تسأل عن الطقوس التي صاحبت الروايات الأخرى ؟ هل الموضوع أوحى لك بذلك ؟ طقوسي هي هي في كل ما أكتب وهي الرغبة في الكتابة.

سبق أن أعدت كتابة رواية «هبى في رحلة الجسد» فبعد أن كتبتها للمرة الأولى وجدت أنها لا تلائم مزاجي الحقيقي ولهذا السبب أعدت كتابتها وأخرجتها بأسلوب جديد كلياً على الرواية العربية.

أثناء الكتابة أشعر بالنشوة لأن الكتابة هي تلبية لرغبة[1].

---

(١) المراجع:
- رسائل إليكترونية من الكاتبة.



إيزابيل اللندي

ولدت إيزابيل اللندي في تشيلي في الثاني من شهر أغسطس من عام ١٩٤٢، وعندما كانت في سن السادسة اختفى والدها تاركا وراءه زوجته وإيزابيل وأخوين لها، فاضطر ذلك الزوجة أن تعمل في أحد المصارف براتب متواضع، ووكلت رعاية أطفالها إلى سيدة تدعى «مارغارا» كانت إيزابيل تخافها كثيرا، في حين كانت أمها حنونا لدرجة أنها كانت تجمع أطفالها ليناموا معها في سرير واحد، وتحكي لهم الحكايات.

وكان جدها لأمها أيضا يحكي لها الحكايات الغريبة، والتي تؤكد إيزابيل فيما بعد أنها كان لها كبير الأثر في كتاباتها فيما بعد.

وكان لها خالان غريبا الأطوار، فقد كان أحدهما يرتدي معطفا

له جيوب كبيرة يضع فيها ما يسرقه من كتب من المكتبات العامة ومن الأصدقاء، لتقرأها هي تحت الشموع أو ضوء الكشاف. علاوة على أنها عثرت في مخزن والدها على كتب قديمة لكنها ثمينة.

انتقلت العائلة إلى بوليفيا، و من ثم إلى لبنان، حيث ارتادت الليندي المدرسة البريطانية الخاصة في بيروت، و من ثم عادت إلى تشيلي عام ١٩٥٨ لتكمل تعليمها الثانوي، و هناك لقيت زوجها الأول ميغيل فرياس الذي تزوجته في ١٩٦٢.

في الفترة من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٥ عملت ألليندي في منظمة الغذاء و الزراعة التابعة للأمم المتحدة في سانتياغو، و فيما بعد في بروكسل، و أماكن أخرى في أوروبا.

عادت ألليندي إلى تشيلي في ١٩٦٦، و بدأت مُنذ ١٩٦٧ العمل في هيئة تحرير مجلة باولا، و من ثم مجلة مامباتو للأطفال. وأنجبت ابنتها «باولا» في عام ١٩٦٣، ثم ابنها «نيكولاس» في عام ١٩٦٦.

في ١٩٧٣، عُرضت مسرحيتها إل إمباجادور، و في سبتمبر من نفس العام، حصل الانقلاب الدموي على رئيس الدولة عمها «سلفادور الليندي» الذي قُتل خلال الاستيلاء الدموي على لا مونيدا (القصر الرئاسي التشيلي). في ١٩٧٥ نُفيت الليندي إلى فنزويلا حيث عملت في جريدة كاراكاس إل ناسيونال، كما عملت

معلمة في مدرسة ثانوية.

و خلال زيـارة إلى كاليفورنيا في ١٩٨٨ قابلت زوجها الحالي المحامـي الأمريكي ويليام غوردون، و أقامت معه في ســان رافاييل مُنذ ذلك الوقت.

اسـتمرت علاقتها الحميمـة بجدها الذي تعلق بها كثيرا، وفي الثمانين من عمره وبعد أن أصبحت صحفية طلب منها أن تسـاعده عـلى مماته لأن الموت يأتي بطيئا كما يقول، فرفضت ذلك لأن صحته كانت جيدة، فألح عليها كثيرا فقبلت.

وبعد عشر ســنوات وقبل سفرها إلى فنزويلا ذكرها بالاتفاق الذي بينهما حتى لا يموت كجرو مشرد، وبعد سنوات عديدة وبعد أن اقـترب عمر الجد من مئة عام جاءها اتصال وهي في فنزويلا بأن جدهـا مريـض مرضا شـديدا، فقـررت أن تفي بوعدهـا فشرعت تكتب له رسالة تؤكد له فيها محبتها له وأنها ستحكي سيرته لأولادها وأحفادها.

ومنذ سطور الرسالة الأولى بدأت تسيطر عليها أجواء أخرى تخرجهـا من كونها رســالة إلى رجل يحتضر إلى رســالة مليئة بالخيال واختلاق الشخصيات.

توفي الجد، لكن الرســالة لم تنته، فلم تعد تستطيع أن تتوقف، وظلــت تكتــب حتى بلغ ما كتبته الخمســمائة صفحة، لتـدرك أن ما

كتبته لم يكن مجرد رسالة، لتعلن لأسرتها وبخجل: «يبدو أني ألفت كتابا».

من أعمالها:

بيت الأرواح ١٩٨٢، عن الحب و الظلال ١٩٨٤، إيفا لونا ١٩٨٥، الخطة اللانهائية ١٩٩١، باولا ١٩٩٤، ابنة الحظ ١٩٩٩، صورة عتيقة ٢٠٠٠، زورو ٢٠٠٥، إنيس..حبيبة روحي ٢٠٠٦.

طقوسها الكتابية:

خلال لقاءات أجريت معها، نُشرت في موقعها على الانترنت، تحدثت إيزابيل الليندي عن طقوسها الكتابية فقالت:

أنا مستمعة جيدة وقناصة حكايات. وكل واحد منا لديه حكاية، وكل الحكايات مثيرة إذا ما رويت بأسلوب مناسب. إنني أقوم بقراءة الصحف، وكثيرا ما تدفعني أخبارٌ صغيرةٌ مخبأة إلى كتابة رواية كاملة.

وتضيف: إنني أمضي من عشر إلى اثنتي عشرة ساعة يوميا وحدي في الكتابة. لا أتحدث مع أحد ولا أتلقى مكالمات هاتفية. أنا مجرد وسيط أو أداة لشيء يحدث لي، أصوات تتكلم من خلالي. إنني أخلق عالما روائيا ولكنه لا ينتمي لي. إنني مجرد أداة. ومن خلال هذا التدريب الطويل اليومي والمضني اكتشفت الكثير عن نفسي

وعـن الحياة. لقـد تعلمت. إنني لسـت واعية لما أقـوم بكتابته. إنها عمليـة غريبة؛ كما لو أنك من خلال هذا الكذب في الرواية تتوصل لاكتشـاف أمـور صغـيرة حقيقية عن نفسـك وعن حياتـك، وعن الناس، وعن كيف يدور هذا العالم.

إني أقوم بتسـجيل الملاحظات طـوال الوقت. وأحتفظ بدفتر في حقيبتي وحينما أرى أو أسمع شيئا مثيرا، أقوم بتسجيله.

كـما أقوم بأخذ مقتطفات مـن الصحف وأخبار التلفزيون، و أكتب القصص التي يرويها لي الناس، و حين أبدأ في كتاب ما أحضر كل تلـك الملاحظات لأنها تلهمني، فأكتب مبـاشرة على الكمبيوتر دون تخطيط مسـبق، متبعة في ذلك غريـزتي. وحين تتم كتابة القصة على الشاشة، أطبعها للمرة الأولى وأقرأها، حينئذ أعرف أن الكتاب على وشـك الإنجاز، المخطوطة الثانية تعنى باللغـة والتوتر والنبرة والإيقاع.

حـين أبـدأ أكـون في حالة انتقاليـة كلية. لا يكـون لدي أدنى فكـرة عن اتجـاه القصة أو عما سـيحدث أو لماذا أقـوم بكتابتها. كل ما أعرفه هو أنني بطريقة لا أستطيع فهمها في ذلك الوقت، مرتبطة بالقصة. لقد اخترت تلك القصة لأنها مهمة بالنسبة لي في الماضي أو ستكون مهمة في المستقبل.

وأدخـل الكثير مـن التعديل على النص، وخاصـة فيما يتعلق

باللغة والتوتر، ولكن ليس بالنسبة للحبكة، فللقصة أو للشخصيات حياتهم الخاصة. لا أستطيع أن أتحكم بها، أريد للشخصيات أن تكون سعيدة، وأن تتزوج، وأن ترزق بالعديد من الأطفال وأن تعيش سعيدة، ولكن الأمور لا تجري بهذه الطريقة، وكما أشرت سابقا، فإن النهايات السعيدة لا تتوافق معي.

وحول سؤال عن أبرز طقوسها قالت:

في ذلك اليوم، الثامن من يناير، الذي هو يوم مقدس بالنسبة لي، أحضر إلى مكتبي في الصباح الباكر وأكون وحدي، أوقد بعض الشموع للأرواح وعرائس الإلهام، أتأمل لبعض الوقت، ودائما ما أحيط نفسي بالأزهار والبخور، ثم أفتح ذاتي كليا على التجربة التي تبدأ في تلك اللحظة، لا أعرف أبدا على وجه الدقة ما الذي سأكتبه. ربما أكون قد انتهيت من كتاب ما قبل أشهر وربما أكون أعد لشيء ما، ولكن حدث مرتين أنني حين أجلس إلى الكمبيوتر وأقوم بتشغيله، يطرأ لي شيء آخر. إن الأمر يبدو كما لو كنت حبلى بشيء ما، وهو يشبه حبل الفيلة، حيث يتخلق شيء ما لفترة طويلة من الزمن ويأخذ في النمو، وحينئذ أكون قادرة على الاسترخاء تماما وفتح ذاتي على الكتابة، حينها يخرج الكتاب الحقيقي إلى الوجود.

أحاول أن أكتب الجملة الأولى في حالة من الغشية، كما لو أن أحدا أخر يقوم بالكتابة من خلالي. الجملة الأولى تلك عادة ما تحدد

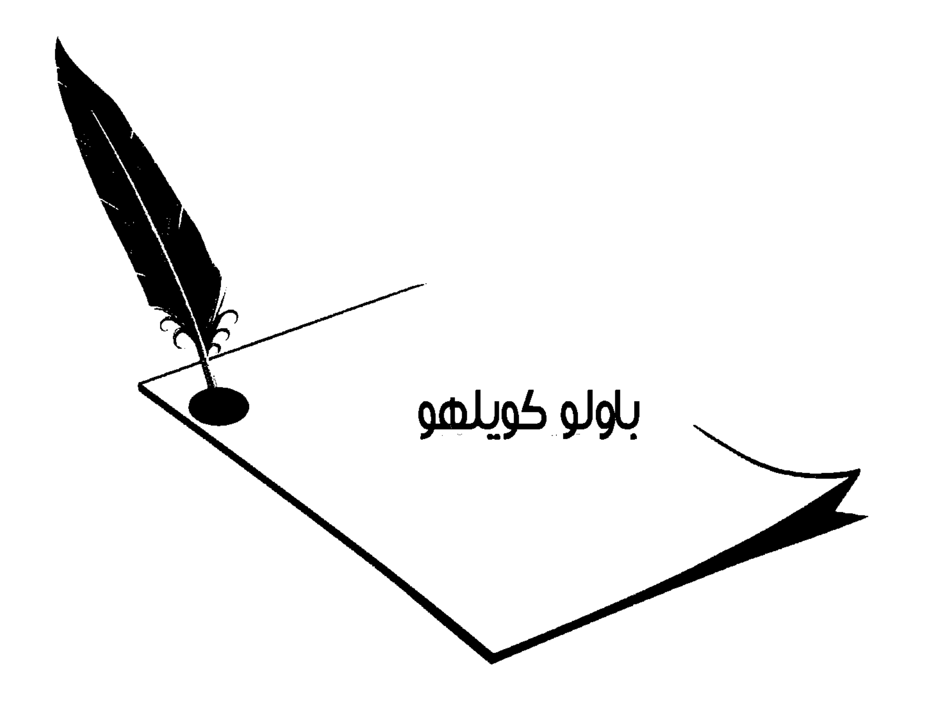
مسـار الكتاب بأكمله. إنهـا باب ينفتح عـلى أرض مجهولة يتوجب علي أن اسـتطلعها مع شـخصياتي. وببطء أثناء كتابتي تأخذ القصة في الكشف عن ذاتها، على الرغم مني، إنها تحدث فحسب.

لسـت من ذلك النوع من الكتـاب الذين يخططون لكتابتهم، أو يتحدثـون عن الكتابة إلى أي شـخص، أو يقومـون بقراءة أجزاء من كتابتهم أثناء عملية الكتابة - إلى أن تكون الكتابة الأولى جاهزة - وتلك الكتابة قد تسـتغرق شـهورا، وهي عادة ما تكون شـهورا طويلـة ولا أكـون عارفة بفحـوى الكتـاب. إنني أجلـس فقط كل يوم وأقوم بتفريـغ القصة. وحين أعتقد أنها انتهت، أقوم بطباعتها، وأقرأهـا لأول مـرة. في هذه المرحلـة أكون عارفة بفحـوى القصة، وأشرع في إلغاء كل ما لا مساس له بها[1].

---

(١) المراجع:

- موقع الكاتبة على الانترنت http://www.isabelallende.com
- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) http://ar.wikipedia.org
- سحر الإبداع مع كتاب عرب وأجانب، حسين عيد، الدار المصرية اللبنانية.



ولـد الكاتب البرازيلي باولو كويلهـو في ريو دي جانيرو عام ١٩٤٧، و حين التحق بالجامعة فشـل في دراسـة الهندسـة فنصحته أسرتـه بدراسـة الحقـوق، لكنـه لم يجد فيها ما يشـده إليهـا لأنه كان مغرمـا بالكتابـة، لكـن أسرتـه رفضت وطلبـت منـه أن ينصاع إلى أوامرها ولما رأت عناده اتهمته بالجنون، فأدخل مستشفى الأمراض العقلية وتكرر دخوله لها.

بعد خروجه للمرة الثالثة بدأ يهتم بالسفر والترحال، وتعرف إلى بعـض المغنين أمثال إليـس ريجينا، ريتا لي، راؤول سييكسـاس، وكتـب لهم فيما يزيد على ستين أغنية، لكنه وجد نفسـه في السـجن لأن الحكومـة رأت في كلماتـه دعوة إلى الثورة وعمـل أيضا صحفيا

ومخرجا مسرحيا وممثلا.

ولقد كان ولعه بالعوالم الروحانية بدأ منذ شبابه، فقد جال العالم بحثا عن المجتمعات السرية، و ديانات الشرق.

ثم احترف الكتابة، فنشر أول كتبه عام ١٩٨٢ بعنوان «أرشيف الجحيم»، و الذي لم يلاقِ أي نجاح، و تبعت مصيره أعمال أخرى، ثم في عام ١٩٨٦ قام كويلهو بالحج سيرا للقديس جايمس في كومبوستيلا. تلك التي الرحلة قام بتوثيقها فيما بعد في كتابه «الحج». في العام التالي نشر كويلهو «الخيميائي»، و قد كاد الناشر أن يتخلي عنها في البداية، و لكنها سرعان ما أصبحت أهم الروايات البرازيلية و أكثرها مبيعا.

ولباولو أعمال أخرى مثل بريدا، فالكيريس، على نهر بيدرا جلست وبكيت، مختارات قصصية وشعرية، الجبل الخامس، دليل محاربي الضوء، فيرونيكا تقرر أن تموت، الشيطان والآنسة بريم، إحدى عشرة دقيقة، الزهير، وأخيرا ساحرة بورتيللو.

وقد بلغ ما باعه باولو ١٠٠ مليون نسخة وطبقا لمجلة النشر فيعتبر المؤلف الأكثر مبيعا عام ٢٠٠٣ وذلك عن كتابه إحدى عشرة دقيقة، مع أن الرواية لم تصدر بعد في اليابان والولايات المتحدة وبلدان أخرى!

واحتلت الزهير المركز الثالث في المبيعات عام ٢٠٠٥ وذلك

بعد روايتي دان براون «شيفرة دافنتشي» و«ملائكة وشياطين» كما تعد رواية الخيميائي ظاهرة في عالم الكتابة واحتلت أكثر الكتب مبيعا في ١٨ دولة وترجمت إلى ٦٢ لغة وبيع منها ٣٠ مليون نسخة في ١٥٠ دولة.

وقد دخل باولو كتاب جينيس بوصفه أكثر المؤلفين مبيعا لكتبه وذلك في معرض فرانكفورت الذي أقيم في التاسع من أكتوبر من عام ٢٠٠٣

في ٢٠٠٦ بدأ باولو جمع حكاياته وآرائه وأفكاره التي تسمى «كن مثل النهر المتدفق» معتمدا على مقالاته الأسبوعية، هذا الكتاب سيظهر في معظم الدول في عام ٢٠٠٨

من أعماله:

بريدا ١٩٩٠، فالكيريس «فتيات فالكيري» ١٩٩٢، على نهر بيدرا جلست و بكيت ١٩٩٤، فيرونيكا تقرر أن تموت ١٩٩٨، الشيطان و السيدة بريم - ٢٠٠٠، إحدى عشرة دقيقة ٢٠٠٣، الزهير - ٢٠٠٥، ساحرة بورتوبيللا

طقوسه الكتابية:

يقول الروائي العالمي باولو كويلهو في الحوار الذي أجرته معه الأستاذة جمانه حداد في كتابها «صحبة لصوص النار»:

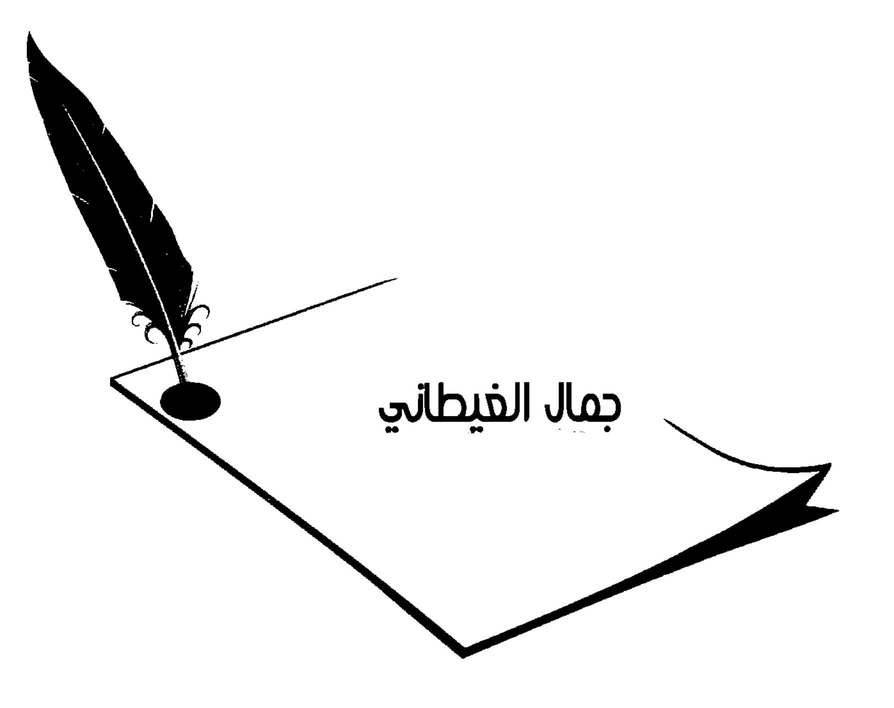
أنا لا أكتب بالتقسيط بل أكتب الكتاب وأنهيه دفعة واحدة، لا أتوقف إلا عندما أكتب الخاتمة، الكتاب الواحد يتطلب مني أسبوعين إلى شهر من الكتابة المتواصلة.

وللكاتب قصة مع ريشة بيضاء ففي عام ١٩٨٧ قرر أن يكتب عن رحلة حجه التي قام بها إلى كومبوستيللا كان يومها خائفا ومترددا، رغم أن الكتابة هي حلمه الوحيد فراح يتساءل هل يكتب أم لا

يقول باولو عن هذه القصة:

قلت في نفسي: إذا رأيت ريشة بيضاء اليوم فسأكتب، وهذا ما حصل فكتبت وحصل الكتاب على نجاح كبير، ومن ذلك الحين وأنا أنتظر هذه الإشارة كي أبدأ في كتابة أي عمل، ولقد وجدت ثمان ريشات أخرى، وقد أنتظر أسابيع أو شهورا لكني في النهاية أجدها[١].

(١) المراجع:
- موقع الكاتب على الأنترنت.
- صحبة لصوص النار - جمانة حداد، دار النهار.



جمال الغيطاني

ولـد الأديـب الكبير جمال أحمـد الغيطاني علي في التاسـع من مايـو من عام ١٩٤٥، في قرية جهينة محافظة جرجا سـوهاج حاليا، و نشـأ في القاهرة القديمة، حيث عاشـت الأسرة في منطقة الجمالية، وأمضى فيها ثلاثين عاما.

تلقى تعليمه في مدرسة عبدالرحمن كتخدا الابتدائية، ومدرسة الجماليـة الابتدائية. كما تلقى تعليمه الإعدادي في مدرسـة محمد علي الإعدادية.، وبعد الشهادة الإعدادية التي حصل عليها عام ١٩٥٩، التحق بمدرسة العباسية الثانوية الفنية التي درس بها ثلاث سنوات فن تصميم السجاد الشرقي وصباغة الألوان.

تخرج عام ١٩٦٢، وعمل في المؤسسة العامة للتعاون الإنتاجي

رساما للسجاد الشرقي، ومفتشا على مصانع السجاد الصغيرة في قرى مصر، أتاح له ذلك زيارة معظم أنحاء مصر ومقاطعاتها في الوجهين القبلي والبحري.

اعتقل عام ١٩٦٦ بتهمة الانتماء إلى تنظيم ماركسي سري. وأمضى ستة أشهر في المعتقل تعرض خلالها للتعذيب والحبس الانفرادي. وخرج من المعتقل في مارس ١٩٦٧.

عمل مديرا للجمعية التعاونية لخان الخليلي، وأتاح له ذلك معايشة العمال والحرفيين الذين يعملون في الفنون التطبيقية الدقيقة.

بعد صدور كتابه الأول عرض عليه محمود أمين العالم المفكر الماركسي المعروف، والذي كان رئيسا لمؤسسة أخبار اليوم الصحفية أن يعمل معه فانتقل للعمل بالصحافة.

بعد أن عمل في الصحافة بدأ يتردد على جبهة القتال بين مصر وإسرائيل بعد احتلال إسرائيل لسيناء، وكتب عدة تحقيقات صحفية تقرر بعدها تفرغه للعمل كمحرر عسكري لجريدة الأخبار اليومية الواسعة الانتشار، وشغل هذا العمل حتى عام ١٩٧٦. شهد خلالها حرب الاستنزاف عامي ١٩٦٩ - ١٩٧٠ على الجبهة المصرية، وحرب أكتوبر ١٩٧٣ على الجبهتين المصرية والسورية. ثم زار فيما بعد بعض مناطق الصحراء في الشرق الأوسط، مثل شمال

العراق عام ١٩٧٥، ولبنان عام ١٩٨٠، والجبهة العراقية خلال الحرب مع إيران بين عامي ١٩٨٠ - ١٩٨٨.

في عام ١٩٨٥ أصبح محررا أدبيا لجريدة الأخبار، وكاتبا بها. ثم رئيسا لتحرير كتاب اليوم السلسلة الشهرية الشعبية، ثم رئيسا لتحرير أخبار الأدب مع صدورها عام ١٩٩٣

كتب أول قصة قصيرة عام ١٩٥٩. ونشر أول قصة في يوليو سنة ١٩٦٣. وعنوانها (زيارة) في مجلة الأديب اللبنانية.

منذ يوليو ١٩٦٣ وحتى فبراير ١٩٦٩ نشر عشرات القصص القصيرة في الصحف والمجلات المصرية والعربية، كما نشر قصتين طويلتين، الأولى بعنوان «حكايات موظف كبير جدا». نشرت في جريدة المحرر اللبنانية عام ١٩٦٤، والثانية «حكايات موظف صغير جدا». نشرت في مجلة «الجمهور الجديد» عام ١٩٦٥.

وفي الفترة من ١٩٦٣ و١٩٦٨. كتب ثلاث روايات، وفي عام ١٩٦٩ صدر له «أوراق شاب عاش منذ ألف عام» متضمنا لخمس قصص قصيرة كتبت كلها بعد هزيمة الجيش المصري في سيناء عام ١٩٦٧. لاقى الكتاب ترحيبا واسعا من القراء والنقاد.

من أعماله:

الزيني بركات (قصة طويلة) ١٩٧٤، وقائع حارة الزعفراني

(قصة طويلة) ١٩٧٦، ذكر ما جرى (مجموعة قصصية) ١٩٧٨، الرفاعي (رواية) ١٩٧٨، خطط الغيطاني (رواية) ١٩٧٨، كتاب التجليات - السفر الأول (رواية) ١٩٨٣، كتاب التجليات - السفر الأول (رواية) ١٩٨٥، كتاب التجليات - السفر الأول (رواية) ١٩٨٧، شطع المدينة (رواية) ١٩٩٠، هاتف المعيب (رواية) ١٩٩٢، سفر البُنيان (رواية) ١٩٩٧، حكايات المؤسسة ١٩٩٧

طقوسه الكتابية:

كان يريد أن يكتب لي عن طقوسه، أن يكتب بتوسع، لكنه كان في انشغال دائم، وفي سفر متواصل.

بعد أن طال انتظاري اتصلت به، فكان الاتفاق أن يكون الحديث هاتفيا بعدما صعب أن يكون كتابيا.

يقول الأستاذ جمال الغيطاني عن طقوسه:

أنا أكتب في البيت، وفي المساء نظرا لظروف عملي الصحفي، وقبل الكتابة لابد أن أقرأ قليلا، ثم أكتب لمدة أربع ساعات من الساعة العاشرة إلى الواحدة، وتتخللها فترة عشاء لنصف ساعة.

وأكتب وأنا أستمع إلى صوت موسيقى مختارة بعناية، وهي إما موسيقى أندلسية أو عربية قديمة أو إيرانية ساحرة.

والكتابة عندي على مرحلتين، الأولى تكون مسودة، أما الثانية فهي مرحلة تبييض العمل وتنقيحه، وتكون على ورق مسطر وببطء شديد، وهي من أمتع مراحل الكتابة لدي حيث أستخدم لها أفضل الأقلام والأوراق.

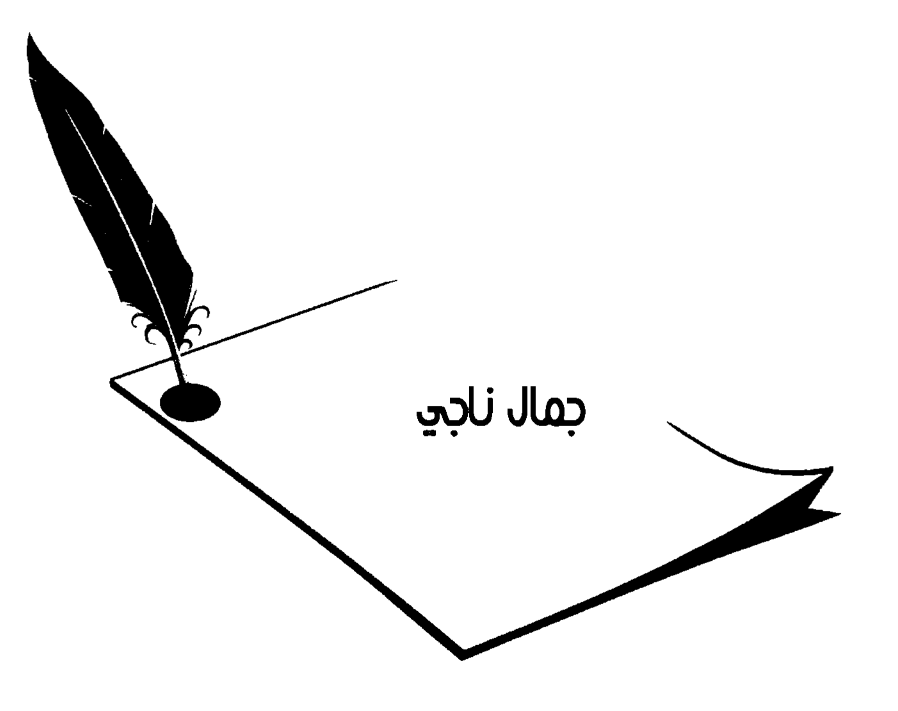
وأستخدم القلم في الكتابة وبقلم حبر بلاستيكي، ولدي مجموعة من الأقلام النادرة لذلك.

وحين أكتب وتواجهني مشكلة وصعوبة فإني أعيش أزمة نفسية قد تجعلني أفكر في الانتحار، لكني عندما تنحل وتفرج فإني أحس بسعادة ما بعدها وهي من أفضل لحظات عمري.

ولم يسبق لي أن أعدت كتابة ما، و لا أستخدم الحاسب في الكتابة لأن الكتابة أعتبرها صنعة ورسما وفنا لا يوفره الحاسوب[1].

---

(١) المراجع
- موقع الكاتب على الانترنت /http: / /www.shorouk.com /alghitany
- اتصال هاتفي مع الكاتب.



ولـد جمـال ناجي محمـد إسـماعيل في أريحـا ١/ ١١ مـن عام ١٩٥٤، وهو من قرية العباسـية قرب يافـا. حصل على دبلوم فنون مـن كلية تدريب عـمان عام ١٩٧٥ عمل معلماً في السـعودية خلال السنوات من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٧٧

ثـم عمـل في البنك العـربي في عمان خلال السـنوات من عام ١٩٧٨ إلى عـام ١٩٩٥ ثـم أنتقـل للعمل مديراً لمركز «انتلجنسـيا» للدراسـات عام ١٩٩٥ كما عمل رئيسـاً لرابطة الكتـاب الأردنيين خلال السنوات من عام ٢٠٠١ إلى عام ٢٠٠٣، وكان عضواً فاعلاً في الهيئة الإدارية للرابطة لعدت دورات، وهو عضو في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

حاز على الجائزة التقديرية من رابطة الكتاب الأردنيين عام ١٩٨٣، وعلى جائزة الدولة التشجيعية للرواية للعام ١٩٨٩، وعلى جائزة تيسير سبوس للرواية للعام ١٩٩٤، وهو عضو في عدة لجان ومجالس ثقافية منها اللجنة العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٢، وعضو لجنة سيناريوهات الأردن، بالإضافة لعضويته لجان تقييم ثقافية.

من أعماله:

الطريق إلى بالحارث (رواية) ١٩٨٢، وقت (رواية) ١٩٨٥، مخلفات الزوابع الأخيرة (رواية) ١٩٨٨،.رجل خالي الذهن (قصص) ١٩٨٩، الحياة على ذمة الموت (رواية) ١٩٩٤،.رجل بلا تفاصيل (قصص) ١٩٩٤، ليلة الريش، ٢٠٠٤.

طقوسه الكتابية:

يقول الأستاذ جمال ناجي عن طقوسه الكتابية:

لا يوجد وقت محدد للكتابة، وإذا كان لا بد من التحديد، فهو الوقت الذي تتحقق فيه شروط الصفاء الذهني والهدوء والراحة، بصرف النظر عن موقع هذا الوقت في ساعات النهار أو الليل.

مكان الكتابة غير ثابت وهو دائم التنقل داخل البيت، في غرفة النوم، الصالون، الصالة، وخارج البيت، لا بد لي من

الاعتـزال خارج منزلي فترة من الوقت (١٠ أيام أو أكثر) أثناء كتابة أي عمـل روائـي، عادة مـا أذهب إلى فندق صغـير هادئ مطل على غابـة في منطقة عجلون شـمال الأردن، اسـمه فنـدق الربض، وهو مـكان هادئ للكتابة وربما للقتل أيضا، وفيه كتبت عددا من فصول رواياتي التي أصدرتها حتى الآن.

لا اسـتطيع الجمع بـين الكتابة والشرب، وأشـعر أن الإبداع يتـم في حالة من الوعي التام، وقد جربت مرة تعاطي الكحول أثناء الكتابة، لكنني اكتشفت أنه يشلني تماما ويوقف عملية الكتابة.

منذ سبع سـنوات وأنا أكتب مستخدما الحاسوب مباشرة، لم أعـد الآن قادرا على العـودة إلى القلم إلا لغايات تدوين ملاحظات وأفـكار في دفـتر بحجـم كـف اليـد، يلازمنـي أينما ذهبـت خارج البيت.

وعند الكتابة يلزم وجود فنجان قهوة أبيض ثلجي اللون، ولا بد من وجود هذا الفنجان وصحنه في المكان الذي أكتب فيه، أضعه أمامي وأبدأ الكتابة، ولا أدري كيف يساعدني وجوده، وكيف تتعثر الكتابة إذا غاب، هي مسـألة نفسـية بحتة، لكنها إحدى ضرورات الكتابة عندي، وأحرص على اصطحاب عدد من الفناجين البيضاء كلما سـافرت أو توجهت إلى مـكان بعيد للكتابـة، حتى إن فناجين القهوة في بيتي كلها بيضاء.

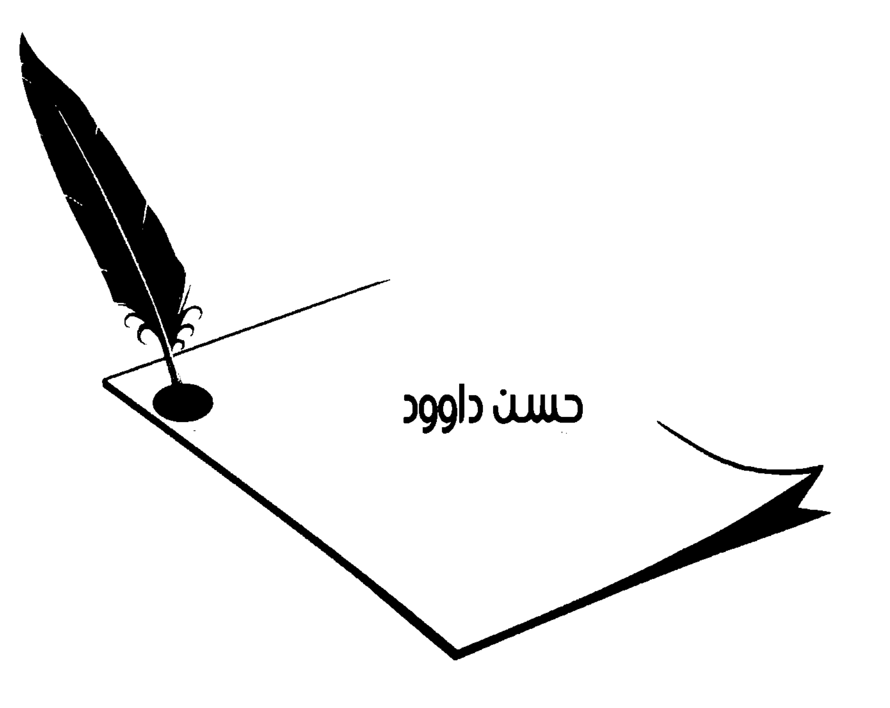
كما أرتدي الملابس الفضفاضة أثناء الكتابة شتاء، أما في الصيف فأرتدي ملابس بيضاء خفيفة جدا.

أشرب القهوة المرة وأدخن كثيرا أثناء الكتابة، وإذا صادف أن نفدت السجائر، فإنني أتوقف عن الكتابة، أما إذا نفدت القهوة فليس مهما، المهم أن يظل الفنجان الأبيض أمامي.

هنالك أمر آخر ربما يكون لافتا، إذ كثيرا ما أجلس لأكتب، فأجدني أقاوم الكتابة، قد تستغرق هذه المقاومة أياما وأسابيع، لكن حين تنهار مقاومتي، تصيبني حمى الكتابة، فأنسحب من الحياة أياما، أعتزل خلالها، وأكتب بسرعة خشية أن تفوتني الأحداث والأفكار التي تتوالد كالنمل أثناء الكتابة. وقد اكتشفت أن تلك المقاومة مشروعة تماما، لأنها لا تحدث إلا في الأوقات التي ترتبك فيها أفكاري[1].

---

(١) المراجع
- رسائل إليكترونية من الكاتب.



بدأ الروائي اللبناني حسن داوود الكتابة عام ١٩٨٢ ونشر روايته الأولى «بناية ماتيلد» بعد عام من ذلك، وقد سبقتها نصوص كان ينشرها في جريدة السفير حيث كان يعمل صحفيا لعقد من الزمن.

من أعماله:

فنان اللافتات، نزهة الملاك، سنة الأوتوماتيك، غناء البطريق، بناية ماتيلد، أيام زائدة، ماكياج خفيف هذه الليلة، لعب حي البياض، روض الحياة المخزون.

طقوسه الكتابية:

كان كثير الانشغال، مرت أسابيع كثيرة وأنا أنتظر رده، لكني

في يوم من الأيام وجدت أن الفاكس يحمل لي أوراقا جديدة..

تلك الأوراق كانت تحمل طقوس الروائي حسن داوود.. حيث يقول:

أنا أكتب من الفجر ابتداء من الساعة الرابعة أو الخامسة، ولا أكتب أكثر من ساعة ونصف الساعة أو ساعتين على أكثر تقدير، وإذا أكثرت من الأكل أجدني أقل تركيزا وأكثر قبولا لما لا ينبغي أن يعجبني.

وأكتب في منزلي وعلى الطاولة نفسها، وأجد صعوبة بالغة في تغيير المكان، وكذلك تغيير وقت الكتابة.

وأكتب بالقلم كما ترى، وقد بذلت محاولات عدة للتآلف مع الحاسوب أبقتني في الحد الأدنى في استخدامه والاستعانة به، كل ثلاثة أشهر أبدأ مع الحاسوب جولة جديدة لا تلبث أن تطيش.

وأكتب بالقلم السائل (الفوتر) الأسود الرفيع بقياس (١ , ٠) وهو أصغر الأقيسة طرا لأنه يناسب خطي الذي هو غاية في الصغر، ورواية (روض الحياة المخزون) مثلا تقع في ٢٨ صفحة بخط يدي، أما الأوراق فهي تلك البيضاء (a٤) الأكثر شيوعا.

وفي أثناء الكتابة أشرب الشاي والقهوة ولا أسمع موسيقى أبدا، في البداية حاولت أن أجعلها تصاحبني في أثناء الكتابة لكنها

عاقتني على الأغلب.

رواية (روض الحياة المخزون) استغرقت كتابتها نحو سنة ونصف النصف، أما الطقوس التي صاحبت كتابتها فهي التي ذكرتها أعلاه.

ولم يسبق لي أن أعدت كتابة عمل ما أبدا، حتى إن رواية لي سرقت في باريس سنة ٢٠٠١ وكانت مخطوطة لا أملك سواها لم أعد إلى كتابتها أبدا.

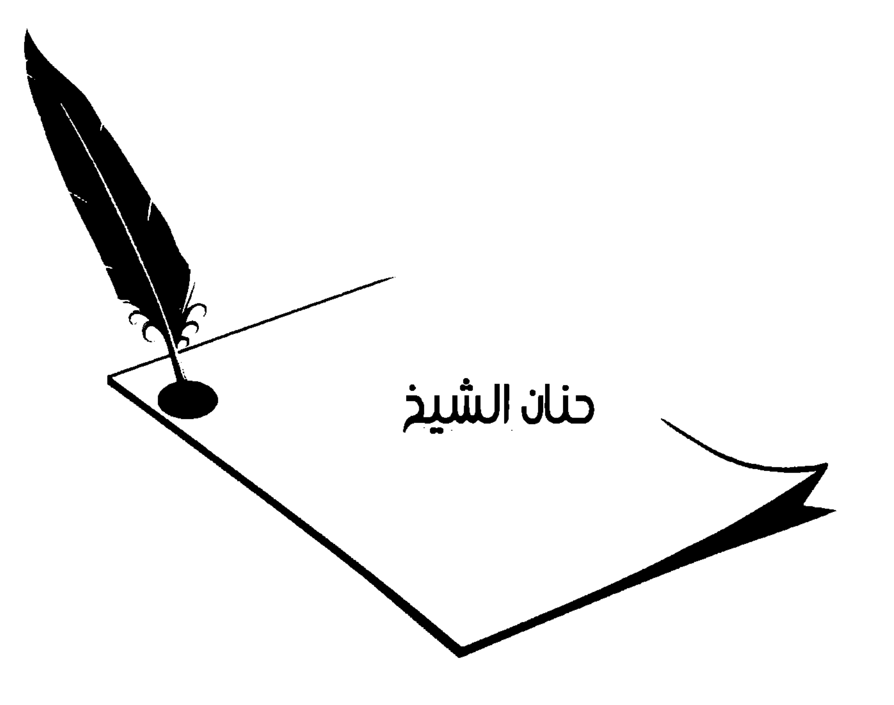
وما أرسله إلى دار النشر هي المسودة بالخط الصغير جدا ذاك، أما الطابع فيلجأ إلى تكبير الصفحة لتكبير الحرف.

وأثناء الكتابة لا أشعر بشيء معين سوى أنه عمل يومي لكني أكون أكثر تركيزا واستغراقا في الورقة التي أمامي[١].

---

(١) المراجع

- رسائل إليكترونية وفاكسية من الكاتب.



بدأت الروائية حنان الشيخ رحلتها الكتابية في جريدة النهار، وفي مجلة الحسناء، وفي عام ١٩٧٥ وعندما بدأت الحرب الأهلية تدور رحاها سافرت إلى الخليج العربي لعدة سنوات، ثم إلى لندن لتستقر هناك منذ خمسة وعشرين عاما.

والأستاذة حنان متفرغة حاليا لكتابة القصص والروايات، وترجمت أعمالها إلى ٢٥ لغة، واختيرت كتبها ضمن لائحة أهم الكتب الأدبية العالمية.

أعمالها:

انتحار رجل ميت (رواية) ١٩٧٠، فرس الشيطان (رواية)

١٩٧٥، حكاية زهرة (رواية) ١٩٨٠، مسك الغزال (رواية) ١٩٨٨، بريد بيروت (رواية) ١٩٩٢، أكنس الشمس عن السطوح (قصص قصيرة) ١٩٩٤، إنها لندن يا عزيزي (رواية) ٢٠٠٠، امرأتان على شاطئ البحر (رواية) ٢٠٠٣ حكايتي شرح يطول (رواية) ٢٠٠٥.

طقوسها الكتابية:

عشرة أيام وأنا أبحث عنها، هاتفها أحيانا لا يرد وأحيانا يقال لي إنها ليست موجودة.. عندئذ أعطيتهم رقم هاتفي وفضلت الانتظار.

في مساء يوم من الأيام وعندما كنت أسير على قدميَّ نحو صيدلية قريبة، رن جوالي وعندما ضغطت على الزر الأخضر جاءني صوتها، وعندما أخبرتها بماهية الكتاب ذكرت أنها كانت في سفر وأنها الآن تعد العدة لسفر آخر إلى لبنان، وعرضت الإجابة عن أسئلتي حالا.

ووسط ضوضاء الشارع والسيارات، وعلى صندوق سيارة قديمة، كان القلم يكتب بسرعة، والجوال يلتصق بأذني بشدة، في محاولة مني ألا تفوتني أي كلمة.

تقول الروائية حنان الشيخ:

أجلس على مكتبي في الساعة الثامنة والنصف وأظل أكتب حتى

الظهر، وقد أخرج إلى صالة بيتي المعدة والمرتبة بنظام جميل ليساعدني ذلك على ترتيب أفكاري، حيث أجد أمامي طاولة على يميني خمس سلال من القش تحتوي كل سلة على أوراق موضوعة بعناية

وعندما أشعر بالملل فإني أخرج وأتجول في الحديقة القريبة من بيتي، أفكر فيما كتبته وأحاول أن أعيد ترتيب القصة في داخلي.

وعندما أنتهي من الكتابة فإني أكتب هذه الجملة (إلى الغد يا حنان) كما أني أكتب وبالقلم الأحمر هذه الجملة أيضا (هل حنان كتبت هذا ؟) فإذا جاء الغد فإني أفتح أوراقي وأقرأ جميع ما كتبته بالأمس، فإذا نال استحساني أجبت عن سؤال الأمس بجملة (نعم هذا ما كتبته حنان، جميل جدا)

أكتب باليد، وأختار من الأقلام قلما أسود رخيصا من النوع السائل، وأستخدم اللون الأحمر لكتابة الملاحظات.

وأكتب على ورق كراسة إذا كنت متأكدة من العمل والفكرة جاهزة لديَّ، وقد أكتب عملا جديدا على مسودات كتب قديمة..!

[عندما سألت الأستاذة حنان عن سر ذلك ابتسمت وقالت: حفاظا على طبقة الأوزون]

وأثناء الكتابة أحب أن أشرب الشاي وأتناول معه الشكولاته.

وعن ظروف كتابة روايتها الرائعة (إنها لندن يا عزيزي) قالت:

كتبتها في مدة ثلاث سنوات، وكتبتها في جميع أنحاء لندن في مقاهيها ومطاعمها وفي حدائقها وفي أنحاء كثيرة منها كي تعم الكتابة أرجاء لندن.

وكنت كتبت منها ٢٠٠ صفحة ثم لما راجعتها ولم تعجبني رميتها وعدت أكتبها من جديد.

أما رواية (حكايتي شرح يطول) فظللت أكتب فيها لسنتين، وحاليا أعكف على إعداد مسرحية اخترت لها اسما مبدئيا هو ذبابة على الجدار.

وعند بداية أي عمل فإني أقوم أولا بعمل مخطوطة وتصور كامل عنه ثم أبدأ بكتابته وفي الغد أقوم بتهذيبه وتنقيحه كما ينقح الفلاح بستانه.

وأثناء الكتابة تصيبني دوامة وأبقى في حالة تفكير عميقة، تلازمني حتى في النوم الذي أجد فيه حلا لما يستعصي عليَّ أثناء الكتابة، فقد وجدت حلا لمشكلة واجهتها في قصة (جارنا الذي يصفر) عندما رأيت الحل في حلم، وفي الغد كنت أكتب ما رأيت تماما[1].

---

(١) المراجع
- اتصال هاتفي مع الروائية.

دان براون

ولد دان براون في ٢٢ يونيو من عام ١٩٦٤ في ايكسيتير، نيو هامبشيرر في الولايات المتحدة الأمريكية، والده كان أستاذا لعلم الرياضيات وحصل على العديد من الجوائز، أما والدته فكانت محترفة للموسيقى الدينية، وهكذا نشأ دان في بيئة تجمع بين العلم والدين.

وقد ألف دان براون العديد من القصص والروايات بما فيها رواية «شفرة دافنشي» التي اعتلت قائمة نيو يورك تايمز لأفضل الكتب مبيعاً على الإطلاق.

وفي بداية عام ٢٠٠٤، تركزت الأضواء على روايات دان براون الأربعة في صحيفة نيويورك تايمز، وصارت من أكثر الكتب



مبيعاً خلال نفس الأسبوع.

أطلق عليه في مجلة التايم أنه واحدٌ من المئة الأكثر تأثيرا في العالم، كما ظهر دان براون على شاشة قناة سي إن إن وبرنامج توداي شو، وأجرى معه راديو ناشونال وصوت أمريكا لقاءات، وتصدرت صوره صفحات الجرائد والمجلات، كما تمت ترجمة رواياته ونشرها في أكثر من ٤٠ لغة حول العالم.

تخرج دان في جامعة آمهيرست وأكاديمية فيلبس اكستير، وعمل لبعض الوقت مدرسا للغة الإنجليزية قبل أن يركز طاقاته في الكتابة.

في عام ١٩٩٦ ولشغفه بفك الشفرات وأسرار المنظمات الحكومية، ألف أول رواية له بعنوان «الحصن الرقمي» والتي سرعان ما أصبحت الأولى في أكثر الكتب الإلكترونية مبيعاً على المستوى المحلي، وتدور أحداثها داخل هيئة الأمن القومي، وتكشف الحد الفاصل بين الخصوصية المدنية والأمن القومي.

تزوج دان من سيدة تدعى «بيلث» وهي أستاذة في علم تاريخ الفن ورسامة أيضا، وكثيراً ما ترافقه في رحلاته الاستكشافية ورحلات البحث التي يقوم بها ومنها رحلته إلى باريس حيث قضيا وقتا في متحف اللوفر لأمر يتعلق بروايته «شفرة دافنشي».

تم بيع أكثر من ٥٠ مليون نسخة من روايته «شفرة دافنشي» في

دول العالم، كما قامت شركة كولومبيا بتحويلها إلى فيلم سينمائي.

من أعماله:

الحصن الرقمي ١٩٩٨، ملائكة وشياطين ٢٠٠٠، نقطة الخديعة ٢٠٠١، شيفرة دافنتشي ٢٠٠٣

طقوسه الكتابية:

في موقعه الإلكتروني، يقول دان براون في لقاء أجري معه:

يجب أن أكون على مكتبي بحلول الرابعة صباحا وإذا لم أتواجد في هذه الساعة، فإني أحس أنني قد فقدت ساعات منتجة لا تعوض.

إني أحتفظ بساعة زجاجية على مكتبي، وأكتب لساعة ثم آخذ استراحة أزاول فيها بعض التمرينات التي تنشط الدورة الدموية والأفكار أيضا.، كما أني أمارس رياضة الوقوف على الرأس التي أرى أنها تساعدني في حل صعوبات الحبكة الروائية.

إن كتابة رواية مثيرة ذات معلومات كثيرة ومترابطة في نفس الوقت هو مثل صنع حلوى القيقب السكرية، حيث عليك أن تستقطر مئات من أشجار القيقب، وتغلي قدور من عصارتها الصرفة، وتبخِّر ماءها، وتغليها حتى تحصل على كتلة صغيرة تحتوي

كل الخلاصة.

وحول طريقته في الكتابة يقول:

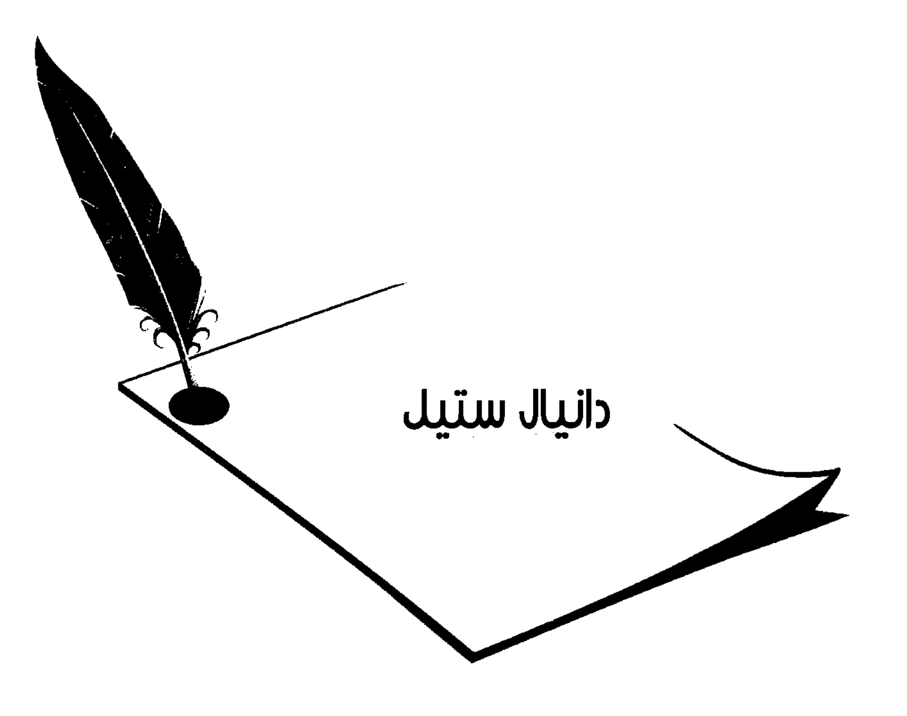
إني أراجع العمل أكثر من مرة وأقوم بتصحيحه وأستعمل زر الحذف أكثر من مرة، ومرحلة مراجعة النص هي أهم خطوة في العمل، لأن التخلص من الكلمات الفائضة في النص ضروري حتى تخرج رواياتك شفافة في نقاء البلُّور أمام القارئ.

و يجب أن تعلموا أنني مقابل كل صفحة نشرت في رواياتي كنت قد كتبت عشر صفحات انتهت جميعها إلى سلة المهملات.

وحول نجاح رواية شيفرة دافنتشي يقول:

إن نجاح الرواية الساحق أذهلني، فقد عملت عليها بجد متناه، وبالفعل توقعت أن يستمتع القراء بها، ولكن لم أتخيل قط أن يستمتع بها كل هذا الجمهور العريض من القراء[١].

(١) المراجع:
- موقع دان براون على شبكة الانترنت / http://www.danbrown.com
- الموسوعة الحرة / http://ar.wikipedia.org



دانيال ستيل

حققت الروائية الإنجليزية دانيال ستيل شهرة كبيرة، ووصلت كتبها المطبوعة إلى أكثر من ٥٦٠ مليون نسخة، وحققت رواياتها صفة الأكثر مبيعا، حيث حقق كتابها والذي يحمل الرقم التاسع والستين (الأخوات) لقب الأكثر مبيعا في فبراير ٢٠٠٧، كما أن معظم رواياتها قفزت إلى الأعلى في قائمة الأكثر مبيعا على مستوى العالم حسب صحيفة نيويورك تايمز وكذا صحيفة الوول ستريت.

ومنذ ١٩٨١ و الآنسة ستيل ثابتة دائما على أغلفة النيويورك تايمز في قوائم الأكثر مبيعا، و في ١٩٨٩ أُدرجتْ في كتابِ جينيز للأرقام العالمية لبقاء واحد من كتبها على الأقل ضمن قائمة الأكثر

رواجا لـ٣٨١ أسبوعا متتاليا. لكن جينيز لم يكن دقيقا، فالحقيقة أن واحـدة أو أكثر من رواياتها كانت على قائمة النيويورك تايمز الأكثر رواجاً لأكثر من ٣٩٠ أسبوعا متتاليا.

باختصـار دانيـال سـتيل هـي مـن أكثـر الروائيين شـعبية في العالم اليوم، وقراؤها من الشـباب والكبـار متواجدون في ٤٧ دولة ويتكلمون ٢٨ لغة.

مثلـت رواياتها تلفزيونيا وحققت دخـلا عاليا وثناء كبيرا مما رشحها لجوائز عالمية.

بدأت دانيال ستيل العمل في مجال التعليمِ في نيويورك وأوروبا ثـم تحولت إلى محترفـة في العلاقات العامة والإعـلان و التعليم، ثم انتقلـت بسرعة إلى مهنتِها الأدبيةِ لتعمل بجد مـن أجل الكتابة مُنذُ ذلك الوقت، لتكتب كتابَها الأولَ في سن التاسعة عشرة.

العائلة و الأطفال والشباب هم محور تركيزها في حياتها وهم مـادة كتاباتها، وتسـتمد رواياتها مـن القضايا الأكثر قربـا من الحياة الحقيقية للناس والتي تجعل كتبها عالمية وتصل إلى أناس كثيرين.

وتتطـرق رواياتهـا إلى مواضيـع مهمـة مثـل الاختطـاف و الأمـراض العقلية و الانتحـار و الموت و الطلاق و التبني و الزواج و الخسارة و السرطان و الحرب والأحداث التاريخية.

وعـلى الرغـم مـن ارتباطاتهـا المختلفـة ونشـاطاتها، إلا أنهـا

تعيش حياة عائلية عميقة. وهي الآن تعيش في سان فرانسيسكو وباريس.

من أعمالها:

أبي، خمسة أيام في باريس، نهاية صيف، الفدية، العزاب الفاسدون، مرفأ الأيام، القبلة، منزل في شارع الأمل، مستحيل، فرصة أخرى، دقة قلب، الرفاق

طقوسها الكتابية:

أرسلت بريدا إليكترونيا إلى الروائية دانيال ستيل أطلب طقوسها، فجاءني الرد في رسالة رقيقة منها، حيث تقول:

أنا سعيدة جدا أن يكون لي قراء من المملكة العربية السعودية، وأشكرك على اهتمامك برواياتي، ويسعدني أن أجيب عن أسئلتك.

أنا أكتب عموما في غرفة صغيرة في بيتي، وعلى آلة كاتبة قديمة، وأكتب في هزيع الليل الأخير بعد أن يذهب الأطفال إلى أسرتهم.

أثناء الكتابة لا أحب أن أتناول طعاما ولا مشروبا من أجل أن أكون في قمة تركيزي في العمل.

وفي موقعها على الانترنت تقول:

في أغلب الأحيان، أعمل على خمسة كتب في وقت واحد،

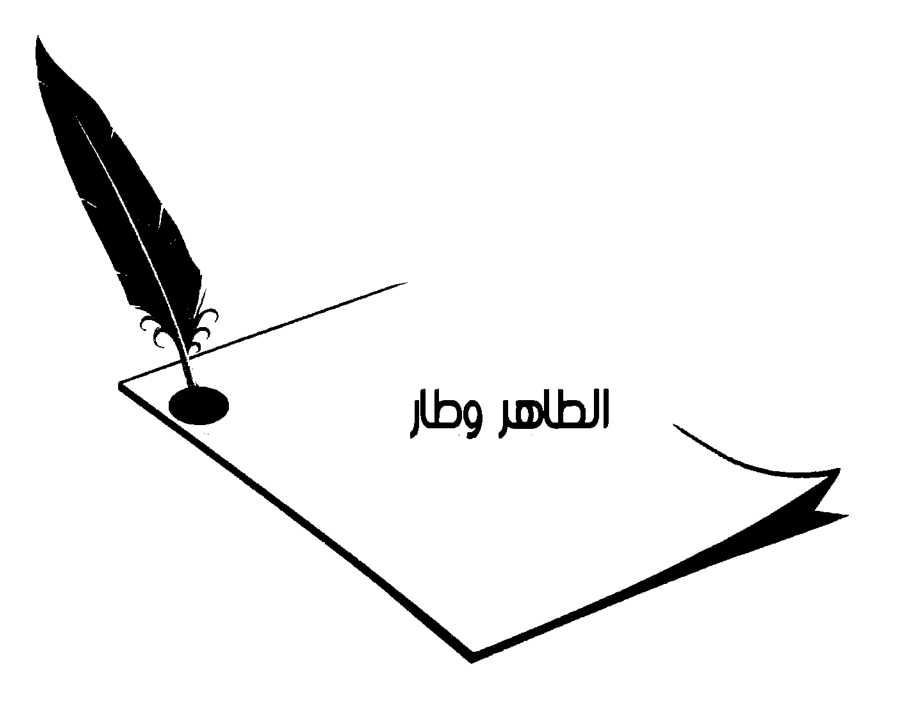
أبحث في محور قصة الأول، وأكتب الثاني وأحرر الثالث، وهكذا..

وأقضي سنتين إلى ثلاث سنوات في البحث والتطوير في مشروع واحد.

في المسودة الأولى أقضي ثماني عشرة ساعة إلى عشرين ساعة في اليوم ملتصقة بآلتي الكاتبة القديمة من ماركة أولمبيا المصنوعة في عام ١٩٤٦ [1].

---

(١) المراجع:
- موقع الكاتبة على الانترنت
http: / /www.randomhouse.com /features /steel /
- رسالة إليكترونية من الكاتبة.



الطاهر وطار

ولـد الروائـي الجزائري الطاهر وطار عـام ١٩٣٦ م، بعد أن فقدت أمه ثلاثة بطون قبله، فكان الابن المدلل للأسرة الكبيرة التي يشرف عليها الجد المتزوج بأربع نساء أنجبت كل واحدة منهن عدة رجال لهم نساء وأولاد أيضا، ولد في بيئة ريفية وأسرة بربرية تنتمي إلى عـرش الحراكتـة الـذي يحتل سـفح الأوراس والـذي يقول ابن خلدون إنه جنس أتى من تزاوج العرب والبربر.

كان الجـد أميـا لكن لـه حضور اجتماعـي قوي فهو الحـاج الذي يقصده كل عابر سبيل حيث يجد المأوى والأكل، وهو كبير العرش الذي يحتكـم عنده، وهو المعارض الدائم لممثلي السـلطة الفرنسـية، وهو الذي فتح كتابا لتعليم القرآن الكريم بالمجان، وهو الذي يوقد النار في رمضان

إيذانا بحلول ساعة الإفطار، لمن لا يبلغهم صوت الحفيد المؤذن.

يقول الطاهر وطار، إنه ورث عن جده الكرم والأنفة، وورث عن أبيه الزهد والقناعة والتواضع، وورث عن أمه الطموح والحساسية المرهفة، وورث عن خاله الذي بدد تركة أبيه الكبيرة في الأعراس والزهو الفن.

تنقل الطاهر مع أبيه بحكم وظيفته البسيطة في عدة مناطق حتى استقرَّ به المقام بقرية «مداوروش» التي لم تكن تبعد عن مسقط رأسه بأكثر من ٢٠ كلم، وهناك اكتشف مجتمعا آخر غريبا في لباسه وغريبا في لسانه، وفي كل حياته، فاستغرق في التأمل وهو يتعلم أو يعلم القرآن الكريم.

التحق بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت في ١٩٥٠ فكان من ضمن تلاميذها النجباء، ثم أرسله أبوه إلى قسنطينة ليتفقه في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس في ١٩٥٢.

انتبه إلى أن هناك ثقافة أخرى موازية للفقه ولعلوم الشريعة، هي الأدب، فالتهم في أقل من سنة ما وصله من كتب جبران خليل جبران ومخائيل نعيمة، وزكي مبارك وطه حسين والرافعي وألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة.

راسل مدارس في مصر فتعلم الصحافة والسينما في مطلع الخمسينيات، رحل إلى تونس في مغامرة شخصية في ١٩٥٤ حيث

درس قليلا في جامع الزيتونة، وفي ١٩٥٦ انضم إلى جبهة التحرير الوطني وظل يعمل في صفوفها حتى ١٩٨٤.

في عام ١٩٥٥ تعرف على أدب جديد هو أدب السرد الملحمي، فالتهم الروايات والقصص والمسرحيات العربية والعالمية المترجمة، فنشر القصص في جريدة الصباح وجريدة العمل وفي أسبوعية لواء البرلمان التونسي وأسبوعية النداء ومجلة الفكر التونسية.

استهواه الفكر الماركسي فاعتنقه، وظل يخفيه عن جبهة التحرير الوطني، رغم أنه يكتب في إطاره.

عمل في الصحافة التونسية: لواء البرلمان التونسي والنداء التي شارك في تأسيسها، وعمل في يومية الصباح، وتعلم فن الطباعة.

أسس في ١٩٦٢ أسبوعية الأحرار بمدينة قسنطينة وهي أول أسبوعية في الجزائر المستقلة، كما أسس في ١٩٦٣ أسبوعية الجماهير بالجزائر العاصمة أوقفتها السلة بدورها، وفي ١٩٧٣ أسس أسبوعية الشعب الثقافي وهي تابعة ليومية الشعب، أوقفتها السلطات في ١٩٧٤ لأنه حاول أن يجعلها منبرا للمثقفين اليساريين.

في ١٩٩٠ أسس مجلتي التبيين والقصيدة (تصدران حتى اليوم).

ومن ١٩٦٣ إلى ١٩٨٤ عمل بحزب جبهة التحرير الوطني عضوا في اللجنة الوطنية للإعلام مع شخصيات مثل محمد حربي،

ثم مراقبا وطنيا حتى أحيل على المعاش وهو في سن ٤٧.

شغل منصب مدير عام للإذاعة الجزائرية عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ و عمل في الحياة السرية معارضا لانقلاب ١٩٦٥ حتى أواخر الثمانينات.

اتخذ موقفا رافضا لإلغاء انتخابات ١٩٩٢ ولإرسال آلاف الشباب إلى المحتشدات في الصحراء دون محاكمة، ويهاجم كثيرا على موقفه هذا، وقد همش بسببه.

كرس حياته للعمل الثقافي التطوعي وهو يرأس ويسير الجمعية الثقافية الجاحظية منذ ١٩٨٩ وقبلها كان حول بيته إلى منتدى يلتقي فيه المثقفون كل شهر.

له إسهام في عدة سيناريوهات لأفلام جزائرية، كما حولت بعض أعماله إلى أعمال تلفزيونية وسينمائية.، وأعمال الطاهر وطار تدرس في مختلف الجامعات في العالم وتعد فيها رسائل عديدة لجميع المستويات.

ترجمت أعماله إلى لغات كثيرة.

من أعماله:

اللاز، الزلزال، الحوات والقصر، عرس بغل، العشق والموت في الزمن الحراشي، تجربة في العشق، رمانة، الشمعة والدهاليز، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء.

طقوسه الكتابية:

عندما حصلت على رقم هاتفه كنت أخمن بم سيرد علي؟ وهل سيقبل بفكرة الكتاب؟ وإذا قبل كم يوما يلزم أن أنتظر كي يصلني رد منه؟

لا لشيء.. سوى أن شخصا بقامة الروائي الطاهر وطار غالبا سيكون مشغولا، ولا وقت عنده للرد على أسئلة كاتب لا يعرفه.

لكن ذهبت تلك الأفكار سرابا، فقد أتاني صوته مرحبا، بل وصلني رده على أسئلتي في ظرف ست ساعات فقط..



لا أكتب إطلاقا في بيت الزوجية، رواياتي الأولى كتبتها في مقطورة متنقلا من مدينة لأخرى تبعا للموضوع. وفي بداية الثمانينيات امتلكت محلا على شاطئ البحر ألجأ إليه للكتابة.

وأختار شهر أغسطس لكتابة رواياتي، فهو يمتاز بأن نهاره مشبعٌ بالطول.

ومنذ ظهور الحاسوب وأنا أستخدمه في الكتابة، ويكون ذلك من التاسعة صباحا حتى الخامسة مساء دون طعام، إنما مستعينا بقليل من النبيذ الأحمر، حتى لا أقلق من الكرسي وكل رواياتي لا يتعدى زمن كتابتها ١٥ يوما أي ما يقارب مائة وخمسين ساعة.

كل موضـوع روايـة من رواياتي له موسـيقاه أسـمعها مئات المـرات شـتاء وربيعا، وأثنـاء التأليف، ولم يسـبق لي أن أعدت كتابة أي عمل و إنما ألغيت أول رواية لي كتبتها في الخمسـينات من القرن المـاضي، لأنهـا لم تعجبنـي، للوهلـة الأولى من الـشروع في قراءتها. وعندمـا كنـت أكتب بالقلـم، كنت أكتب في سـجل وأصحح فقط بالقلم الأحمر الأخطاء الواردة، لسبب أو لآخر.

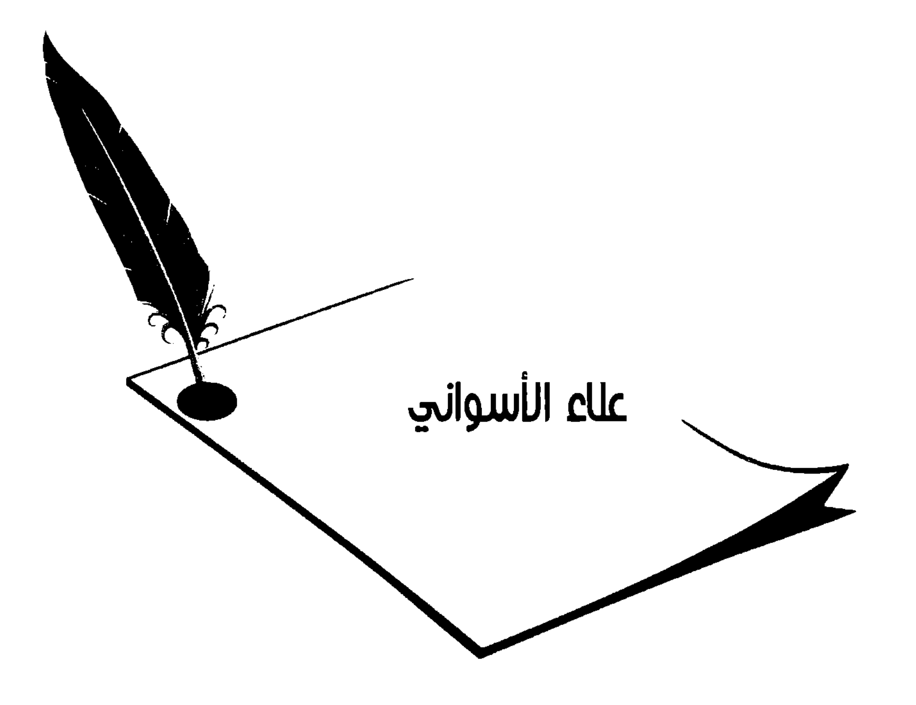
عندما أكتب تعتريني مشاعر كثيرة، منها الانتشاء، والابتهاج وكذلـك الخوف والرهبة. فميلاد رواية شـبيه بميـلاد كائن حي... كثيرا ما أشعر وأنا أكتب أنني في حالة تأله عميقة.

وفي موقعه يقول في حوار أجري معه:

أنا أكتب اللغة باسـتمرار عن وعي تام. هناك التزام بمقولة عربية قديمة تقول لكل مقام مقال. هناك مقاطع ينبغي أن نرتفع فيها باللغة ومقاطع ينبغي أن ننزل فيها. وهناك شخصيات لها منطق وشخصيات لها أسلوب ولغة. هذا أكتبه بذكاء ووعي. مع أني أكتب منفعلا. حتى في الشتاء لا أكتب إلا والعرق يتصبب مني. انفعال شديد. وأنا أكتب علي نفس واحد. كل رواياتي ماعدا رواية «اللاز» كتبتها على نفس واحد، أبدأ اليوم وبعد خمسة عشر يوما أتم الرواية[1].

---

(١) المراجع:
- الموسوعة الحرة.
- رسالة اليكترونية من الكاتب.
- موقع الكاتب على الانترنت http: / /www.wattar.cv.dz



ولد الروائي وطبيب الأسنان علاء الأسواني في القاهرة في السادس والعشرين من شهر مايو عام ١٩٥٧ م، ونشأ في بيئة مهتمة بالسياسة والأدب، فقد كان والده عباس الأسواني محاميا وأديبا، فوجد علاء كل تشجيع واهتمام منه، فاندفع مبكرا نحو الكتابة منذ الصغر، فوصفه أبوه قائلا (إنه متحمس منذ بداية شبابه لأعمال أدبية كبيرة).

وقد تلقى الدكتور علاء الأسواني تعليمه في المدرسة الفرنسية في مصر، وذلك في الفترة من ١٩٦١ إلى عام ١٩٧٧، ثم التحق بكلية طب الأسنان في جامعةالقاهرة وذلك ما بين عامي ١٩٧٧ وَ ١٩٨٠.

وفي عام ١٩٨٤ سافر إلى ولاية شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية

لدراسة الماجستير في جامعة إلينوي ليعود إلى القاهرة عام ١٩٨٧م.

والدكتور علاء الأسواني يتكلم الفرنسية والإنكليزية والأسبانية بطلاقة، ويعيش حياته في ثلاثة محاور فهو طبيب أسنان، ومحرر إخباري، وروائي، ومع ذلك بقي مصري الأصل، متمسكا بجذور أرضه (وادي النيل).

ولقد ناضل بحذر وانتباه ونشاط في حركة «كفاية» وهي حركة ديموقراطية اسمها يعني (هذا يكفي) مطالبة وبشكل علني بميراث الزعيم الراحل جمال عبدالناصر.

وقد حظيت روايته «عمارة يعقوبيان» بنجاحات كبيرة، فقد كانت الرواية الأكثر مبيعا في العالم العربي خلال الأربع السنوات التي تلت صدورها، حيث بيع منها ٢٥٠ ألف نسخة، كما ترجمت إلى ١٩ لغة، وفي فرنسا بيع منها ١٦٠ ألف نسخة، وتحولت فيما بعد إلى فيلم سينمائي.

أما روايته الجديدة «شيكاجو» فتعتبر من أكثر الروايات مبيعا في مصر، وترجمت إلى عدة لغات، وسيتم تمثيلها سينمائيا أيضا.

من أعماله:

أوراق عصام عبدالعاطي (رواية) ١٩٩٠، الرائي (مجموعة قصصية) ١٩٩٠، جمعية منتظري الزعيم (مجموعة قصصية)

١٩٩٨، عمارة يعقوبيان (رواية) ٢٠٠٢، نيران صديقة (مجموعة قصصية) ٢٠٠٤، شيكاجو (رواية) ٢٠٠٧

طقوسه الكتابية:

كنت على الساحل الشرقي لمملكتنا الحبيبة أقضي وقتا جميلا في أحد المنتجعات، في اليوم التالي لوصولي فتحت حاسبي المحمول، واتصلت بشبكة الانترنت،فوجدت رسالة منه.

كنت قد أرسلت رسالة للدكتور علاء الأسواني أخبره فيها عن كتابي وأطلب منه طقوسه، فتحت الرسالة وكل التخمينات تجاهها تلوح في رأسي، فوجدته يرحب بي وبفكرة الكتاب ويحدد موعدا للاتصال به هاتفيا ليعطيني طقوسه الكتابية.

يقول الروائي علاء الأسواني عن طقوسه:

أجد في الصباح فرصة ذهبية للكتابة، حيث تقوم زوجتي وقبل الساعة السادسة والنصف بإعداد ثلاثة فناجيل من القهوة وتضعها على مكتبي إما في العيادة أو في المنزل، وتغلق ستائر المكان لتضفي على الجو خصوصية واستقلالية متناهية، وخاصة عندما تغلق الباب عن كل صوت أو ما يقطع علي أفكاري، وعلى صوت أم كلثوم وأحيانا مغنية فرنسية تدعى (اديت دياف) أبدأ في الكتابة إلى العاشرة والنصف صباحا، ولمدة خمسة أو ستة أيام في الأسبوع.

وأكتب رواياتي على جهاز الحاسب، حيث يسهل علي إضافة ما أريد أو حذفه، فالكتابة على الورق تجعل عملي متعبا ووقتي ضائعا، حيث قد يطرأ تغيير في دفة الرواية مما يجعلني أعيد كتابة فصل بأكمله من جديد، وهذا لا يحدث مع الحاسب.

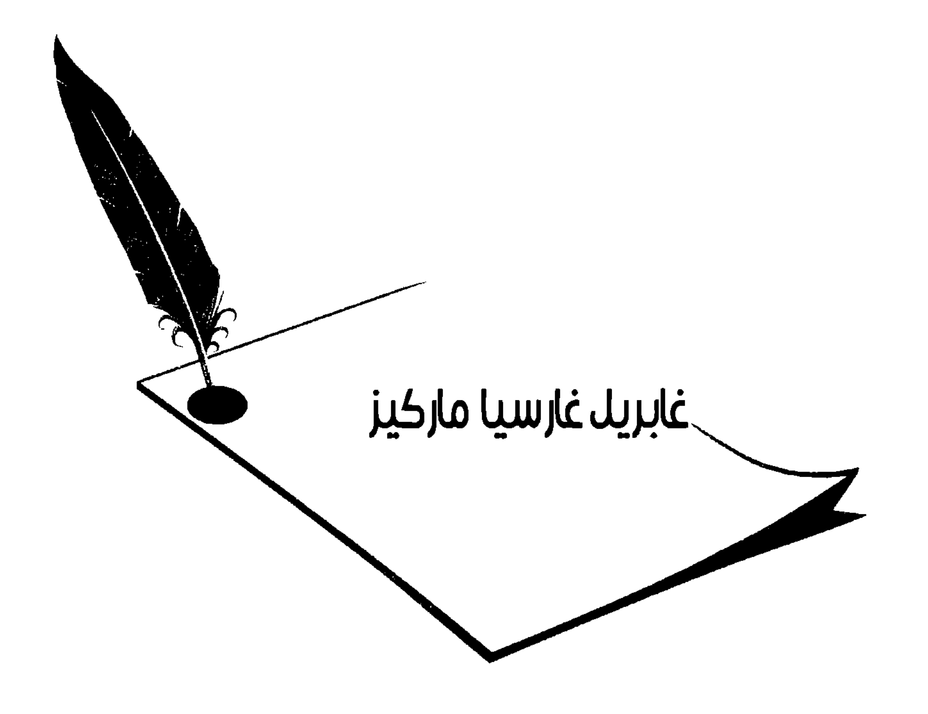
وعن عمارة يعقوبيان وكيف ومتى بدأ بكتابتها، قال مبدعنا الكبير:

كان ذلك في صيف عام ٩٨م حيث كنت أذهب إلى الإسكندرية لأقضي فيها ثلاثة أيام من كل أسبوع، وفي الشتاء كنت أكتب في منزلي حتى أتممتها.

وعندما سألت مبدعنا عن سر الأكواب الثلاثة قال: حتى لا ينقطع حبل أفكاري بطلب فنجان قهوة جديد[١].

---

(١) المراجع:
- اتصالات هاتفية مع الكاتب.



ولد جابرييل خوسيه جارسيا ماركيز في ٦ مارس ١٩٢٧ في مدينة أراكاتاكا في مديرية ماجدالينا، وهو روائي وصحفي وناشر وناشط سياسي كولمبي،عاش معظم حياته في المكسيك وأوروبا ويقضي حالياً معظم وقته في مكسيكو سيتي. نال جائزة نوبل للأدب عام ١٩٨٢م وذلك تقديرا للقصص القصيرة والروايات التي كتبها.

بدأ ماركيز كاتبا في صحيفة «الإسبكتادور» الكولومبية اليومية، ثمّ عمل بعدها مراسلا أجنبيا في كل من روما وباريس وبرشلونة وكراكاس ونيويورك. كان أول عمل له قصة بحار السفينة المحطمة حيث كتبه في حلقات متسلسلة في صحيفة عام ١٩٥٥م.

كان هـذا الكتـاب عـن قصة حقيقية لسـفينة مغمـورة الذكر عملـت الحكومـة على محاولة شـهرها. سـبب لـه هـذا العمل عدم الشـعور بالأمـان في كولومبيـا مما شـجعه عـلى بدء العمل مراسـلا أجنبيا. نشر هذا العمل في ١٩٧٠ م واعتبره الكثيرون رواية.

ومن أشـهر رواياته مائة عام مـن العزلة ١٩٦٧ م، والتي بيع منهـا أكثر من ١٠ ملايين نسـخة والتي تـروي قصة قرية معزولة في أمريـكا الجنوبية تحدث فيها أحداث غريبـة. وحصل بها على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٢

وفي عـام ١٩٩٩م علم أنه مصاب بالسرطـان فاعتزل الناس وبدأ يكتب سيرته الذاتية، ليصدر جزءها الأول عام ٢٠٠٢ م تحت مسمى «عشـت لأروي» والتي يسـتعيد فيها أدق تفاصيل الطفولة والشباب.

وحقـق الكتـاب مبيعات ضخمـة في عالم الكتب الإسـبانية، و نشرت الترجمة الإنجليزية لهذه السـيرة عـام ٢٠٠٣ م وكانت من الكتب الأكثر مبيعا.

وفي عـام ٢٠٠٤ كتـب روايتـه الشـهيرة «ذكريـات غانيـاتي الحزينات» التي لاقت رواجا غير مسبوق في شتى أنحاء العالم، غير أنـه في عام ٢٠٠٥ أعلن أنه توقف عن الكتابة وأن عام ٢٠٠٥ كان هو العام الأول في حياته الذي لم يستطع فيه كتابة سطر واحد.

من أعماله:

مائة عام من العزلة ١٩٦٧، خريف البطريرك، ١٩٧٥، حكاية موت معلن ١٩٨١، الحب في زمن الكوليرا ١٩٨٥، عشت لأروي ٢٠٠٢، ذاكرة غانياتي الحزينات ٢٠٠٤

طقوسه الكتابية:

يقول غابريل غارسيا ماركيز في لقاءات أجريت معه جمعها الأستاذ عصام محفوظ في كتابه «عشرون روائيا عالميا يتحدثون عن تجاربهم»:

إنني أخصص ساعات معينة للكتابة وأكتب كل يوم، أقرأ وأكتب من الساعة السادسة صباحا إلى الثانية ظهرا وإذا توقفت عن الكتابة يوما واحدا تصعب علي الكتابة في اليوم التالي.

الكتابة الروائية تشبه كتابة قصيدة، إنها تنطلق كأنها نبضات، ثمة حشد من الصور والأحاسيس وما علي غير تسجيل تواترها دونما انشغال بالتقنية فالدفع الموحي هو الذي يخلق التقنية ولا يهم ما سيقال وكيف وعندما تثقل السن والتجربة على الكاتب تخضع الكتابة لشروط جديدة أهمها ما ستقوله وكيف لو كان الأمر يستدعي الكتابة في المواضيع نفسها التي شغلتك في البدء.

والحق أن الإلهام في زمن الكهولة يخف فيحاول الكاتب بالتالي

أن يعوض ذلك بالتقنية فإذا لم تكن سيدا عليها انهار كل شيء.

وهـذا يعني الكتابة ببطء أكثـر وبعناية أكبر وبوحي أقل ربما، تلك مشكلة الكاتب المحترف.

في العشريـن كنـت أكتـب كل يـوم قصة لإحـدى المجلات، وفي الليل أغتنم خلو المكاتب لأعمل على رواية طويلة، حدث هذا عندما أطلقنا جريدة اسـمها «كورنيكا»، اليوم لا أسـتطيع أن أفعل الشيء نفسـه، وحتى لو كانت الصورة واضحة لي فإنني لا أسـتطيع أن أنجـز الأقصوصة في أقل من ثلاثة أسـابيع، والأسـوأ أنني ذات يـوم قـررت كتابـة قصة فاشـتريت رزمـة ورق من خمسـمئة ورقة، ولشـدة دهشتي وجدتني اسـتهلكت خمسـمائة ورقة من أجل كتابة قصة في خمس عشرة صفحة.

ثم إنني في شبابي لم أجد الوقت للكتابة إلا في الليل حين أكون أنهيـت واجبـاتي الضروريـة للعيش، وهـدني التعب لكن الشـباب يتحمل مثل ذلك الجهد وليس اليوم.

ثم إن سـم التبغ كان يسـاعدني عـلى اليقظـة للكتابة، عكس اليوم، كنت في شـبابي لا أعتمد على تدويـن أفكار روايتي، فالفكرة التي كنت أنسـاها كانـت تعني لي أنها لا تسـتحق التذكر. واليوم أنا مضطر لتدوين هذه الأفكار حتى لا أنساها.

كنـت أدخن حتى كتابتي «مئة عام من العزلة» ثم أقلعت ولا

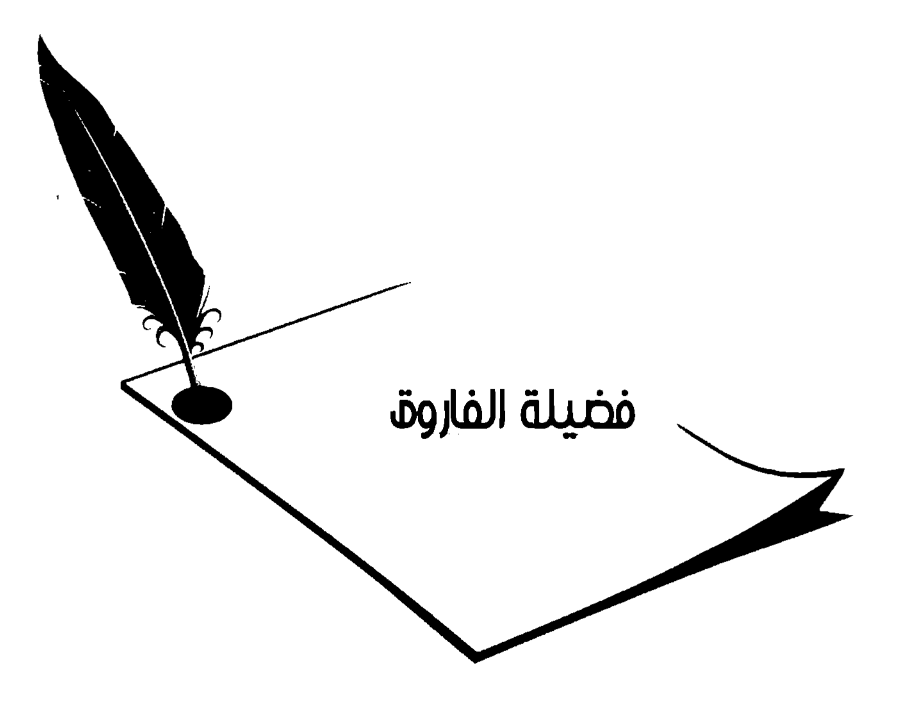
أزال، كنـت أسـتهلك أربع علب يوميا، أعتقـد أن الكاتب يجب أن يهتم بصحته وأن تكون لياقته البدنية كلياقة أي رياضي أو ملاكم.

منذ أربعين سـنة كنت أكتب بسـهولة، وبالطبـع كانت هناك بعـض الحيـل التي تسـاعد على الكتابـة، لكن بدايـة الكتابة صعبة، فيحـدث أن أجلس أمـام الورقة البيضاء برأس فـارغ، وقد تمر عليَّ أيام دون كتابة، وحين أحصل على مدخل يسهل الأمر.

وإنني وحتى اليوم أشـقى في كتابة الفصل الأول من الرواية، وقد يسـتغرق ذلك سـنة لكن مـا أن يتم الفصـل الأول حتى أنجز الفصـول بسرعة كبيرة، وصعوبة الفصل الأول تتمثل في كونه يحدد إيقاع الكتاب كله وحجمه وأسلوبه[1].

---

(١) المراجع:
- عشرون روائيا عالميا يتحدثون عن تجاربهم، عصام محفوظ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- الموسوعة الحرة http: / /ar.wikipedia.org



ولـدت الروائية الجزائرية فضيلة الفاروق في ٢٠ نوفمبر لعام ١٩٦٧ م، في قرية صغيرة اسمها «آريس» في قلب جبال الأوراس في الـشرق الجزائري، وتنتمي لعائلة بربرية عريقة هي عائلة «ملكمي» المعروفة بلقب «الأطباء» لممارسة أفرادها على مدى عهود من الزمن مهنة الطب، استشهد جدّها وكان أحد أهم أطباء الثورة.

عاشت طفولتها في آريس بين أفراد عائلتها المتبناة لمدة قاربت الـ ١٦ سـنة، إذ أهداها والدها لأخيه الذي لم ينجب أطفالا لتكون ابنة له. ثم عادت إلى عائلتها البيولوجية سـنة ٨٥ و أتمت دراسـتها الثانوية في ثانوية مالك حداد الشهيرة بقسنطينة حيث تقطن العائلة بسـبب عمـل والدها في الصحافـة آنذاك تحديـدا في صحيفة النصر

مصـورا صحفيا بدرجـة «محقق كبير». كان يعشـق الكاميرا و حقق بها «سكوبات» كبيرة خلال فترة عمله.

تخرجت في جامعة قسـنطينة حاصلة على شـهادة ليسانس في اللغـة العربيـة و آدابها سـنة ١٩٩٣ بعد أن تركت كليـة الطب التي أمضت فيها سنتين، وعملت في حقل الصحافة المكتوبة و المسموعة في الجزائـر مـن ١٩٩٠م إلى ١٩٩٥م، و قـد انتسـبت للصحافة منذ كانت طالبة في السـنة الجامعية الأولى، عاودت الانتسـاب لجامعتها من جديد للتحضير لشهادة الماجيستير، فدخلت مسابقة الماجستير و كانت من بين الطلبة العشرة الذين اختيروا من بين ثلاث دفعات.

انتقـلت إلى لبنان سـنة ١٩٩٥ م لتردي الظروف الأمنية التي تعرضـت لها الجزائر و اسـتهدف فيها الصحافيـون، إذ قتل في تلك الفترة أكثر من ستين مثقفا و صحفيا.

في بـيروت أصبح لهـا إسـهامات في الصحافـة اللبنانية، مثل الكفـاح العربي، الحياة، السـفير،النهار، الشـاهد، البيان، ثم عملت لمدة أربع سـنوات في مجلة الحسـناء مـع كتابة صفحة أسـبوعية فيها بعنوان» رسـائل عاشـقة عربية»، كما نشرت الكثـير من المقالات في موقع «كيكا» الثقافي.

هـي حاليـا تكتب صفحة أسـبوعية في مجلة «روتانـا» بعنوان «نميمة شرقية».

من أعمالها:

لحظة لاختلاس الحب (مجموعة قصصية) ١٩٩٧، مزاج مراهقة (رواية) ١٩٩٩، تاء الخجل (رواية) ٢٠٠٣، اكتشاف الشهوة (رواية) ٢٠٠٦.

طقوسها الكتابية:

كان صوتها يتألق عبر الهاتف، مرحبة بي وبالكتاب، أخبرتني أنها مشغولة هذه الأيام ولكنها ستعمل على إرسال طقوسها في أقرب وقت.

لم تمر ثلاثة أيام إلا وجاءني ردها عبر رسالة إليكترونية، رغم الانشغال وازدحام المواعيد.

تقول الروائية فضيلة الفاروق عن طقوسها:

أستيقظ فجرا كل يوم، أصلي صلاة الفجر و أجلس لأوراقي، قد أكتب و قد أقرأ و قد أشاهد فيلما، إذ أنا مدمنة سينما، أحيانا أمضي أكثر من أربعة أشهر لا أكتب، في كل الحالات متى ما بدأ النهار، تبدأ حركتي، أحب أن أخرج للحياة، لا أكتب أكثر من ساعتين يوميا وأحيانا ثلاث ساعات، لكن ليس بالضرورة أن أكتب رواية، يمكن أكتب مقالاتي أيضا فجرا، وأقرأ رسائلي الإليكترونية، ورسائلي البريدية، هدوء الفجر لا مثيل له، و لا أجده في أي وقت آخر.

أحب الكتابة في فراشي أو في غرفة السفرة، و تغيير المكان عموما لا يؤثر علي، لكني أحب الفراش جدا، خاصة في الشتاء، لكن بإمكاني أن أكتب في أي مكان، كثيرا ما خطرت ببالي أفكار و أنا في سيارة تاكسي أخرج أوراقي و أكتب، كثيرا ما كتبت في مطعم الماكدونالد مع كل ضجيج الأولاد،أو في المطبخ، لم أشعر ذات يوم أن المكان يؤثر علي، بقدر ما يؤثر علي مزاجي و الوضع العام للبلد و ظروف العائلة.

عند الكتابة أحب القلم «البيك» الأسود، و الحاسوب بدأت باستعماله منذ سنوات قليلة أجده عمليا و لكنه لا يحوي روحا جميلة كالتي يحملها القلم في ثناياه،أيام الحرب عرفت قيمة القلم و الورق أكثر غير تلك العلاقة الخفية بيننا. عشنا أشهرا دون كهرباء، و قد قرأت عددا كبيرا من الكتب في غياب التلفزيون، و كتبت أكثر من أي فترة مضت.

أحب الكتابة بالقلم البيك الأسود اللون و الأوراق البيضاء، وأنزعج حين أكتب بأقلام تختلف عن الأسود.

أثناء الكتابة عادة لا أشرب شيئا، ولا آكل شيئا أيضا كما أني لا أدخن.. لقد غيرت الغربة من ذوقي الفني أصبحت أحن لكل ما هو من بلادي، رغم أني كنت أسمع فيروز،في الغالب حتى لا أحضر طقوسا معينة، هدوء الفجر هو كل ما يلهمني للكتابة أكثر من أي وقت آخر.

رواية (اكتشاف الشهوة) كانت تنمو في رأسي مثل كل

مشـاريعي الروائيـة لأكثر من سـنة ثم بدأت أكتبهـا دفعة واحدة إذ شـعرت أنها نضجـت، و كنت أسـتيقظ يوميـا و أكتـب على مدى أشهر.

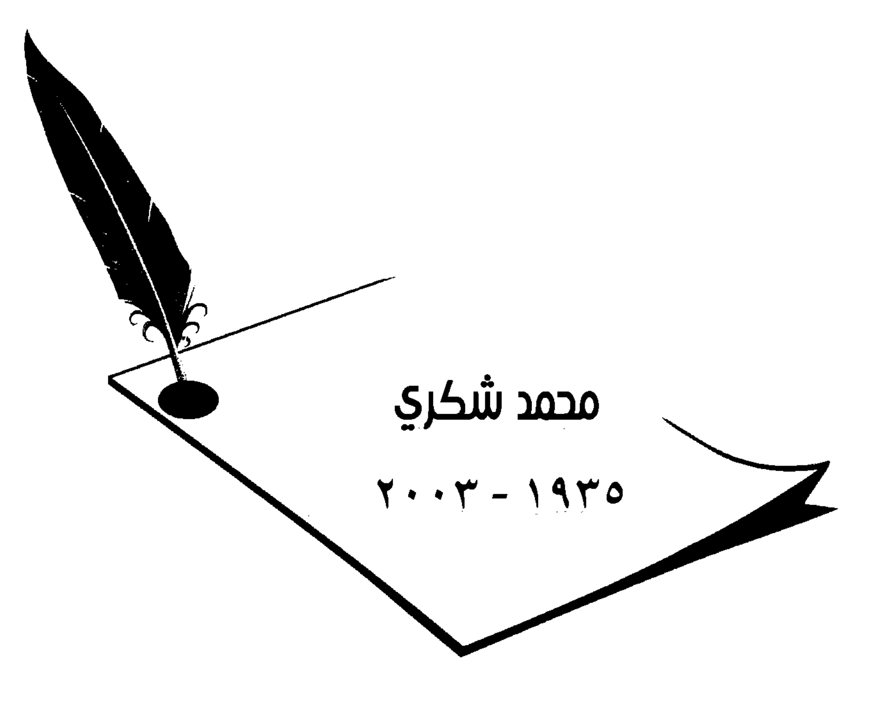
كثيرا ما أعـدت كتابة أعمالي، و قد رميت بمخطوط مرة لأني قدمتـه لصديق فقال لي إنه يشـبه روايـة قرأها، و أعـدت كتابة «تاء الخجـل» كلهـا بعـد أن قرأها صديقي عـماد العبد الله و قـال لي إنها سـطحية، في السـنة الماضية أيضا أنجزت رواية و لكني لم أقتنع بها، و لأني تعبت من شـطب و إضافة أشـياء فيها أفكر أن أرميها و أبدأ كتابتها من جديد.

القلم صديق حميم جدا لي، و حين أكتب أبوح له بآلامي دون تخـوف من أن يمـل أو يدير لي ظهـره أو يخونني، أكتـب من منطلق قضية ووجع حقيقيين.

لي رؤيـة خاصة أقول فيها إن الأدب ليس خلقا و لكنه عملية تفكيك و إعادة تركيب لأمور الحياة، لم نخترع شيئا جديدا إلى اليوم، نكتب هواجسنا، أوجاعنا، أحلامنا، طموحاتنا، أمنياتنا، و لكننا لا نخرج عن إطار الموجود[١].

---

(١) المراجع:
- رسائل إليكترونية من الكاتبة.



ولد محمد شكري في سنة ١٩٣٥ م في بني شيكر شمال المغرب. عاش طفولة صعبة وقاسية في قريته الواقعة في سلسلة جبال الريف، ثم في مدينة طنجة التي نزح إليها مع أسرته الفقيرة سنة١٩٤٢ م.

وصل شكري إلى مدينة طنجة ولم يكن يتكلم العربية، عملَ صبي مقهى وهو دون العاشرة، ثم عمِلَ حمّالاً، فبائع جرائد وماسح أحذية ثم اشتغل بعد ذلك بائعًا للسجائر المهربة.

انتقلت أسرته إلى مدينة تطوان لكن هذا الشاب الأمازيغي سرعان ما عاد وحده إلى طنجة.

لم يتعلم شكري القراءة والكتابة إلا وهو ابن العشرين. ففي سنة ١٩٥٥ م قرر الرحيل بعيدًا عن التسكع والتهريب والسجون

الذي كان غارقًا فيه، فدخل المدرسة في مدينة العرائش ثم تخرج بعد ذلك ليشتغل في سلك التعليم.

يقول محمد شكري عن حياته قبل القراءة والكتابة:

لا يجب أن ينسى أحد أنني عشت أميا حتى العشرين من عمري. من سنة ١٩٣٥ حتى سنة ١٩٥٥. في سنوات الأمية عندي قصة لم أحكها من قبل عندما كنت أبيع السجائر المهربة. كان لي حساب في البنك كنوع من التوفير. كنت أوقع بإبهامي كنت أضع إبهامي في المدادية أو المحبرة لكي أوقع في الاستمارة التي فيها المبلغ الذي أريد أن أسحبه. وفي هذه الأثناء قام أحد الذين كانوا يجلسون معي في المقهى بتعليمي كيف أوقع اسمي أو كيف أكتب إمضائي. ذهبت ذات صباح إلى البنك وأعلنت تعلمي قلت لهم: الآن أستطيع أن أوقع اسمي فأعطاني بطاقة جديدة ومزقوا القديمة التي فيها نموذج الإبهام. وكتبت توقيعي على أساس أن كل مبلغ، سأسحبه لابد من التوقيع أمامه في الورقة التي تثبت إمضائي.

بعد أيام رجعت لهم أريد أن أسحب مبلغا من المال. ملأ الموظف الاستمارة، وقال لي وقع فوقعت، وان كنت قد نسيت الإمضاء الذي علمنيه هذا الرفيق الذي يجلس معي في المقهى، مدير البنك قال لي يمكنني إعطاؤك المبلغ لأن هذا التوقيع مخالف للتوقيع الذي وقعته من قبل. كان المحاسب قد رفض الأمر برمته. ولكن

من حسن حظي أن المدير كنت أبيع له السجائر المهربة. ولذلك فهو يعرفني خير المعرفة.

في سنة ١٩٦٦م نُشِرَت قصته الأولى العنف على الشاطئ في مجلة الآداب اللبنانية، و حصل شكري على التقاعد و تفرغ تمامًا للكتابة الأدبية، توالت بعد ذالك كتاباته في الظهور.

وفي عام ١٩٧٢ كتب روايته «الخبز الحافي» باللغة الإنجليزية، ولكتابتها قصة طريفة ذكرها الدكتور صبري حافظ في ختام رواية الشطار حيث قال:

في جلسة جمعت الروائي محمد شكري مع صديقه الكاتب الأمريكي «بول بولز» الذي اختار طنجة وطنا له، اقترح عليه أحدهم أن يكتب سيرته الذاتية، وتعهد بنشرها بالإنجليزية إن فعل، بينما تحمس بول بولز لترجمتها، فقال لهم محمد شكري على الفور: لقد كتبتها بالفعل، إنها موجودة لديَّ في البيت، وتحمس الجميع للمشروع، فتواعد بولز مع محمد شكري أن يأتي له بالفصل الأول بعد أيام، وفي الموعد المحدد جاء فعلا بالفصل الأول الذي كتبه في أيام قلائل، اختلى فيها بنفسه في إحدى المقابر، وهكذا حتى تمت الرواية فظهرت بالانجليزية ثم بالفرنسية قبل أن تظهر بالعربية.

وفي يوم السبت ١٥ نوفمبر من عام ٢٠٠٣ توفي محمد

شكري بعد أن أكل السرطان ثلاثة أعضاء من جسده، ليدفن في مقبرة «مرشان» وسط مدينة طنجة، وكان ليلتها مع نخبة من أصدقائه يضحك معهم ويسامرهم، لتزداد به الآلام، ويسلم الروح لبارئها.

من أعماله:

الخبز الحافي (سيرة ذاتية) نشرت النسخة العربية عام ١٩٨٢، الشطار أو زمن الأخطاء (سيرة ذاتية) ١٩٩٢، مجنون الورد (١٩٧٩م)، الخيمة (١٩٨٥ م)، السوق الداخلي (١٩٨٥ م)، غواية الشحرور الأبيض (١٩٩٨ م)

طقوسه الكتابية:

في لقاء أجراه معه الكاتب والروائي المعروف يوسف القعيد ونشر في مجلة «نزوى»، في عددها الذي حمل الرقم ٢٠، والصادر في أكتوبر لعام ١٩٩٩، قال الراحل محمد شكري عن طقوسه:

عندي مراحل للكتابة وليست طقوسا، في الستينيات كنت أنزل في الفنادق الصغيرة. وكنت أكتب في المقاهي والحانات والمطاعم. إن الصخب يملأ المقاهي. حتى لو كان زبائن المقهى يشاهدون مباراة لكرة القدم.

قيل إني أسجل رواياتي على أشرطة تسجيل، لكني في الواقع

أكتب بالقلم في الورق. ليس مهما بالنسبة لي الكتابة الأولى أبدا. المهم هو عمليات التنقيح التي تتسع أحيانا، فأعيد كتابة العمل أكثر من مرة. وقد تستمر هذه العملية حتى والعمل في المطبعة.

ولكن الكتابة الفعلية هي التي تتم في الذهن دائما يكون عندي ما يشغلني. ما أريد أن أقوله وأحيانا تظل القصة في ذهني فترة طويلة. أنام بها وأصحو وهي معي. وأتجول وهي تطن في أذني. وهكذا.

وفي ص ٢٨ من روايته «الشطار» وفي الهامش يقول:

«مازلت أمارس هذه العادة إلى اليوم - الكتابة في المقابر - بعض كتاباتي ومنها الجزء الأول من سيرتي الذاتية «الخبز الحافي» وهذه التي أكتبها اليوم، كتبت فصولا منها في المقابر.. وخاصة القديمة، ربما لأن المقابر القديمة أكثر إيحاء، أو لأني أحب الموت القديم!»[١].

---

(١) المراجع:
- الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org
- موقع عن الكاتب على الانترنت
http://www.mohamedchoukri.8m.com
- مجلة نزوى - العدد ٢٠ - أكتوبر ١٩٩٩

محمد عيد العريمي

ولـد الكاتب والروائـي العماني محمد عيـد العريمي في مدينة صـور بسـلطنة عُمان في عـام ١٩٥٤، وعـاش حياة مثـيرة.. دعونا نقرأها بقلم صاحبها وهو يتحدث عن ولادته ومسيرة حياته:

ولـدت في وادي المـر بالمنطقـة الشرقيـة في سـلطنة عـمان، في صبـاح يـوم صيفي قائـظ في عـام ١٩٥٤، فتحت عينـي على غمامة حـزن أطبقت على الناس والمكان. وبين أصوات النحيب والعويل، حزنـا عـلى وفـاة أخ لم يكمل عامـه الخامس، ضـاع صراخ ولادتي، وكان ظهـوري المفاجـئ قبل أواني سـببا في تكوين شـعور متناقض بين الحزن والفرح.

إن أشد ما ترسخ في ذاكرتي عن تلك الفترة المبكرة من طفولتي



هو احتفالات الأعراس والأعياد الدينية ومناسبات أخرى سواها مثل: الختان، والاحتفال بعودة غائب.

ولم أكن قد تجاوزت الثامنة من العمر عندما رافقت رعاة الجمال، فكنا نمضي أياما نجوب السهول والكثبان الرملية بحثا عن أجمة حالفها الحظ إذ ارتوت الأرض تحتها بالغيث أكثر من سواها. وكان غذاؤنا يقتصر على شربة ماء من قربة وما تجود به ناقة والده من الحليب بعد إرضاع صغيرها، وحبات تمر، وبعض ثمار النباتات الصحراوية، أو ـ وهذا نادر ـ لحم أرنب بري أو غزال تاه عن قطيعه فوقع في مرمى بندقية أحد الرعاة.. حتى عودتنا إلى القرية بعد أيام عدة. وهكذا لمست وعن تجربة المعاناة والمكابدة التي تعيشها فئة من سكان القرية، وهو أسلوب من أساليب حياة البادية.

وهناك في البادية تعلمت قراءة القرآن في الهواء الطلق تحت ظل شجرة، وتعلمت رعي الماشية وغناء التغرود والطارق، وتدربت على ركوب الجمال، وأتقنت تصويب البندقية والضغط على الزناد. وهناك رافقت البدو مع كلابهم السلوقية في رحلاتهم لصيد الأرانب والغزلان، وتعلمت أنه لا مجال للخوف من ضباع الصحراء وجوارحها وكيف أدافع عن أسرتي ومقتنياتها.

وكان لابد من الرحيل! إذ قرر والدي إن الوقت حان للعودة بأسرتنا إلى مدينة صور حيث يعيش أهل والدي وأسرته الكبيرة.

وكان عليّ أن استعد لمواجهة حياة جديدة وتحديات من نوع آخر وأساليب حياة مغايرة لا اعلم شيئا بشأنها ولم يكن لي رأي في اختيارها!

صعب عليّ في البدء الاندماج مع أولاد المدينة، وهم لم يألفوني أيضا! ولعل طباعي التي تنم عن تربية بدوية يبدو أنها أسهمت في خلق هذه الجفوة. فبقدر ما كنت غريبا عليهم كانوا هم لا يقلون بالنسبة لي غرابة.. خاصة في ألعابهم وتساليهم تلك التي يجري معظمها داخل البحر أو على شاطئه.

وكعادة كثير من أصحاب السفن والتجار اصطحاب أبنائهم لتعلم مهارات البحر والتجارة البحرية، قرر والدي أخذي معه في سفينة العائلة في رحلات طويلة ـ بمقاييس ذلك الزمان ـ من صور إلى دبي شمالا وإلى المكلا في اليمن جنوبا مرورا بمعظم المدن الواقعة على الخط الساحلي بين المدينتين.

وعلى سطح السفينة المبحرة في بحر العرب بدأ مشواري مع عالم الحروف والأرقام. فقد بدأت تعلم القراءة والكتابة والحساب أيضا. ثم واصلت دراستي الأساسية متنقلا بين مدن الخليج العربي، وتابعت دراستي الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية حيث حصلت على شهادة البكالوريوس في الهندسة الصناعية في عام ١٩٨١ . وبعد تخرجي التحقت بالعمل لدى شركة تنمية نفط

عمان وتعرضت لحادث سير في أثناء توجهي إلى موقع عملي بحقول النفط في الصحراء العمانية تسبب في إصابتي بالشلل. وواصلت بعد تأهيلي الصحي العمل في الشركة ولا أزال.

أما قصتي مع الكتابة، فقد قضيت عشرين عاما، حاولت خلالها أن أكون مترجما جيدا، بعد أن وجدت نفسي مجبرا على الجلوس وسطَ كومة من القواميس والمراجع اللغوية.. وظيفة لم تخطر لي على بال حين اخترتُ الهندسة تخصصا للدراسة ومن ثم مجالاً للعمل.. لاسيّما أني لم أكن على وفاق مع اللُغتين خلال دراستي الأساسية!

ومن خلال سعيي المُستمر لتحسين أدائي «مترجما» بالقراءة المتنوعة والاطلاع على نصوص مترجمة، اكتسبتُ بطريقة أو أخرى بعضَ أدوات الكتابة. كان هدفي أن أكون مُتَرجما جيدا، وإذا بي أغدو قاصا، وأظل كما كنت عليه مُتَرجما متواضع الحال.

من أعماله:

«مذاق الصبر» (سيرة) ٢٠٠١، «حز القيد» (رواية) ٢٠٠٥، مخطوطة «قوس قزح» مجموعة قصص قصيرة.

طقوسه الكتابية:

كان الوقت ظهرا عندما كنت أضغط على الرقم الأخير

والـذي سـيوصلني بروائـي مبدع من عُـمان، [حز القيـد] تتراءى أمامي و [مذاق الصبر] تتراقص كلماتها أمام عيني، بينما كنت أنتظر صوته من الجانب الآخر.

كان حديثنا سلسـا، ووعدني بأنه سيكتب طقوسه وسيرسلها قريبا، وبالفعل لم يمر بضع أسابيع حتى وجدت في صندوق بريدي الإليكتروني رسالة منه يذكر فيها طقوسه، حيث يقول:

في الواقع لا أمارس طقوساً ثابتة للكتابة، فلكل نص طقسه، وما كتبته من نصوص طويلة كانت في الأصل مجرد نصوص قصيرة حملـت طاقة أكبر من أن تسـتوعبها تقنية وخطـاب القصة القصيرة الحديثة التي تعتمد التلميح لا التصريح في طرح مواضيعها. وكانت محاولاتي لكتابة قصة قصيرة تلك التي تسـتدعي التكثيف والتمركز حـول لقطة واحدة غـير موفقة؛ لذلك أجد نفسـي في الامتداد زمنا ومكانا ومعظم قصصي تأخذ حيزا كبيرا وطويلا.. يحتل فيها الوصف والسرد والحوار مكانة رئيسـية ولا يمكن إخضاعها لشروط القصة القصيرة، وبهذا أفقد السيطرة على تحجيم عناصر السرد.

أظـن أن عددا من نصـوصي القصيرة مـشروع رواية، بيد أن ذلـك لا يعنـي أن لدي مـن القدرة والصـبر ما يتيـح لي تحويل هذه القصص إلى روايات، فـ»الرواية هي الأدب الصعب» على حد قول الدكتور عبد العزيز المقالح، واشتغال أدبي عصي المنال، ولا مجال فيه

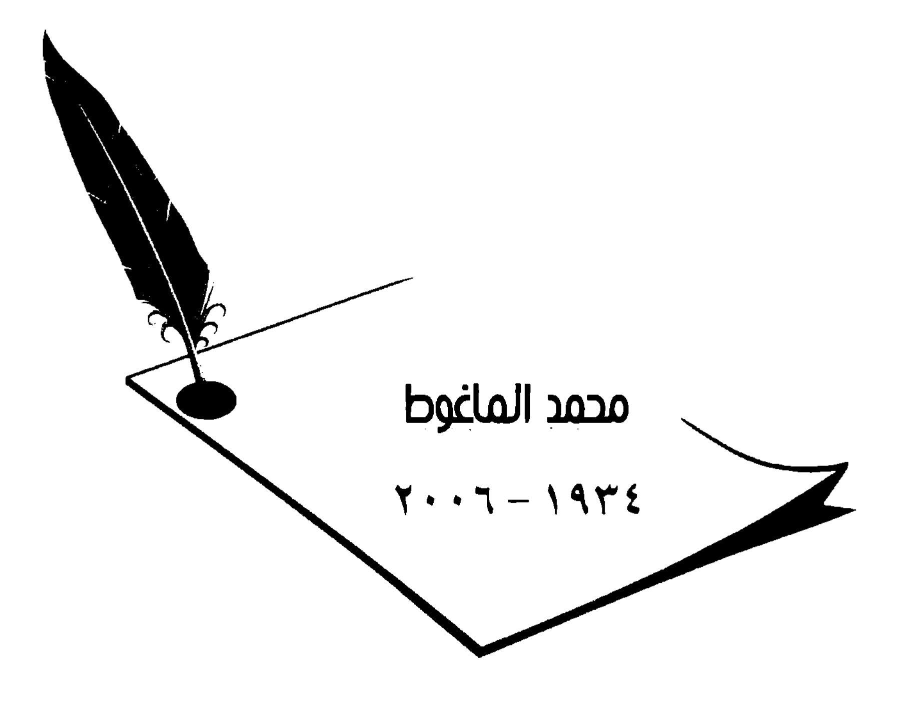
للتجريب إذا لم يكن الكاتب يمتلك ناصية هذا النوع من الإبداع وأدواته في المضمون والبناء الفني.

الكتابة عندي ترتبط بالتحدي. كتبت «مذاق الصبر» لإثارة السؤال وإزالة طنين الأسئلة، وكانت التجربة عبارة عن تحدٍ أمام تداعيات العوق الجسدي والنفسي. وتتجلى المتاعب الجسدية في فشل الأصابع على الإمساك القلم أو الضغط على لوحة المفاتيح، لذا فإن كتابة كلمة تستدعي الكثير من التحايل على إصبع مشلولة لوضعها على الزر المناسب ومن ثم ضغطه، وأنقح ما أكتبه على الشاشة، بعد طبعه، بقلم أشد وثاقه بأحزمة على كفي، لذلك أجد صعوبة بالغة في ضبط الاتصال بين مخ نشط يجول في فضاء الخيال بسرعة عالية وآلية تفريغ تعمل ببطء شديد. ولكن عليّ القول إن الكتابة، على عسرها، مسكن فعال للألم.

أفضل الأماكن للكتابة غرفة نومي؛ فهي تطل، من أعلى قمة تل في وسط العاصمة مسقط، على سفح صخري أخضر ومن خلفه البحر على اليمين وحي الشاطئ الراقي على اليسار، والصباح هو أفضل الأوقات لدي للكتابة التي يصاحبها عدد من أكواب الشاي[١].

---

(١) المراجع:
- رسائل إليكترونية من الكاتب.
- موقع الكاتب على الانترنت http: / /www.araimi.com



ولد الشـاعر و الأديب السوري محمد الماغوط في بلدة سلمية التابعـة لمحافظـة حماة عام ١٩٣٤، وتلقى تعليمه في سـلمية و حماة، وعمل في الصحافة رئيسـاً لتحرير مجلة الشرطة، ومحررا في صحيفة «تشرين» السـورية، ثـم انتقل ليكتب «أليس في بـلاد العجائب» في مجلة«المستقبل» الأسبوعية.

كانـت محاولتـه الكتابيـة الأولى في سـجن المـزه، وفي فترة من حياتـه لوحـق قضائيا من أكثر مـن جهة، فاختبأ في مـكان لا يعرفه سـوى زوجته سـنية وصديق عمره زكريا تامـر، فجاءته رغبة كتابة قصيـدة، لكنـه أحـس بأصـوات أخـرى في داخله تريـد أن تحكي، فتحولـت إلى مسرحية، وكان سـقف المكان الـذي يكتب فيه قريبا،

فكان يكتب وهو منحنٍ فسمى المسرحية «العصفور الأحدب».

كتب الشعر والمسرحية والرواية، انتهج أسلوب التهكم السياسي، ومعالجة القضايا الوطنية، قدم مع الممثل السوري دريد لحام عدة أعمال تلفزيونية ومسرحية وسينمائية.

تزوج من الشاعرة الراحلة سنية صالح وأنجبت له ابنتين هما شام و سلافة، توفي في دمشق في ٣ أبريل ٢٠٠٦.

من أعماله:

حزن في ضوء القمر، العصفور الأحدب، ١٩٦٠، المهرج، مُثلت على المسرح ١٩٦٠، ضيعة تشرين، مُثلت على المسرح ١٩٧٣-١٩٧٤،. شقائق النعمان، غربة، مُثلت على المسرح ١٩٧٦، كاسك يا وطن، مُثلت على المسرح ١٩٧٩، الأرجوحة، ١٩٧٤، سأخون وطني، مجموعة مقالات، ١٩٨٧، البدوي الأحمر ٢٠٠٦.

طقوسه الكتابية:

في لقاء أجراه الأستاذ أحمد الزين في برنامج روافد لقناة العربية تحدث الراحل محمد الماغوط عن بعض من طقوسه الكتابية حيث قال:

ليس لي وقت للكتابة، كما أني لا أكتب على طاولة، ولم يسبق

لي أن كتبت على طاولة، ودائما أكتب على ركبتي.

وأكتب بقلم يكون جميلا، والدفتر أنيقا، وعلى ركبتي، فكل شيء كتبته بعمري على ركبتي[1].

(١) المراجع:
- نبذة عن حياته في أحد كتبه.
- برنامج روافد، قناة العربية، لقاء مع الراحل.

ميرال الطحاوي

ولـدت الروائية المصرية ميرال الطحـاوي في محافظة الشرقية في دلتـا النيـل، هي الصغرى بين سـبعة أطفال، خمسـة منهم ذكور، حصلـت عـلى الليسـانس مـن جامعـة الزقازيـق، وتحمـل شـهادة الدكتـوراه في الأدب العربي من خلال الرسـالة التي قدمتها بعنوان (المقدس في رواية الصحراء).

وفي لقـاء أجرته معها قناة العربيـة ذكرت أنها كانت منخرطة تنظيميـا في جماعـة الإخوان المسـلمين وبدأت الكتابـة من خلالهم، وكانت ترتدي الحجاب الذي ترتديه الأخوات، لكنها خرجت من جلباب الإخوان وهجرتهم.

وأشارت إلى أن طلابها من المتدينين يتركون قاعة المحاضرات



في جامعة القاهرة بمجرد دخولها لأنها كاشفة الشعر، وهم يعتبرونها هدفا من أهدافهم، مشيرة إلى أن هناك محاولات استعادة لها من جماعات محسوبة على التيار الإسلامي، وهم يكنون لها الاحترام وما زالوا يعتبرونها واحدة منهم.

كتبت ميرال أعمالا عدة حظيت بتقدير النقاد، وتميزت من خلال أعمالها بتطرقها للمرأة وهمومها، وحركة الحياة داخل بيوت بدو الصحراء راصدة بشكل أنثروبولوجي تفاصيل هذه الحياة.

تم اختيار رواتها الأولى «الخباء» كأحسن رواية لعام ١٩٩٦ فى مصر، وفى عام ٢٠٠٠ حصلت كأول كاتبة مصرية لرواية الباذنجانة الزرقاء على جائزة الدولة التشجيعية للأدب، وفى عام ٢٠٠٢ مُنحت جائزة معرض القاهرة للكتاب لروايتها الثالثة نقرات الظباء.

من أعمالها:

ريم البراري المستحيلة (مجموعة قصصية) ١٩٩٥، الخباء (رواية) ١٩٩٦، الباذنجانة الزرقاء (رواية) ١٩٩٨، نقرات الظباء (رواية) ٢٠٠٢

طقوسها الكتابية:

في رسالة إليكترونية تحدثت الروائية ميرال الطحاوي عن

طقوسها، فقالت:

كانـت أول محاولات الكتابة في حياتي قد صدرت في مجموعة قصصية، لم يهتم بها أحد، أحملها معي لأؤكد أني كاتبة، أتأمل أسمي عليهـا، أول مقال كتـب - وأخر مقال أيضا - عـن تلك المجموعة كان للناقد الذي صار صديقاً بعد ذلك د. مجدي توفيق، المقال الذي أتعبـه الحمل والطي والنظر والتأمل حتى صار أشـبه بوثيقة ميلاد، أو حجاب من الرقى والتعاويذ التي تحملها ذاكرتي، أتذكر بوضوح أول قصـة كتبتهـا، وأول ورقة حملت اسـمي وأول حـوار صحفي أجري معي، كانت المحاورة هي صديقتي الفلسطينية التي تعمل في عـدد من المجلات والصحف بحثاً عـن لقمة عيش صعبة، أن يقبل أحـد حوارا مـع كاتبة خجول ومتلعثمة وغـير معروفة كان يتطلب منها جهداً لتتغلب على خيبتها تجاهي،وصارت تردد بين كل سؤال وآخر «هذا أكل عيش ركزي يا ميرال»، الأسـئلة التي جاءت غريبة ولم تمـر على ذهنـي قط،احتاجـت ليلة مـن التفكير المضنـي، لم أعد أتذكـر منهـا غير هذا السـؤال: ما طقـوس الكتابة لديـك؟ وكانت الإجابـة تحتاج إلى اختراع تهويمات أثبت بها أني كاتبة منذ اللحظات الأولى للولادة، أحب الصمت، والموسيقى الكلاسيكية، والشموع السـوداء ورائحة القرنفل المسحوق، كنت أكذب وكانت تضحك، لأننا كلتينا لا نعرف معنى لهذه الطقوس.

بعد ذلك احتل هذا السؤال قائمة الأسئلة المحتملة في الحياة،

مادمت أكتب لابد أن يكون ثمة طقس ما يحيط بسحر الكتابة، لكنني لم أكن أجاهر بسحري، فأوراقي المطوية بعناية تبحث عن مكان للاختباء من تلصص الإخوة، والعابرين على الورق المتناثر بفضول، أكتب في لحظات الهدوء التي تتيسر لاختطاف الوحدة، أكتب في ظل حظر التجول الليلي، أكتب بقلم رصاص واهن، تشتبك الحروف التي تحرص أن تكون مطلسمة كي لا يفكها أحد فتكون مادة للتندر، أكتب في كراسات الدرس لكي لا يلاحظ أحد أنها مختلفة عن فروضي المدرسية، أكتب دفعة واحدة ما حرصت على اختزانه عميقاً بحيث لا يراه ولا يحسه أحد. الطقوس الأولى ترافقني حتى النهاية، مصحوبة بالخوف. أكتب بالرموز ما خفت انفضاحه من أرق ومحبة واغتراب، أطوي الصفحات المزركشة ببقع الشاي المسكوب، والسهر المختلس، والأسماء المرمزة وشفرات الحكي التي لا تتعثر في الإبانة، أسير في الظلام محوطة بوحشة بيت أبي الواسع وأتطلع بداخلي، الأفق المفتوح على سكون كوني ممزوج بلحظات ترقب، حيث ترقص أشباحي على موسيقاها الخاصة صانعة طقوس ظهورها واختفائها، بعد أن صرت أُمًّا صارت لحظات الوحدة تختلط بضجيج المعارك اليومية لآنية المطبخ وتحضير الرضعات، أكتب الآن في ما تسنى للآخرين تركه لي من نفسي،تلك المساحات لهذا الهروب الكبير، أكتب وعيني على تقلبات جسده الصغير في الفراش، وبين بقع الرضعات المتفرقة، أكتب في أروقة

لا يـراني فيها غـيري باحثة عن طقـوس أكثر تحديداً، فتـأتي الكتابة أو لا تـأتي، عابـرة على روح مغلفـة بمخاوفها، راسـمة رموزا أكثر تعقيداً لحياة تتنازعنا فيها الأدوار الحتمية فلا نجد لنزق الكتابة غير التأهب لالتقـاط ما تجود به الحياة من مسـاحات خالية،تصلح لهذا التوحد مع خربشات القلم[1].

(١) المراجع:
- قناة العربية، برنامج نقطة نظام، لقاء مع الكاتبة.
- رسالة إليكترونية من الكاتبة.

نجيب محفوظ

١٩١١ - ٢٠٠٦

هو نجيب محفوظ بن عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد باشا ولد في ١١ ديسمبر ١٩١١م، سماه والده عبدالعزيز على اسم الطبيب الذي اشرف على ولادته واسمه نجيب محفوظ.

حائز على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٨٨م. ولد في القاهرة، وحصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة من جامعة القاهرة وتدرج بالوظائف الحكومية حتى عمل مديرا عاما للرقابة على المصنفات الفنية عام ١٩٥٩م.

تعرض نجيب محفوظ لمحاولة اغتيال عام ١٩٩٤ من قبل بعض الذين رأوا في كتاباته مساسا بالشخصيات الدينية، خصوصا رواية (أولاد حارتنا) التي منعت من الطباعة في مصر حتى نهاية



عام ٢٠٠٦.

بدأ نجيب محفوظ بكتابة الرواية التاريخية ثم الرواية الاجتماعية. وتزيد مؤلفاته على ٥٠ مؤلفاً. وترجمت معظم أعماله إلى العديد من اللغات العالمية وحصل على جائزة الدولة التشجيعية في الرواية عام ١٩٥٩.

توفي في الثامنة وخمس دقائق من صباح الأربعاء ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦ م في مستشفى الشرطة بحي العجوزة وسط القاهرة وذكر مصدر طبي أن محفوظ توفي في وحدة العناية المركزة جراء قرحة نازفة بعدما أصيب بهبوط مفاجئ في ضغط الدم وفشل كلوي. وكان الروائي الشهير قد أدخل في يوليو ٢٠٠٥ المستشفى نفسه إثر سقوطه في الشارع وإصابته بجرح غائر في الرأس تطلب جراحة فورية. وظل نجيب محفوظ حتى أيامه الأخيرة حريصا على برنامجه اليومي في الالتقاء بأصدقائه في بعض فنادق القاهرة، حيث كانوا يقرؤون له عناوين الأخبار ويستمعون إلى تعليقاته على الأحداث..

من أعماله:

عبث الأقدار (١٩٣٩)، كفاح طيبة (١٩٤٤)، زقاق المدق (١٩٤٧م)، السراب (١٩٤٩) بداية ونهاية (١٩٥١)، بين القصرين (١٩٥٦م)، قصر الشوق (١٩٥٧م)، السكرية (١٩٥٧م)، اللص

والكلاب (١٩٦١م)، السمان و الخريف (١٩٦٢)، الطريق (١٩٦٤)، ثرثرة فوق النيل (١٩٦٦)، الكرنك (١٩٧٤)، حكايات حارتنا (١٩٧٥)، قلب الليل (١٩٧٥)، ملحمة الحرافيش (١٩٧٧)، التنظيم السري (١٩٨٤)، يوم مقتل الزعيم (١٩٨٥)، صباح الورد (١٩٨٧)، قشتمر (١٩٨٨)

طقوسه الكتابية:

تحدث الراحل نجيب محفوظ عن الثلاثية وظروف كتابتها والطقوس التي صاحبت كتابتها، في حوارات أجراها معه الأستاذ جمال الغيطاني في كتابه «المجالس المحفوظية» فقال:

فكرتها جاءتني على دفعات، حيث كنت أقرأ في كتاب يتحدث عن رواية الأجيال أي الرواية التي تعرض أجيالا عديدة متوالية، وقد أصدر الدكتور طه حسين في ذلك الوقت رواية «شجرة البؤس» وهي رواية من هذا النوع ولكنها قصيرة.

وكانت شخصيات الثلاثية وأحداثها قد نضجت في ذهني من خلال جلسة أو حوار أو سهرة، كتبتها وأنا في عنفوان شبابي كنت قد أعددت ما يشبه الملف لكل شخصية يحوي ملامحها وصفاتها.

وقد كتبتها ما بين شهري أكتوبر إلى أبريل بسبب مرض الحساسية الذي يصيب عيني، وخلال أربع سنوات.

وعن طريقة كتابته يقول:

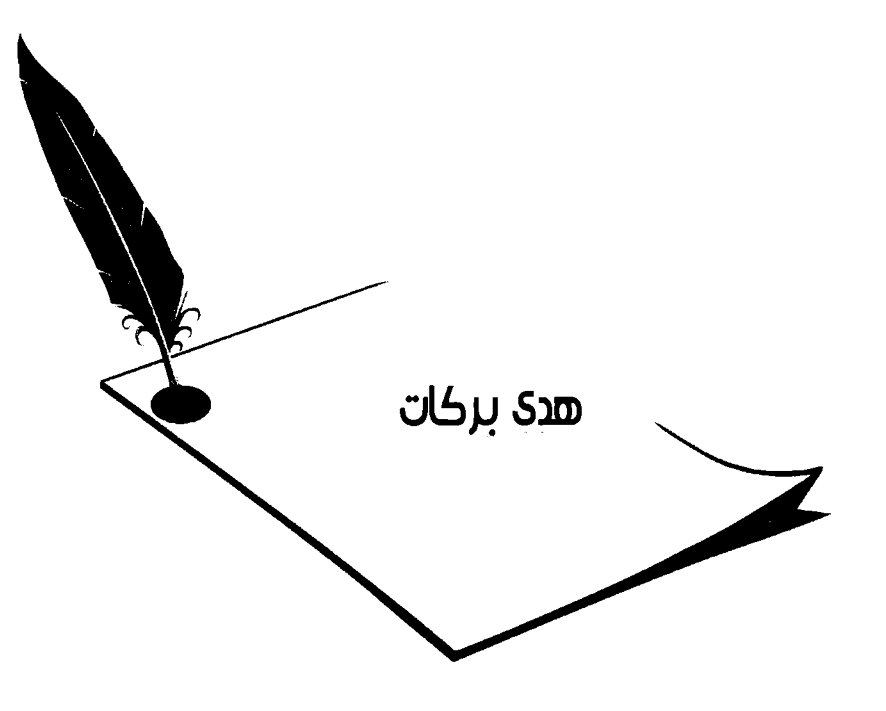
عندما أنهي العمل أعمل على تبييضه ثم أنتظر وقتا، ثم أعيد قراءته، وفي جميع الحالات أشعر بعدم الرضا، أشعر بالفرق بين التصور المبدئي وبين ما أنتجته فعلا، بين الطموح وما تحقق، ولكن هذا لا يؤدي إلى إلغاء ما كتبته.

وحدث أن ألغيت كتابة رواية «ما وراء العشق» وهي المرة الوحيدة، فقد شعرت بعدم الرضا، فقد كنت مطمئنا إلى قسمها الأول، لكن القسم الثاني لم أشعر بالارتياح له.

المقهى يلعب دورا كبيرا في رواياتي، فقد عرفته في سن مبكرة، والشخوص التي ترتاده تتشكل منها شخوص رواياتي، وقد كتبت الكثير من أعمالي تحت تأثير حالة حب، ليس من الضروري وأنا أعيش التجربة، لكن بعد مرورها، وأعتقد أن الأديب يبدع أفضل ما عنده وهو يحب، ولما كان حب المرأة غير متاح دائما، فقد كان حب أي شيء محل حب المرأة، إن التعبير عن تجربة حب بعد الانتهاء منها يظهر كل أبعادها ويبرئها من التحيز، ويساعد على خلق عمل جديد.

وقد أوردت جريدة الثورة السورية في عددها الصادر يوم الثلاثاء٧/ ١/ ٢٠٠٦ بعضا من طقوس الأستاذ الراحل نجيب محفوظ، حيث قالت:

كان نجيب محفوظ في قمة عطائه يكتب في فصلي الشتاء والخريف ولثلاث ساعات يومياً من العاشرة صباحاً إلى الواحدة ظهراً، وفي مكتبه بمنزله في حي العجوزة ومن طقوس كتابته أن يتهيأ للكتابة بالمشي قليلاً والاستماع إلى الموسيقى وبعض الأغاني من المذياع، وكان خلال ساعات الكتابة يتناول ثلاثة فناجين قهوة، فنجان واحد كل ساعة تعدها زوجته من دون أن يطلب منها ذلك، ومع القهوة يدخن بشراهة.



ولدت الروائيـة اللبنانية هدى بركات في بيروت عام ١٩٥٢ م، وهي أم لطفلين، تقيم في فرنسـا منذ عام ١٩٨٩ وتحمل الجنسـية الفرنسية، حاصلة على إجازة جامعية في الأدب الفرنسي من الجامعة اللبنانية في بيروت عام ١٩٧٥ م.

عملت مدرسـة لغة فرنسـية في التعليـم الثانوي عام ١٩٧٦، ثم مسـئولة عن الصفحات الثقافيـة والتحقيقات الصحافية في مجلة «شـهر زاد» عـام ١٩٨٧، لتنتقل عـام ١٩٩٨ إلى صحيفـة «الحياة» اللندنية محررة إخبارية حتى عام ٢٠٠١

كـما عملـت صحفيـة في إذاعة الـشرق في باريس، ثـم مديرة للتهيئـة والتدريـب، وقبـل ذلـك كانـت تعمـل مسـاعدة في قسـم

أخبار الحوادث في راديو فرنسا الدولي ومنسقة في وكالة الصحف الشرقية.

وهي عضو هيئة تحرير في عدة مجلات منها: قنطرة و المتوسطية و من هي.

ترجمت رواياتها إلى لغات مختلفة، وحصلت روايتها «حجر الضحك» على جائزة الناقد عام ١٩٩٠، كما توجت فارسة الفن والأدب من قبل وزير الثقافة الفرنسي في فبراير عام ٢٠٠٢

من أعمالها:

زائرات (مجموعة قصصية) ١٩٨٥، حجر الضحك (رواية) ١٩٩٠، أهل الهوى (رواية) ١٩٩٣، حارث المياه (رواية) ١٩٩٨، رسائل الغريبة (مجموعة إخبارية) ٢٠٠٤، سيدي وحبيبي (رواية) ٢٠٠٤.

طقوسها الكتابية:

تقول الروائية المبدعة هدى بركات عن طقوسها:

في الواقع لا أستطيع أن أختار وقتا للكتابة، هذا بذخ لم تمنى به الحياة، أنا أكتب حين أستطيع وحيثما أستطيع، في الفسحة المتبقية من أوقات العمل، ومن حاجات ولديَّ، فأنا أعمل ساعات النهار بكاملها، وأعتقد أن حاجات عائلتي أهم بكثير من الكتابة أي أن «الحياة أهم».

تبقى بعض أيام العطل الأسبوعية أو السنوية، آنذاك أنا أكتب صباحا، في غرفة نومي وعلى مكتبي، وتمتد الجلسة طوال الساعات التي تمدني بها طاقتي، وقد تصل إلى ست ساعات أو ثمان.

لقد تعودت أن أكتب في رأسي» وحالما أكون وحدي، فالتحضير لرواية يأخذ بضع سنوات، لست مستعجلة، أكتب في الحافلة والمترو والمطبخ، ولعل في ذلك إنضاجا ولو قسريا يبعدني عن الثرثرة.

كل الوجود هو مادة روائية، طبعا الحياة اليومية، لكن أيضا الحياة الداخلية: الذاكرة، القراءة، التأمل، حياة الجسد، سيرتنا، و.. الوعي بالموت.

أكتب الرواية مرتين، الأولى بقلم رصاص حتى يسهل المحو، والثانية بالحبر السائل حتى يسهل التحرير، وإثبات العمل في رأسي، وأكتب بيدي إذ من الضروري لي أن أرى خطي في النص، بعدها ولأني بطيئة في الطباعة وخاصة بالعربية أَكِلُ إلى شخص ما بالطباعة على الحاسب.

حين الكتابة أشرب القهوة، ولا أطيق سماع صوت، أما الموسيقى فأنا لشدة حبي لها أجدني مرغمة على الإنصات بكل جوارحي، لذا إذا تسنى الوقت أسمع الموسيقى التي أحب بعد الكتابة.

لا أستطيع أن أصف ما يجري بداخلي أثناء الكتابة، فهو متعة

ممزوجة بقلق كبير وبتعب ما، فأنا ـ وكما ذكرت ـ لا أكتب لضيق الوقت، وأيضا لا أكتب بسهولة أبدا، لم تتدفق الكتابة عليَّ يوما أو تنزل هكذا من سماء الوحي! هناك شعور بالإلحاح وبجدية قاسية.

على مستوى آخر، ليست الكتابة سهلة بأي حال إذ هي تفتح أبوابا مغلقة في وعيي، إنها مغامرة غير محسوبة النتائج، مرهقة بمعنى ما.. إلى جانب حرصي على اللغة الذي لا يجعل قلمي يسيل على الورق.

لم يسبق لي أن أعدت عملا كتبته، ذلك أني كما ذكرت أكتب في رأسي ولا أبدأ على الورق إلا حين تستقر الرغبة (أو الشخصية)، عليَّ أن أكون ممسكة جيدا ببداية خيط الرواية قبل أن أبدأ الكتابة.

لكن ما يحصل أثناء الكتابة الثانية أي بقلم الحبر هو إعادة نظر شاملة، وحذف مقاطع أو صفحات.. وقليلا ما أضيف.

رواية «حجر الضحك» هي روايتي الأولى بعد مجموعة «زائرات»، كانت تجريبية اختيارية إلى حد كبير، وليس النشر مؤكدا أبدا رغم نجاح «زائرات» وتلقيها الذي كان ممتازا.

دامت كتابة «حجر الضحك» خمس سنوات، بسبب أني كنت أختبر نَفَسي الروائي، وكانت دروس الحياة -أو الوعي بما يجري حولي- تجعلني أرمي الكثير وأعيد الكتابة، ولأن شخصياتي كانت تتغير باستمرار وتتحول، والكتابة التي ترافق الحياة تتحول في

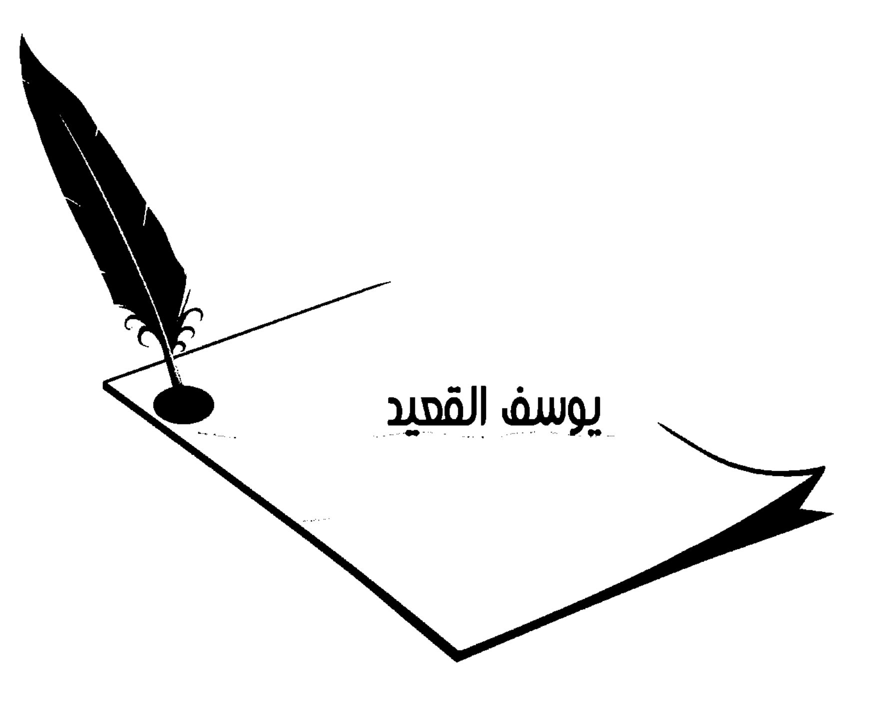
ظروف ما مع الحياة.

لكن عمليا وحين كنا نهرب من البيت بسبب الحرب لم أكن أفكر بمخطوطة الرواية، كنت أنساها، الأكياس التي كنا نحملها على عجل كانت تحوي الضرورات الأولية، وبخاصة أغراض الوالدين، بين الحين والآخر ولدى اشتداد المعارك كنت أشك في بقائها سليمة حيث تركتها لكن دون شعور بالأسى.. الحياة أهم طبعا لكن في آخر تهجير (أو هروب) وكان العمل متقدما جدا اصطحبت الرواية معي، كنا في بيت أصدقاء استقبلونا في (صور) إذ كانت الإقامة في بيروت مستحيلة، حيث كنا نسكن (مهجرين هناك أيضا في شقة مُعارة).

أنهيت «حجر الضحك» في «صور» على ضوء القنديل الغازي، الصديقة التي آوتنا في بيت أخيها المهاجر واسمها «عزة» حملتها إلى لندن للمشاركة في جائزة «الناقد» إذ كانت عزة تعرف كم أني بحاجة إلى دولارات الجائزة لشراء التذاكر، تذاكر السفر لمغادرة البلاد[1].

---

(١) المراجع:
- فاكس من الكاتبة.



ولد الروائي والأديب يوسف القعيد في ٢ إبريل ١٩٤٤ بقرية الضهرية مركز ايتاى البارود محافظة البحيرة، و التحق بكُتّاب القرية ثم مدرسة عسران عبد الكريم الابتدائية، ثم مدرسة أنصارى سمك الإعدادية، فمعهد المعلمين بدمنهور الذي تخرج فيه عام ١٩٦١

عمل بمهنة التدريس اعتبارا من عام ١٩٦١ فى مدرسة الرزيمات الابتدائية المشتركة، ثم في مدرسة الوحدة المجمعة بقرية الضهرية، و جُنِّد بالقوات المسلحة في ديسمبر ١٩٦٥ وظل بها حتى ابريل ١٩٧٤ اشترك في حروب يونيو ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف وحرب أكتوبر ١٩٧٣.

عمل محررا أدبيا بمجلة المصور وتدرج بها حتى صار نائب رئيس تحرير مجلة المصور، وذلك منذ إبريل ١٩٧٤ حتى

٨/ ٢/ ٢٠٠٠، حيث قرر أن يصبح كاتبا مستقلا عن المؤسسات عامة كانت أو خاصة.

كانت بواكير الرواية عند يوسف القعيد تعبيرا عن مكونات الزمان والمكان خلال فترة من أهم فترات حياته هي فترة تجنيده وخروجه من قرية «الضهرية» وولوجه عالم المدينة مجندا في صفوف القوات المسلحة عام ١٩٦٥، وكذا تشكيل وعيه الأدبي من المخزون الثقافي التراثي والمعاصر من خلال قراءات ذكية وملحة في الأدب القصصي المحلي والعالمي، وقد لعبت هذه القراءات دورا مهما في تشكيل رؤية القعيد وفهمه لطبيعة الفن

في رواياته تجارب أساسية كتب عنها في نصوصه الأدبية روايات كانت أو قصصا قصيرة، ويعتبر يوسف القعيد من رواد الرواية في مرحلة ما بعد نجيب محفوظ الذي ربطته به علاقة متينة. ذكرت روايته «الحرب في بر مصر» ضمن أفضل مائة رواية عربية.

كما ترجمت بعض أعماله إلى لغات مختلفة، كما كتبت رسائل جامعية كثيرة عن القعيد ومؤلفاته، بل وصدرت كتب تتحدث عنه، كما تحولت بعض أعماله إلى أعمال فنية.

من أعماله:

الحداد ١٩٦٩، أخبار عزبة المنيسي ١٩٧١، أيام الجفاف

١٩٧٤، البيـات الشـتوي ١٩٧٤، في الأسـبوع ٧ أيـام - قصـة ١٩٧٥، طـرح البحـر - مجموعـة قصصية ١٩٧٦، يحـدث الآن في مصر - رواية ١٩٧٦، الحرب في بر مصر - رواية ١٩٧٨، حكايات الزمن الجريح - قصص ١٩٨٠، تجفيف الدموع - قصص ١٩٨١، شـكاوي المصري الفصيح - ثلاثية روائية ١٩٨١-١٩٨٥، مرافعة البلبـل في القفص - رواية ١٩٩٣، لبـن العصفور - رواية ١٩٩٤، أطـلال النهار - رواية ١٩٩٧، أربع وعشرون سـاعة فقط - رواية ١٩٩٩، البكاء المستحيل - مجموعة قصصية ٢٠٠١، قطار الصعيد ٢٠٠٤، قسمة الغرماء ٢٠٠٥.

طقوسه الكتابية:

في رسـالة الكترونية أرسـلها الروائي والكاتـب الكبير يقول عن طقوسه الكتابية:

وقـت الكتابـة المفضـل عندي هـو الفجر، فمن عـادتي النوم مبكـراً، ربـما أنام بـين الثامنة والعاشرة مسـاء، أصحو مبكـراً جداً، وأكتـب في هـذا الوقـت المنسي، الـكل نيـام، لا تليفونـات، لا تليفزيونات، لا آخرين، سـكون تسـمع صوته، صمت يسـبب لك حالـة من «الـوش» في أذنيـك، تتحقق العزلـة التامة التـي لا إبداع بغيرها، ويكون التركيز في أقصى حالاته، أنت والقلم والورق، ولا شيء آخـر، خلوة حقيقية، لا يفسـدها أي تطفـل من الآخرين، ولا

أي تدخل لتبديد إحساسك بعذوبة هذا الصمت الصباحي النادر، هذا بالنسبة للكتابة الأولى عادة، الكتابة البكر، عملية الميلاد الأول التي تشهد خروج الرواية من خيالي إلى التدوين على الورق، أما عمليات إعادة الكتابة، التي تسمى «التبييض» عادة، فيمكن أن تمتد لأوقات أخرى من النهار، وإن كنت لا أحب الكتابة ليلاً.

لا يوجد بالنسبة لي عدد من الساعات لابد من الكتابة خلاله كل يوم، لا يوجد رقم معين، والمسألة تدور حول الحالة النفسية التي يمكن أن تجعل الإنسان قادراً على الكتابة، من المستحيل أن تجبر نفسك على الكتابة، وإن كان عندك إصرار على أن تكتب، مهما كانت الظروف والمتاعب والهموم والانشغالات، فلن تستطيع الإبداع أبداً، ستخرج الكلمات إلى الورق ميتة، تفتقد الحياة والحرارة، والصدق الذي هو كلمة السر الأولى والأخيرة في العملية الإبداعية، الكتابة الإبداعية لا تعرف سوى الصدق، مجرد النية في الكذب، أو السعي إليه يفسد الإبداع، رغم كل ما يقال عن أن أعذب الشعر أكذبه، وأن أجمل الروايات هي أكثرها كذباً، إلا أن الصدق إكسير لا بديل له عند الكتابة.

أما المكان فأنا أحب الأماكن الواسعة، خيال الكتابة يستعصى عليّ في الأماكن الضيقة، ربما يعود هذا لنشأتي في القرية، حيث البراح هو الأساس، لا يحد نظرك شيء، الأفق مفتوح أمامك، لا يحده شيء، الفارق بين القرية والمدينة، أن القرية أفقها مفتوح ولكن

المدينة كلها سـدود وبيوت وكتل من الإسمنت تغلق الأفق أمامي، أفضـل الكتابـة في بيتـي، في الصالـة الرئيسـية وعلى مائـدة الطعام، السـفرة، وكلما كانـت خالية، كان ذلـك أفضل بالنسـبة لي، وما إن يمـر عليّ وقت طويل في الكتابة، حتى يمتلئ فراغ المنضدة بالورق، أسـعد، أشعر أنني تقدمت إلى الأمام، سـواء أكان الورق مكتوباً أو مطبقاً من غير كتابة فيه، لكني لا أحب الكتابة في أماكن عامة، كان المرحوم محمود البدوي، لا يكتب إلا في مقهى، كان يسكن في مصر الجديـدة، ولم يكـن يمتلـك سـيارة، كان يركب المواصـلات العامة حتى يصل إلى شـارع عماد الدين، «محمد فريد» فيما بعد، وفى مقهى يطـل على مسرح توفيق الحكيم، كان يجلس في ركن بعينه، ويكتب، لا يأتيـه الإلهـام إلا على أصـوات الطاولة، والدومينـو، والنرجيلة، والنـادل الذي يبلـغ الطلبات بصـوت عال للواقف عـلى الناصبة، عندمـا قال لي هـذا الكلام اسـتغربت، واعتبرته بطـلاً أن يكتب في مثـل هذا السـياق الصعـب، في الصحافة، كنت أكتـب في الجريدة، وسـط الزمـلاء، وكان هـذا هو الفـارق بين كتابـة الأدب في الهدوء المطلق حيث أسـمع أصوات الصمت، وكتابـة الصحف أو الكتابة للصحف.

أكتـب بالقلـم، ثم القلـم، ثم القلـم، وأتعامل مع الحاسـب مـن خلال صديق لى يسـاعدني في ذلك، كنت أكتـب الكتابة الأولى بالقلـم الجاف على ورق الصحف الأصفر «الدشـت» وبعدِ اختراع

الفلوماستر أصبحت أستخدمه فى الكتابة الأولى، وعمليات التبييض تتم بألوان أخرى غير لون الكتابة الأولى، أما الكتابة الأخيرة، فتكون عادة على ورق فولسكاب مسطر، أستخدم فيها الأقلام الحبر عادة، وعندما اكتشفت نفاد الحبر وندرة المكتبات التي تبيعه في القاهرة، بدأت أشعر بحالة من الرعب، لدرجة أنني كنت أجمع أنواع المحابر من كل مكان أسافر إليه، قال لي الأستاذ محمد حسنين هيكل إن الأستاذ عباس محمود العقاد كان يكتب بقلم حبر أخضر، ولم يكتب بغيره أبداً، وكان يضعه في جيبه أينما تحرك، وكان يسلم مقالاته مكتوبة بالحبر الأخضر، وكان يتعامل مع الصحف بطريقة غريبة، كان يسلم المقال بيد، ويحصل على أجره عن المقال باليد الأخرى، ولا ينتظر حتى النشر.

إلى أن ظهر الكمبيوتر، وبدأت أجرى المراجعات الأخيرة بمعرفته، من خلال صديقي، وله ميزة أن القراءة بصوت عال، لها نبرة تجعلني أتذوق طعم الحرف خلال القراءة، وأسمع إيقاع الحرف، والعربية لغة فيها جانب صوتي كبير.

أشرب كثيراً من الشاي والقهوة أثناء الكتابة الصباحية، أعدهما بنفسي، وأعتبر أن إعداد الشاي أو القهوة استراحة محارب بين كتابة وكتابة، أفكر خلالها فيما انتهيت من كتابته، وأستعد لما أنا مقبل على كتابته، وهكذا.

وخلال الكتابة إن طالت، ربما أتناول بعض الفاكهة الموجودة، أتناولها أثناء عملية الكتابة نفسها، وأنا الذي أعد هذه الأمور لنفسي، لأن أهل البيت يكونون نياماً في ذلك الوقت المبكر المسروق من الآخرين.

«قسمة الغرباء» من الروايات التي استغرقت وقتاً طويلاً في كتابتها، ربما تتعدى ثلاث سنوات كاملة، هي روايتي: قسمة الغرماء، لقد كتبت بعض الأجزاء فيها أكثر من مرة، لن أقول إنني كتبت بعض أجزائها أكثر من ٣٣ مرة كما ادعى أحد الروائيين مؤخراً، وكأنه كان يركب عداداً أمامه، لم يكن هناك طقوس معينة ولكن كانت هناك دراسات لبعض الأمكنة ولطبيعة الشخصيات فى الرواية.

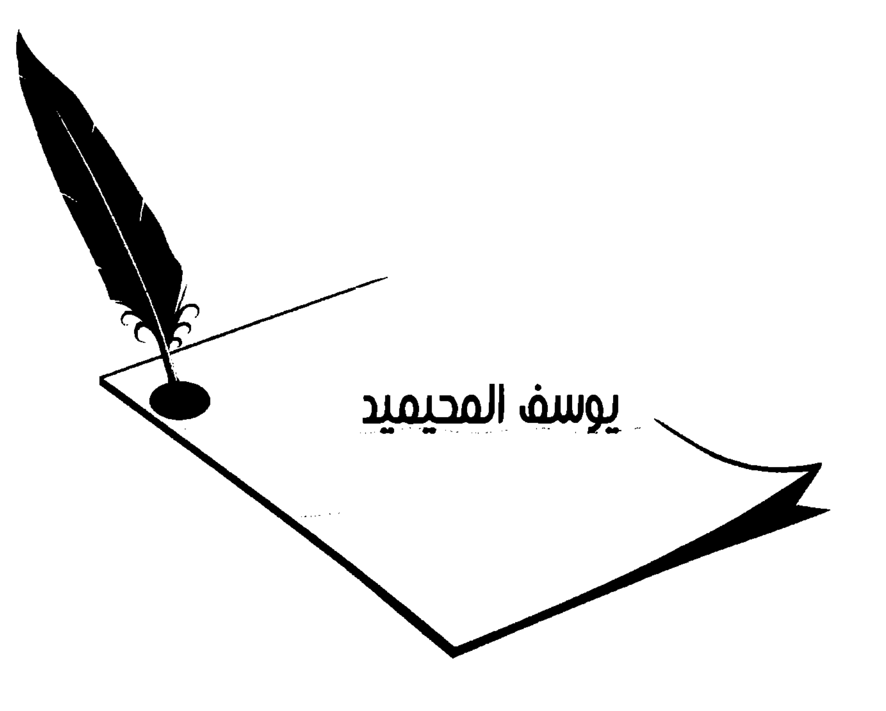
عندما قال أمامي المرحوم محمد مستجاب إنه لا يعيد كتابة أعماله ذعرت، لأن إعادة الكتابة عملية تجويد، ليس عيباً أن يعيد الكاتب كتابة نصه، ولكن العيب أن ينشره ناقصاً من حيث التجويد والإبداع، ولكني عرفت فيما بعد أن مستجاب كان يكتب بقلم الرصاص، حتى يتمكن من المحو إذا أراد أن يغير كلمة هنا أو كلمة هناك، هكذا كان يفعل «هيمنجواى»، الذي كان يكتب وهو واقف، ويبري أكبر عدد من أقلام الرصاص قبل أن يبدأ الكتابة، في التاسعة صباحاً، وتستمر حتى الخامسة بعد الظهر، بشكل متواصل، يكتب بالقلم، حتى ينبري سنه، فيضعه جانباً ويمسك القلم الذي

بعده، وهكذا، يبدو أن مستجاب كان يفعل الشيء نفسه، هناك كُتاب يحفظون قصصهم في الذاكرة، ويتلونها شفاهة قبل تدوينها، ربما كان منهم محمد شكري.

قد تستغرب أني أشعر بمتعة خاصة عندما تكون الكتابة مستمرة ومتدفقة، لا توجد متعة أكثر من متعة الكتابة الأولى، وعندما تتبخر هذه المتعة، أتوقف فوراً، أما الذين يتحدثون عن القلق والتوتر، وانتظار الوحي والإلهام، فلهم طريقتهم ولي طريقتي[1].

---

(١) المراجع:
- موقع الكاتب على الانترنت.
- رسالة إلكترونية من الكاتب.



ولد الروائي السعودي يوسف المحيميد في السابع عشر من رمضان ١٣٨٣هـ الموافق ٣١/ ١/ ١٩٦٤م، في مدينة الرياض.

وبعد أن بلغ عاماً واحداً انتقلت أسرته إلى حي عليشة الجديد آنذاك، وهناك عاش طفولته ومراهقته وأول شبابه، حتى الواحدة والعشرين، وقد تخللت طفولته أيام مؤرقة، شارف فيها على الهلاك، لعل أصعبها إصابته بالحصبة الألمانية وهو في السنة الثانية من عمره، والتي كادت تقضي عليه، ودخل فيها مرحلة الخدر والصوم الكليّ عن الأكل: «لقد كان» الخس «في حديقة البيت هو نبتة الحياة» هكذا قالت أمه، وقد عاد مرة أخرى من الموت، فصارت تلك النبتة أهم عناصر الوجبة الغذائية لأمه حتى بلغت السبعين من العمر.

في السادسة من عمره، أصيب المحيميد الابن الأكبر، مع شقيقيه بتسمم حاد، نقلوا على إثره إلى المستشفى المركزي في الشميسي، فخرج بعد شقيقه الأوسط، بينما مات شقيقه الأصغر في السنة الثانية من عمره، وأصيبت الأم بصدمة كبيرة، جعلتها أكثر خوفاً وقلقاً عليه، لكن ذلك لم يلغ وقوعه فريسة سهلة للأمراض.

التحق في السابعة بمدرسة الجاحظ الابتدائية في حي «أم سليم»، وكان يقطع مسافة تتجاوز ثلاثة كيلومترات من حي «عليشة» إلى «أم سليم»، بصحبة أخيه من الأب، وابني عميه الذين يكبرونه في العمر، ويشاركونه في الصف الأول الابتدائي. وفي الصف الخامس الابتدائي انتقل إلى مدرسة القدس الابتدائية في حي «عليشة»، التي كان بابها الغربي يقابل باب منزل أسرته تماما.

أمراضه المتكرِّرة، وكونه جاء بعد سبع بنات، جعله يتذرَّع بالمرض أحياناً، كي يظفر بكتاب مستعمل من «المكتبة العربية» في شارع «الشميسي الجديد»، إذ تُحضره له أخته الصغرى كي يتسلَّى وتخفَّ عنه الحرارة المرتفعة، هكذا تربَّى مبكراً على قصص الأساطير: ألف ليلة وليلة، سيرة عنترة بن شداد، سيرة سيف بن ذي يزن، الزير سالم، وسلسلة المكتبة الخضراء للأطفال، ثم «أوليفر تويست» للإنجليزي تشارلز ديكنز، و«بائعة الخبز» للفرنسي كزافيه دي مونتابين؛ وربما كانت سيرة سيف بن ذي يزن المنزوعة الصفحات الأخيرة جعلته يشعل مناطق الإبداع منذ الصغر، واضعاً للحكاية

أكثر من نهاية مبتكرة.

في العاشرة حصل على جائزة دولية تمنحها اليابان لرسوم الأطفال عن لوحته «يوم الأم»، وكانت عبارة عن أم تحتضن طفلها، وبمجرَّد أن انتقل إلى متوسطة فلسطين المحاذية لشارع «العصَّارات»، حتى أخلص للفن التشكيلي والخط العربي، وصار ينفِّذ لوحات كبيرة من الخطوط العربية في المدرسة، بينما أصبحت تجربته في الرسم أكثر نضجاً، حين أتقن تنفيذ لوحات البورتريه بالألوان الزيتية، إلى أن بكت أمه بين يديه، وهي تروي له حلماً مرعباً، رأته فيه يصارع العذاب يوم القيامة، بسبب الكائنات الحيَّة التي يرسمها، وقد جيء بها كي ينفخ فيها الروح!. هكذا كفَّ عن الرسم بعد سبع سنوات منتظمة، زاوج فيها بين عشق الريشة والكاميرا، مما جعله ينصرف إلى الكاميرا بشكل أكبر، إذ أصبحت كاميرا «أولمبس أو إم ١» هي أنيسته وشريكته في منامه، فلا يكف عن توجيه عدساته المتنوعة إلى الأشجار والزهور والعصافير، بل كان يقتنص لحظات الغروب الكئيبة، فينطلق بسيارته الصغيرة إلى شارع التلفزيون، مستديراً من إشارة شارع «العصَّارات»، صوب الغرب، فيمشي بهدوء مارَّاً بين دار الحضانة يساراً وسجن عليشة يميناً، مطلقاً شهقات العدسة «وايد إنجل» تجاه قرص الشمس الذائب في الأفق.

التحق في الخامسة عشرة بمدرسة الجزيرة الثانوية في طرف «عليشة» الشمالي، واختار القسم الأدبي، وبدأ هناك رحلة كتابة

القصـة القصـيرة ونشرهـا في جريـدتي الجزيـرة والريـاض، ورغم محاولاته اليائسـة بكتم أمر النشر عن زملائه في المدرسة، إلا أن أحد الطلاب أحضر، ذات يوم، قصاصة جريدة تحمل قصة منشـورة له، وسـلَّمها إلى مدرّس اللغة العربية المصري، الذي طلب أن تخصص حصـة التعبـير في قراءة القصـة ونقدها، فـما اسـتطاع أن يقف أمام الطلاب لخجله الشديد، ليكلِّف المدرِّس المصري زميلاً له بقراءتها، حيـث كانت قراءتـه جهورية وجميلـة، إذ أصبح هـذا الطالب الآن شاعرا إسلامياً.

التحـق في الثامنـة عـشرة بكليـة العلـوم الإداريـة بجامعـة الملـك سـعود، إذ درس السـنة الأولى في المبنـى القديـم للجامعـة غرب «عليشـة»، المطلّ على شـارع الحزام الأخضر، وهناك تشـكَّل وعيه الفكري والسـياسي، بعد أن اشـترك مع طلاب يكبرونه سـنّاً وتجربة، معظمهم يدرسـون في قسم السياسة، في تحرير مجلة «حوار» الأسـبوعية، ثم صدر قرار رسـمي بإلغاء النـشرات الجامعية ومنها «حوار» إلى أن أعيد إصدارها في السـنة الجامعية الثالثة له، إذ صدر عدد واحد منها، انصرف بعدها إلى دراسـته، وكتابة القصة بشـكل أكثر عمقـاً ونضجاً، حتى أصدر مجموعته القصصية الأولى «ظهيرة لا مشاة لها» عام ١٩٨٩م في الرياض.

في مطلـع التسـعينيات الميلاديـة، قـرَّر المحيميـد أن ينصرف بكتابه إلى العـالم العربي، فابتدأت رحلته مع النشر خارج البلاد منذ

مجموعتـه القصصية الثانية «رجفة أثوابهـم البيض» الذي طبعه عام ١٩٩٣م في القاهـرة، وكتابـه «لابـدَّ أن أحـداً حرَّك الكرَّاسـة» عام ١٩٩٦ في بيروت.

بعـد تخرجه من الجامعـة عمل محاسـباً في «بترومين» ومن ثم انتقل إلى «وزارة البـترول والمعادن» وعمل أثناء ذلك في الصحافة، مشرفاً على صفحات الثقافة بمجلة «الجيل»، ومؤسساً لمجلة «الجيل الجديـد» للأطفال، ثم رئيسـاً للقسـم الثقـافي بمجلـة اليمامة، حتى لاحت له فرصة السـفر إلى بريطانيا عام ١٩٩٨ للدراسـة، فاسـتقر هنـاك بمدينـة «نـورج» البريطانية شـمال شرق لندن، وتعلَّـم اللغة الإنجليزيـة ودرس التصوير الفوتوغرافي هنـاك، في كلية نورج، ثم في مركز الفن، وحين عاد إلى الرياض مطلع الألفية الجديدة أخلص لكتابـة الروايـة، إذ كانـت تجربتـه الأولى «لغط موتـى» مكتوبة عام ١٩٩٦ لكنهـا لم تنـشر إلا عـام ٢٠٠٠ في إتحـاد الكتـاب العرب في دمشق في طبعتها الأولى، وفي دار الجمل في كولونيا بألمانيا في طبعتها الثانية.

وفي عـام ٢٠٠٣ نشر روايته «فخـاخ الرائحة» التي ترجمت إلى الإنجليزيـة، ونـشرت الجامعة الأمريكيـة بالقاهرة الطبعـة المختصَّة بالشرق الأوسـط، بينما تصدر دار بنغويـن في أمريكا الطبعة في أنحاء العـالم، كما ترجمت هذه الرواية إلى الفرنسـية وصـدرت عن دار آكت سود في فرنسا، أما روايته «القارورة» فقد نُشرت عام ٢٠٠٤ وحققت

له شهرة كبيرة داخل السعودية وخارجها، وقد ترجمت تلك الرواية إلى الإنجليزية والروسية، وفي عام ٢٠٠٥ عاد المحيميد إلى عشقه القديم، وأنجز مجموعته القصصية «أخي يفتِّش عن رامبو»، ثم صدرت أخيراً روايته الجديدة «نزهة الدلفين» عام ٢٠٠٦م.

ترجمت بعض أعماله القصصية والروائية إلى الأسبانية والفرنسية والإنجليزية والألمانية، يرأس حالياً القسم الثقافي بمجلة اليمامة منذ عام ١٩٩٦م. تم تعيينه في يوليو ٢٠٠٦م رئيساً لتحرير مجلة «قوافل» الثقافية الفصلية.

من أعماله:

ظهيرة لا مشاة لها (مجموعة قصصية) ١٩٨٩، رجفة أثوابهم البيض (مجموعة قصصية) ١٩٩٣، لابدَّ أن أحداً حرَّك الكرَّاسة» عام ١٩٩٦، لغط موتى (رواية) ٢٠٠٠، فخاخ الرائحة (رواية) ٢٠٠٣، النخيل والقرميد، أدب رحلات، ٢٠٠٤م، القارورة (رواية) ٢٠٠٤، أخي يفتش عن رامبو (مجموعة قصصية) ٢٠٠٥، نزهة الدلفين (رواية) ٢٠٠٦

طقوسه الكتابية:

هو الأول..

أول من التقيت به، كان المكان مقهى جميلا، وكان الزمن

التاسعة والنصف مساء.

حدثته عن الكتاب والطموحات والآمال، وحدثني عن القصة والرواية والتاريخ والتطلعات.

الرجل يأسرك بتلقائيته، وبأسلوبه ويشدك بثقته وطموحه.

الوقت الذي استقرت كتابتي عليه في مجملها، هو وقت الفجر، قبيل انفلاق الضوء، وأحياناً مع ساعات الصباح الباكرة، أشعر بصفاء ذهني هائل، ولحظة خلق لا تتكرر، وأستمر في الكتابة حتى بداية دوامي، أي أتوقف تقريباً عند الثامنة والنصف صباحاً، فأكون كتبت بمعدل ثلاث ساعات يومياً، ولكن لم أصل إلى هذا الانضباط إلا بعد معاناة طويلة، بدأت قبل روايتي الأولى «لغط موتى» فقد كتبت قبلها رواية لم أستطع إكمالها فأتلفتها، وكان يقيني أن الكتابة المتعسرة إلى هذا الحد مكانها المفضل هو سلة المهملات، وليس دار النشر.

كنت آنذاك أكتب بالقلم، وقبلها ظللت لسنوات طويلة أجمع الدفاتر الضخمة ذات الغلاف السميك، كي أكتب عليها روايتي الأولى، لكنني كنت دوماً أفشل، حتى أيقنت أن أزمة الكتابة لدي هي بسبب هذه الدفاتر الهائلة، فقررت أن أستخدم ورق الصحافة، حيث كنت أعمل في جريدة الرياض، ونكتب المقالات عادةً على ورق جرائد غير مسطّر، وهو الورق الفائض عند الطبع، قلت

لنفسي إن علاقتي مع هذا الورق هي علاقة حميمة، والقلم الناشف الأسـود الذي أكتب به المقالات سيكون أيضاً رفيقي، فبدأت كتابة «لغط موتى» وهي معاناة روائي يحاول أن يكتب روايته لكنه يخشى سـخط شخوصه من جهة، ويخشى الفشـل من جهة أخرى، وأذكر أنني كنت أكتب منذ التاسعة ليلاً، وبعد أن ينام طفلاي الصغيران، حتى الرابعة فجراً، فأنام سـاعة ونصف وأستيقظ كي أوصل طفليّ إلى المدرسة، ثم أذهب إلى عملي في الوزارة، كنت أكتب في مستودع كان في الأصل «بلكونة» تم سترها بقواطع خشبية.

أذكـر أنـي كنت أعاني من ألم شـديد في سـاعد يدي اليسرى التـي أكتب بها، وبعد عشرة أيام من الانكباب على الكتابة المحفوفة بقلـق أن أتوقـف عن إكمال الرواية، أصبت بـدوار لم أعد معه قادراً على المشي، فنمت في المستشفى لمدة أسبوع وأخذت حقناً في الوريد، ثم خرجت إلى البيت، بعد أن أكّد عليَّ الطبيب ألا أنهك نفسي، وألا أخرج من المنزل لمدة شهرين كاملين، ماعدا مراجعات الطبيب، لقد كان آنذاك سجناً اختيارياً.

أنهيت الرواية وقمت فيما بعد بطباعتها على الكمبيوتر بنفسي، كان ذلك عام ١٩٩٦م، ولم تنشر إلا عام ٢٠٠٢م في منشورات دار الجمل.

حينما أتهيأ نفسـياً للكتابة، أسـتطيع أن أكتب في أي مكان، في

مكتبتي الصغيرة في البيت، في مكتبي بالعمل، في السيارة أحياناً عند التوقف عند إشارات المرور، حتى في الحمام لا أستطيع أن أكبح شهوة الكتابة وجموحها حين تجتاحني، بالمناسبة مجموعتي الصغيرة «لا بد أن أحداً حرَّك الكراسة» وهي مجموعة ملتبسة بين الشعر والقص، كتبت معظم نصوصها في السيارة، وأحياناً في الحمام.

منذ عام ٢٠٠٢م لم أعد أكتب بالقلم، تحولت إلى الكتابة على الكمبيوتر، لدي كمبيوتر محمول صغير، يهمني أن تكون شاشته صغيرة جداً، عشر بوصات مثلاً، أو ما يقاربها، لوحة المفاتيح فيه بلا أحرف عربية تماماً، فقط مكتوب عليه الحروف اللاتينية، لكنني أكتب عليه بحكم العادة عبر حواسي فحسب.

أحاول أن أحمل في جيبي ذاكرة صغيرة، أو ما يسمى «فلاش ميموري» كي أحفظ ما أكتب من جديد فيها، وذلك من باب الحيطة، فأدرك أن التقنية تساعد كثيراً، وتخلّص الكاتب من مزق الأوراق والشطب وما شابه، لكنها قد تخونه بأن تتلف نصه بالكامل، لحظة أن يهجم الفايروس مثلاً على ذاكرة الجهاز.

في العادة بعد أن أيام من كتابتي، أحاول أن أطبع ما كتبته على الورق، لدي شعور أن المراجعة يجب أن تكون على الورق، فأشطب وأعدّل على الورق، ثم أفعل ذلك على النص الأصلي في الجهاز.

أثناء الكتابة أحب سماع الموسيقى الهادئة، مثلاً السمفونية

التاسعة لبيتهوفن، وموزرات، وتشايكوفسكي، أحياناً صوت المغني عابد عازاريه خصوصاً أسطوانة ملحمة جلجامش، وموسيقى منير بشير، وكذلك عمر خيرت، وآخرون.

أحب كثيراً أن أشرب قهوة أمريكية أثناء الكتابة، القهوة السوداء الخاصة، دونما أي إضافات، كالسكر أو الحليب، إلى درجة أنني أظل أشرب لساعات طويلة، حتى لو كانت باردة.

لا أصرف سنوات طويلة في الكتابة، فمثلاً نزهة الدلفين استغرقت خمسة أشهر، لأنني حين أدخل مشروع كتابة رواية، أظل أكتب بشكل يومي حتى أنهيها، صحيح أنني قد أهملها بعدما تنتهي بشهور، كما فعلت مع رواية «القارورة» التي تركتها مدة تسعة أشهر في الجهاز، دون أن أحسم الأمر بطباعتها ومراجعتها. لا أعرف، لكن قد يكون ذلك محاولة مني أن أنفصل عن النص تماماً، وأعيد قراءته بعين الناقد أو القارئ المحايد.

كثيراً ما يحدث أن أعيد كتابة عمل لمجرد أنه لم يعجبني، كتبت العام الماضي رواية كاملة، في حدود مئتي صفحة وعنونتها أيضاً، لكنها لم ترقني، وترددت كثيراً حتى أمتلك شجاعة أن ألغيها من تاريخي الكتابي، فأن تلغي جهود شهور طويلة ذلك أمر مؤلم، لكنني شرعت بعدها بنشاط وحب في مشروع آخر، دائماً أشعر أنه يجب أن أدخل ملكوت الكتابة بحس الحب والعشق والوله، لا

بحس الواجب والمهام والتواريخ.

حالتي النفسية تكون في أجمل أوضاعها حينما أكتب، علاقتي بأسرتي وبيتي والعالم من حولي تكون في أبهى تجلياتها، لكنني حين أنقطع عند الكتابة تنتابني حالة كآبة مرعبة، أتقلب في الأنحاء كقط مريض، فأعالج روحي وقتها بقراءات مكثفة، حتى أتجاوز الأزمة.

لدي يقين أن القلق الذي يصيبني أثناء الكتابة هو من نوع القلق الإيجابي، قلق البحث عن الذات، قلق مؤاخاة الشخوص ومشاكستهم أيضاً، قلق المتعة والتجلي والبهاء العميق.

حين أصاب بحالة توقف تكتشفني أمي السبعينية وهو تقول: أنت ما تكتب هذه الأيام! أما زوجتي فتسعى لأن تهيئ لي الفضاء الساكن، فتختفي من أمامي بذكاء، كي تسمح للشخوص بأن يجوسوا في مساحات البيت، لا تراهم مباشرة، لكنها تراهم في عينيّ ووجيب قلبي[1].

---

(١) المراجع:
- موقع الكاتب على الانترنت http: //www.al-mohaimeed.net
- رسالة إليكترونية من الكاتب.

المؤلف

عبدالله ناصر الداوود

- حاز جوائز عدة في مجال القصة والمسرح والمقالة
- له مشاركات في الصحف والمجلات السعودية

صدر له:

- رائحة الموت ..
- رجل وخمس نساء .. رواية
- ليالي القاهرة ..

البريد الإليكتروني:

abdulladawood@hotmail.com

الموقع الشخصي:

www.alglm.net



طقوس الروائيين

أين ومتى وكيف يكتب الروائيون

مازالت طقوس الروائيين مجرد سطور متناثرة في الصحف والمجلات، لذا يعتبر هذا الكتاب هو الأول من نوعه عربيا، حيث يتحدث فيه خمسة وعشرون روائيا عربيا وغير عربي عن طقوسهم التي يحرصون عليها عند الكتابة الروائية، والروائيون هم :

عبدالله ناصر الداوود

1- إبراهيم عبدالمجيد
2- إبراهيم نصر الله
3- أجاثا كريستي
4- أحلام مستغانمي
5 - آرنست همنغواي
6- إلهام منصور
7 - إيزابيل اللندي
8- بالو كويلهو
9 - جمال الغيطاني
10- جمال ناجي
11- حسن داود
12- حنان الشيخ
13- دان براون
14- دانيال ستيل
15- الطاهر وطار
16- علاء الأسواني
17- غابريل غارسيا ماركيز
18- فضيلة الفاروق
19- محمد شكري
20- محمد العريمي
21- محمد الماغوط
22- نجيب محفوظ
23- هدى بركات
24- يوسف القعيد
25- يوسف المحيميد





